

دِوَانُ لِرْمَى لِلْفَقِيسِ

صَبَطَهُ وَصَحَّاهُ
الْأَسْتَاذُ مُصطفى عَبدُ الرَّشَافِي

اعتمدنا بتحقيق هذه الطبعة على النسخة التي شرحها

المرحوم حسن السندي

منشورات
محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مَسْنُوْرَاتِ دَارِ الْكُتُبِ الْعَالَمِيَّةِ بِبَرْوَانَ



دار الكتب العالمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنظيم الكتاب تماماً أو
جزءاً أو تمجيئه على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,
reproduced, distributed in any form or by any means,
or stored in a data base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Droits exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale
d'édition, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur
cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production
écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée
de l'éditeur.

الطبعة الخامسة

١٤٢٥.م ٢٠٠٤

دار الكتب العالمية

بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت

الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية

هاتف وفاكس: (+961 5) 841011 / 12 / 13

صندوق بريد: 11-9424 - بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Rami Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Rami Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage

Administration général

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-0825-5

9 0 0 0 0 >



9 782745 108258

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

امرؤ القيس

المتوفى م ٥٦٥ .



هو حامل لواء الشعر امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر أكل المرار بن عمرو بن الحارث بن معاوية بن يعرب بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة بن عفیر بن الحارث بن مُرّة بن أدد بن زيد بن عمرو مسمع بن عربَبَ بن زيد بن كهلان بن سباء بن يشجع بن يعرب بن قحطان^(١) .

واسم امرئ القيس : حُنْدُسْجَ بن حُجْرَ ،^(٢) وامرؤ القيس^(٣) لقبه

(١) ما أظن أن هذا النسب وأمداده إلى قحطان بهذا التسلسل إلا من أوضاع الرواية ولهذا تراهم مختلفين فيما بينهم ، فمن مقدم ومن مؤخر . ومن مسقط ومن مقحم . على أنه ليس فيما رويناه عنهم منه ما يضر ولا ينفع .

أما حجر أبو امرئ القيس فهو يضم الاء . وأكل المرار . المرار : شجر إذا أكلته الإبل تقلصت مشافرها . قالوا إنما سمي بأكل المرار لأن عمرو بن الهبولة الفساني أغار عليهم في غيبة أكل المرار فتم وبسي ، وكان فيمن سمي أم اناس بنت عوف بن حمل الشياني امرأة أكل المرار فقاتلت لعمرو بن الهبولة في سيره بها : لكانني برجل أدم أسود كان مشافره يعبر أكل المرار وقد أخذ برقبتك . فما هي أن استمنت كلامها حتى أدركه أكل المرار فقتله واستنقذ أمراة وما كان أصاب من غنائم وسبايا . وفي إمثال الميداني قصة تعدد الحادثة، مقتولة سويفتها زيادة بغير وتبديل عند قوله : لا غزو إلا للتعجب . فمن أرادها فليطلبها هناك غير أنا نروي هنا الأبيات التي قالها أكل المرار حين ظفر بيده وقتل زوجته هذه فيما يروى الميداني :

لم النار أوقدت بخمير لم ينم غير مصلعل مغورو
إن من يؤمن النساء بشيء بعد هذه المحاكل مغورو
كل أثني وإن تبينت منها آية الحب جهها خيتعور
الخيتعور : الذي لا يدوم على حالة واحدة فيما يزعمون .

(٢) الخنج : الرملة الطيبة تنبت نباتاً حسناً .

(٣) وامرؤ القيس ، معناه فيما زعموا : رجل الشدة . وأنشدوا :

وبه شهر ولقب بالملك الفَلِيل ، ويكنى أبا وهب . وأبا زيد ، وأبا الحارث ، وذا القرود^(١) وغير ذلك مما تنرسى ، ولم يشتهر إلا لقبه : امرؤ القيس ، ونعته رسول الله عليه السلام فيما يروى ، بحامل لواء الشعراء .

فيما تحدث به الرواية ، وتناقله النسابيون منهم والإخباريون ، أنه في أوائل القرن السادس للميلاد دب الفساد في قبائل نزار ، وتفاقم الشر فيما بينها ، وتبدّد من جراء ذلك شملهم ، وتفرق جمّعهم ، فأجتمع بقية أشرافهم وذوو الرأي فيهم على تدارك الحال ، وإصلاح ما فسد ، وجمع ما تفرق ، فأداروا الرأي فيما بينهم فلم يخلوا أمامهم أفضل من أن يقصدا الحارث بن عمرو بن حجر أكل الماز ، جد امرئ القيس ، وأن يولوه أمرهم ، ويلقوا إليه بأزمتهم ، وبياعوه على النظر في شؤونهم ؛ فلما حصلوا بين يديه . وشكوا إليه ما حل بهم ، وتعهدوا له بالسمع والطاعة ، في كل ما يأتي وما يذر . أجابهم إلى ما طلبوا ، وقام لهم بما أحبوا ، ففرق أولاده الخمسة في قبائل العرب ، فكان حُجر — أبو امرئ القيس — ملكاً على بني أسد . وغطفان ، وكان شرحبيل على : بكر بن وائل ، وحنظلة . وكان معد يكرب المعروف بغلفاء : على تغلب ، والنمر بن قاسط ، وسعد بن زيد مناة بن تميم . وكان سلمة على : قبائل قيس بأسرها ، وكان عبد الله على : بني قيس .

استتب الأمر لحُجر في بني أسد ، وغير فيهم السيد المطاع والأمر الناهي دهراً . زعموا أن ملكه عليهم ظل سنتين سنة : ففي أثناء ذلك ولد له — فيمن ولد — امرؤ القيس . وكان أصغر أولاده . فنشأ على يدها تنشأ عليه أبناء ملوك العرب في ذلك الدهر . وتعلم الفروسية . ووسائل

— وأنت على الأعداء قيس ونجدة . ولطارق العاني هشام ونوفل — أي جود وجبر . وعندى أن الأسماء والألقاب والكنى عند أبناء قحطان قد يكون لها معان في لغة أهل الجنوب من جزيرة العرب غير ما يتadar إلى أذهان أهل الشمال وغير ما يذهب إليه علماء الاشتقاد .

(١) أبو الحارث : كنية الأسد . وذو القرود : مأخوذ من قوله :
وبدل قرحاً دائياً بعد صحة لعل منيابان تحولن أبنوسا

النجدة والشجاعة . وكان كثير التردد على أخواله في بي تغلب ، فتعلم
 الشعر من خالة امرىء القيس ابن ربيعة الملقب بالمهلهم المشهور ، ولما
 كان امرؤ القيس ذكي الطبيع ، قوي الفهم ، متوقد الذهن ، طلق اللسان :
 أجاد قول الشعر وبرز فيه وهو لا يزال في عنفوان شبابه وطالعه فتاته .
 فكان يعرض فتيات بني أسد ويغازلن ويسبب بهن ، فبلغ أمره إلى أبيه ،
 وكان ذلك مما لا يرضي به ملوك العرب في ذلك الزمان ؛ فنهاده فلم ينته ؛
 وزجره فلم يزدجر ؛ فزعموا أن والده أمر مولى له يقال له ربيعة أن
 يذهب به فيذبحه ويائى إليه بعينيه . فأخذه ربيعة واحتفظ به في مكان ،
 ثم ذبح جؤذراً وجاء بعينيه إلى أبيه ، فندم حجر على ذلك وأظهر الحزن
 والأسف ؛ فقال له ربيعة : أبىت اللعن ؛ إنى لم أقتله ؛ فقال له : جئني
 به الآن . فلما جاء به نهاده عن قول الشعر فامتثل . غير أنه كان محباً للهوه
 ولللعب ؛ مولعاً بمعازلة النساء ومحاكمةهن ، فكان ذلك مما ينزع به إلى
 قول الشعر . فكان يقول واصفاً ، ومتغلاً ، وناسباً ، وباكياً ، فبلغ
 ذلك أباه فطرده ^(١) . فذهب شريداً فريداً لا يدرى ماذا يصنع .. ثم صار
 يجمع إليه طائفة من الصعاليك والذؤبان والشذاذ من أحياط طبيع وكلب
 وبكر ، وأخذ يتنقل بهم في منازل العرب ، ويعبر بهم على أحياطها ،
 ويقاربهم ما تناهه أيديهم من غنائم الغارة والسطو ، أو ما يقع لهم من
 الصيد ، ثم يذهب بهم إلى المناهل والغدران والرياض والحدائق ، فيذبح
 لهم ويؤاكلهم ، ويعاقرهم الخمر ، ويلاعبيهم الترد . وينشدهم الشعر ،
 وتغنيهم قيابه اللاثي كان يستصحبهن للهوه ومرحه ^(٢) .

(١) و Zum بعض الرواية أن أباه إنما طرده لأنه كان يتعشق امرأة أبيه المسماة : هر . وهذا
 قول مروي لأن أخلاق العرب كانت تأباه ، وإن كان من مذاهب العرب أن أكبر
 أبناء الرجل له أن يرث أباه في زوجته بعد وفاته ، فان شاء تزوجها بعده ، وإن شاء
 زوجها من غيره ، وإن شاء منها حتى تموت : وهذا هو زواج المقت الذي حرمه الإسلام
 في قوله تعالى : « ولا تنكحوا ما نكح آباءكم من النساء إلا ما قد سلف » ولم يكن امرؤ
 القيس بأكبر أبناء أبيه بل كان أصغرهم فلم يبق إلا أنه إنما طرده لشدة عبشه بفتيات الحي
 وقوله الشعر فيهن مما لا يرضي عنه آباءهن حتى كثُرت شكرياتهم إليه من تلعيه ببناتهم وهتكه
 لأعراضهن .

(٢) كان امرؤ القيس يأمر قيابه أن يغين له بشعر مرة بن الرواغ فينشدنه :

فبينا هو في هذه الحالة غير عابىء من الدنيا إلا بما هو فيه ، من مرح وسرور جاءه نعي أبيه حُجْر ، وأن بني أسد قتلته

وكان السبب في ذلك - على ما تحدث به الرواية - أن حُجْرًا أباً أمرىء القيس كان وضع على بني أسد إتاوة يأخذها منهم في كل عام ؛ فلما ثقلت وطأتها عليهم امتنعوا من أدائها ، وضرروا رسلاه . وأهانوا جياته ؛ ومثلوا بهم . وكان حُجْر إذ ذاك بتهمة . فأقبل إليهم في كتبية من جنده فاستباح أحياهم ، واستولى على أموالهم . وأخذ سرواتهم ، وجعل يقتلهم بالعصا ؛ فسموا « عبيد العصا ». وأسر طائفة من أشرافهم وأودعهم حبوسه ، ومزق شمل بني أسد ؛ وفرق جمعهم ، وأجلهم عن مواطنهم . وآلى ألا يسكن بني أسد في بلد أبداً .

وكان عبيد بن الأبرص الأستدي الشاعر المشهور . من نداماء الملك حُجْر ، فشله غضب الملك فكان من الأسرى . فلما رأى ما حل بقومه قام فبكى بين يدي الملك وأخذ يستعطفه على قومه ؛ ويرقهه وأنشد له :

يَا عَيْنُ مَا فَابَكِي بَنِي أَسَدٍ فَهُمْ أَهْلُ التَّدَامَةِ

وهم كذلك في آثارهم لحج
جياده لا حجل فيها ولا رنج
إلا الموض و إلا الأزرق المزاج
حتى يكفت عن مصراته العفج
إذا الجياد كا فرسانها الرهج
ولابن أحمر يصف حال أمرىء القيس في هدوه وما عرض له بعد ذلك من الجد في
طلب الثأر لأبيه :

إن أمرأ القيس على عهده
يلهو بهند سوق أعادها
حتى أنته فيلق طافح
لَا رأى يوماً له هبوة
أدى إلى هند تحياها
إن الفتى يفتر بعد الغنى
والحي كالميت . ويقى التقى
والعيش فنان فحلو . وسر

أهْل الْقِبَابِ الْحُمْرُ وَالنَّـ
وَذَوِي الْجِيَادِ الْحَرْدُ وَالْأَـ
حِلَا أَبْيَتَ اللَّعْفَـنَ حـ
فِي كُلِّ وَادٍ بَيْنَ يَثْرَبَـ
طَرْبِيبَ عَانَ وَ صَبَـاً
وَمَسْعَتْهُمْ نَجْدًا فَقَدَـ
بَرَّمَتْ بَنُو أَسَدَ كَمَـا
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنَ مِنْ
إِمَـا تَرَكْتَ تَرَكْتَ عَفْـ
أَنْتَ الْمَلِـكُ عَلَيْهِمْ
ذَكْلوا لَسَوْطَكَ مِثْلَ مـا

فقطف حُجَرَ عَلَيْهِمْ ، وَرَقَّ لَهُمْ ، وَعَفَا عَنْهُمْ ، وَرَدَهُمْ إِلَى بَلَادِهِمْ .
فَلَمَّا كَانُوا عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ مِّنْ تَهَامَةَ ، تَكَبَّنَ كَاهِنَهُمْ عَوْفُ بْنُ رَبِيعَةَ
الْأَسْدِيِّ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، قَالُوا : لَبِيلُكَ رَبُّنَا . فَسَجَعَ لَهُمْ عَلَى قَتْلِ
حُجَرَ وَحَرَضِهِمْ عَلَيْهِ ، وَأَثَارَ حَمِيمَتِهِمْ لِلْأَخْذِ بِثَأْرِهِمْ ، فَرَكِبُوا كُلَّ
صَعْبٍ وَذَلُولٍ ؛ فَمَا أَصْبَحُوا حَتَّى انتَهُوا إِلَى حَجَرٍ فِي قَبْتَهِ ؛ فَهَمْجُمُوا
عَلَيْهِ فَخِيمٌ عَلَيْهِ حَجَابٌ لِيَمْنَعُوهُ ، فَطَعَنَهُ عَلَيَّهُ بْنُ الْحَارِثِ الْكَاهِلِيُّ فَأَصَابَ
نِسَاءَ ، وَتَرَكَهُ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ ؛ وَشَدَّوْا عَلَى هَجَائِنَهُ فَاسْتَاقُوهَا ،
وَمَضَوْا عَلَى وَجُوهِهِمْ .

(١) المؤيد . يقال : تأييل إبلا : اخذها للقنية واستكثر منها . قال طفيلي الفنوي :

فأبل واسترخي به الخصب بعلمتنا أسف ولولا سعينا لم يؤييل

(٢) الحياد الجرد : الخيل المصمرة . فإن التصوير يجدد شعرها . والأسلل المتفقة : الرماح
المقومة .

(٤) يرمي : ضجرت و حارت .
(٣) حلا : يقول له : تحمل من يمينك التي آلئت بها ألا تساكنبني أسد في بلد واحد .

(٥) النشم : شجر تتخذ منه القسي . الشمامه : نبت ضعيف لا يطول ساقه .

(٦) الأشقر : الجمل الأحمر الصعب المرام يذل عندما توضع في أنفه المغزامة .

قالوا : فكتب حُجْر وصيته وأبان فيها من قتله وجایة خبره : ودفعها إلى رجل من رهطه وأمره أن يمر بها على بنية واحداً واحداً فأباهم لم يجتمع فادفعها إليه مع سلاحي وخيلي وقد ورثي . فكلهم جزع إلا أمرؤ القيس . فقد وجده الرجل بدَمَّون مع نديم له يلاعبه الترد ، ويشاربه الخمر ، فأخبره بما كان فلم يلتفت إليه : فأمسك نديمه عدماً كانوا فيه ؛ فقال له أمرؤ القيس : اضرب فضربي ، حتى إذا فرغ قال : ما كنت لأفسد عليك دستك .

ثم رفع رأسه إلى الرجل وسألة عن أمر أبيه فأخبره بما كان . فقال : ضيعني صغيراً ، وحملني دمه كثيراً ! لاصحوا اليوم ولا سكر غداً . اليوم خمر وغداً أمر : وآل ألا يأكل لحماً . ولا يشرب خمراً . ولا يدهن بدهن ، ولا يصيب امرأ ، ولا يغسل رأسه . حتى يقتل منبني أسد مائة ويجز نواصي مائة ، بثار أبيه ، وقال :

خليلي لافي اليوم متصحي لشارب ولا في غدى إذ ذاك ما كان يُشرب
فلما جنه الليل قال :

تطاول الليل علينا دمون * دمون إنا معشر يمانون * وإننا لأهلنا محبون .

ثم أخذ في قول الشعر يصف فيه طول الليل عليه ، ويدرك البروق التي تذكره مواطن آله ، ويتهدد بي أسد باجتباهم وقتل سرواتهم ، في ثأر أبيه ، فمن ذلك قوله :

حديث أطار النومَ عَنِي وَأَعْدَمَ قُلْتُ لِعْجُلِيْ بَعِيدَ مَأْبُهْ أَبَا حَوَاحِمِيْ حُجْرَ فَاصْبَحَ مُسْلِمًا	أَنَّافِي وَأَصْحَابِيْ عَلَى رَأْسِ صَبَلْعَ تَبَيَّنَ وَبَيَّنَ لِيَ الْحَدِيثَ الْمُعَجَّمَا قَالَ أَبَيَتِ اللَّعْنَ عَمَرُو وَكَاهِلٌ
---	--

(١) صبلع : جبل . أنعم : أبد .

(٢) عجل . رجل منبني عجل بن جليم ، وقد كان الرسول إليه من أبيه بإبلاغه قتله . المجم : غير المقصح .

(٣) عمرو وكاهل : أي رجال بني عمرو ورجال بني كاهل . مسلم : غير متعنت .

فلما بلغ بنو أسد ما هو عليه من الاستعداد لحرفهم ، أوفدوا إليه
 رجالاً منهم كهولاً وشباناً ، فيهم المهاجر بن خداش ، وقيصبة بن نعيم ،
 وكان ذا بصيرة بموقع الأمور ، إيراداً وإصداراً . فلما علم أمرؤ القيس
 بمكانهم أمر بإنزالهم ، وتقدم في إكرامهم والإفضال عليهم ، واحتجب
 عنهم ثلاثة ، فسألوا عنه ، فقيل لهم : هو في شغل بإخراج ما في خزائن
 أبيه حُجْر من السلاح والعدة . فقالوا : اللهم غفراً إنما قدمنا في أمر
 تناهى به ذكر ما سلف ونستدرك به ما فرط ، فليبلغ ذلك عنا .
 فخرج عليهم في قباء وخف . وعمامة سوداء – وكانت العرب لا تعم
 بالسوداد إلا في التّرات – فلما رأوه قاموا إليه وبدر له منهم قبيصة
 قائلاً : إنك في محل القدر والمعرفة بتصرف الدهر ، وما تحدثه أيامه ،
 وتنقل به أحواله ؛ بحيث لا تحتاج إلى تبصير واعظ ؛ ولا تذكر مجرى ،
 ولك سُودَد منصبك ، وكرم أعراقك ، وشرف أصلك في العرب :
 محتمل يتحمل ما حمل عليه ، من إقالة العترة ، والرجوع عن المفوة ،
 ولا تتجاوز المهم إلى غاية إلا رجعت إليك . فوجدت عندك فضيلة
 الرأي ، وبصيرة الفهم ، وكرم الصفع ، في الذي كان من الخطب
 بالخليل ، الذي عمّت رزنته نزاراً واليمن ، ولم تخصن كندة بذلك دوننا ،
 للشرف البارع ؛ كان الحُجْر الناج والعممة فوق الجبين الكريم ، وإناء
 الحمد ؛ وطيب الشيم . ولو كان يفتدى هالك بالأنفس الباقيه بعده ؛
 لما بخلت كرائمنا على مثله ببذل ذلك ، ولقدinya منه ، ولكن مضى به
 سبيل لا يرجع أولاً على آخره ، ولا يتحقق أقصاه أدناه . فأحمد الحالات
 في ذلك : أن تعرف الواجب عليك في إحدى حالات :

إما أن اخترت من بي أسد أشرفها بيّناً وأعلاها في بناء المكرمات
 صوتاً ، فقدناه إليك بتسعة يذهب مع شفرات حسامك ، فيقال : رجل
 امتحن بهلك عزيز فلم تستل سخيمته إلا بتمكينه من الانتقام .

وإما أن اخترت فداء بما يروح إلى بي أسد من نعمها ، فهي ألوان
 تجاوز الحسبة ؛ فكان ذلك فداء رجعت به القبض إلى أحفانها ، لم يرددده
 تسليط الإحن على البراء .

رِإِمَا أَنْ تَوَادِعَنَا حَتَّىٰ تَضُعُ الْحَوَامِلُ فَتَسْدِلُ الْأَرْزَ : وَتَعْقَدُ الْخُمُرُ
فَوْقَ الرَّيَاتِ ! فَبَكَىٰ امْرُؤُ الْقَيْسَ سَاعَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ :

لَقَدْ عَلِمْتُ الْعَرَبَ أَنْ لَا كَفَءَ لِلْجُرْجُرِ فِي دَمٍ ، وَإِنِّي لَنْ أَعْتَاضَ بِهِ
جَمِلًا أَوْ نَاقَةً ، فَأَكْتَسِبُ بِذَلِكَ سُبْطَ الْأَبْدَ ، وَفَتَّ الْعَضْدَ ، وَأَمَا النَّظَرَةُ
فَقَدْ أَوْجَبَتْهَا الْأَجْنَةُ فِي بَطْوَنِ أَمْهَاتِهَا ، وَلَنْ أَكُونْ لِعْبَبِهَا سَبِيبًا ، وَسَتَعْرُفُونَ
طَلَائِعَ كَنْدَةَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ، تَحْمِلُ الْقَلْمُوبَ حَنْتَهَا ، وَفَوْقَ الْأَسْنَةِ عَلَقَا :
إِذَا جَاءَتِ الْخَيْلُ فِي مَأْزِيقٍ تُدَافَعُ فِيهِ الْمَنَابِيَّا النَّفُوسَا

أَنْتَيْمُونَ أَمْ تَنْصَرُونَ ؟ قَالُوا : بَلْ نَنْصَرُ بِأَسْوَى الْأَخْتِيَارِ ، وَأَبْلَى
الْأَجْزَارَ ، لِمَكْرُوهِ وَأَذِيَّةِ ، وَحَرْبٍ وَبَلْيَةٍ . ثُمَّ نَهَضُوا وَقَبِيْصَةٌ يَتَمَثَّلُ :

لَعَلَّكَ أَنْ تَسْتُوْخِمَ الْمَوْتَ إِنْ غَدَتْ كَتَائِبُنَا فِي مَأْزِقِ الْمَوْتِ تَمْطُرُ

فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسَ : لَا وَاللهِ أَسْتُوْخِمُهُ ، فَرَوِيدًا يَنْكَشِفُ لَكَ دِجَاهًا ^(۱)
عَنْ فَرْسَانِ كَنْدَةَ ، وَكَتَائِبِ حَمِيرٍ ، وَلَقَدْ كَانَ ذَكْرُ غَيْرِ هَذَا أَوْلَىٰ بِي ،
إِذْ كُنْتَ نَازِلًا بِرَبِيعِي ، وَلَكِنَّكَ قَلْتَ فَأَجَبْتُ . فَقَالَ قَبِيْصَةٌ : مَا تَنْرَعُ
فَوْقَ قَدْرِ الْمَعَايَةِ وَالْإِعْتَابِ . قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسَ : فَهُوَ ذَاكُ .

ثُمَّ قَصَدَ امْرُؤُ الْقَيْسَ دِيَارَ بَكَرٍ وَتَغْلِبٍ ، وَعَلَيْهِمْ عَمَاهُ شَرْحَبِيلُ ،
وَسَلَّمَةُ ، فَسَأَلُوهُمَا مَعَاوِنَتَهُ عَلَى الْأَنْخَذِ بِثَأْرِ أَيْيَهُ مِنْ بَنِي أَسْدَ ، فَحَشَدُوا
لَهُ جَمِيعًا . فَنَذَرَ ^(۲) بَهْمَ بْنُو أَسْدَ ، فَلَحِقُوا بِدِيَارِ بَنِي كَنَانَةِ . غَيْرُ أَنْ
بَنِي أَسْدَ رَأَوْا أَلَا طَاقَةَ لَبَنِي كَنَانَةَ بِحَمَائِهِمْ ، وَدَفَعُ غَارَةِ امْرَئِ الْقَيْسِ
عَنْهُمْ فَسَلَلُوا وَذَهَبُوا عَلَى وَجْهِهِمْ لِيَلَّا ، دُونَ عِلْمٍ بَنِي كَنَانَةِ . فَأَقْبَلَ
امْرُؤُ الْقَيْسِ فِي كَتَائِبِهِ فَوَضَعَ السِّيفَ فِي كَنَانَةِ ، وَهُوَ يَحْسِبُهُمْ بَنِي أَسْدَ ،
وَجَعَلَ يَقُولُ : يَا لِثَارَاتِ الْمَلَكِ ، يَا لِثَارَاتِ الْهَمَامِ ! ! فَقَالَتْ لَهُ عَجُوزُ
كَنَانَةٍ : لَسْنَا لَكَ بِثَأْرٍ ! نَحْنُ مِنْ كَنَانَةَ ! أَمَا ثَأْرَكَ فَقَدْ سَارُوا بِالْأَمْسِ ؟

(۱) دِجَاهًا : أي ظلام هذه الكارثة.

(۲) فَنَذَرَ بَهْمَ : أي بلئيمه أمره واستعداده لقصدهم ، وكان الذي أنذرهم عليه ابن المارث الأسي .

فاطلبهم إن شئت ، فكف عنهم ، وسار متبوعاً آثار بني أسد ، جاداً في طلبهم . حتى أدركهم على بعض المياه فأوقع بهم ، وأنكى فيهم ، ولم ينقد لهم إلا الليل ، حيث حجز بينه وبينهم ، ففروا تحت الظلام . فلما أصبح طلبهم في مكانهم فلم يجد لهم أثراً . فثار به الغضب وأسف على فوتهم وجعل يقول :

ألا يا لحف هند إثر قَوْمٍ هُمْ كَانُوا الشَّفَاعَةَ فَلَمْ يُصَابُوا^(١)
وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بَيْنِ أَيْمَنِهِ وَبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ العِقَابُ^(٢)
وَأَفْلَتُهُمْ عَلَيْهِ جَرِيضاً^(٣) وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ صَفَرَ الْوَطَابُ^(٤)

ثم إنه أراد السير خلفهم والتنكيل بهم ، فأبى عليه رجال بكر وتغلب وقالوا : قد أصبت ثارك ، ولستا لك بتابعين اليوم ؟ فقال : والله ما فعلت ولا أصبت من بني كاهل أحداً ، وجعل يقول :

وَالله لا ينْدَهُ شَيْخِي بَاطِلًا^(٥) حَتَّى أَبِرَّ مَالِكًا وَكَاهِلًا^(٦)
الْقَاتِلِينَ الْمَلَكَ الْحَلَاحَلًا^(٧) خَيْرٌ مَعَدَ حَسَبًا وَنَائِلًا^(٨)
وَخَيْرُهُمْ قَدْ عَلَمُوا شَمَائِلًا^(٩) نَحْنُ جَلَبْنَا الْقُرَاحَ الْقَوَافِلًا^(١٠)

فلم يطعوه . وتفرقوا عنه منصرفين إلى ديارهم . فلما رأى ذلك خرج إلى مرشد الخير بن ذي جدن أحد أقيال حمير . مستنصرأً به على بني أسد ، فتلقاءه مرشد ووالده العون ، غير أنه هلك قبل أن يقوم بنصره . وتولى مكانه قرمل بن الحمير : فاستمدأه أمرؤ القيس الرجال ، فجعل يسوقه وبخله ، فغضن لذلك أمرؤ القيس وقال في كلمة له :

(١) كانوا الشفاء : لأن قتلهم يشفى حزارة صدره ويريح قلبه من طلب ثار أبيه .

(٢) جدهم : حظهم . بني أبיהם : لأن كنانة وأسد كانوا ابني خزيمة . والأشقين : من قتلوا ظلماً من بني كنانة ، فقد حل بهم العقاب لشقوتهم وسوء حظهم .

(٣) كان علباء بن الحارث الأسدية أحد قتلة حجر أبي امرئ القيس . جريضاً : به غصة من الحوف . صفر الوطاب : ذهب الجزع والحزن وشفيت نفسى بقتله .

(٤) أبير : أهلك . مالك وكامل : حيان من بني أسد اشتراكاً في قتل حجر .

(٥) الـحلـلـ : السيد الشجاع الكبير المروءة ، الرزبين .

(٦) القرح : الخيل . القوافل : الصمر .

وإذ نحن ندعوا مرئيَ الخير ربنا إِذْ نَحْنُ لَا نُدْعَى عَبِيداً لِقَرْمَل

فتلهم قرمل وأمده بجيش ، جمع أكثره من صغاريك العرب وذؤبانهم ، وفيهم المستأجر ، فسار بهم نحو بي أسد ، ومر في طريقه بذى الخلصة ^(١) - وهو صنم - كانت العرب تعظمه فاستقسم عنده بازلامه ، وهي ثلاثة قلاع : الأمر ، والناثي ، والمربع فلما أجاها خرج الناثي ، فأجاها ثانية ، فخرج الناثي ، وكذلك في الثالثة ، فغضب أمرؤ القيس فجمعها وكسرها ، وضرب بها وجه الصنم وخرج وهو يقول : لو كان المقتول أباك ما عقتك . ويروى أنه لما فعل هذا قال :

لو كنت يا ذا الخلص الموتورا مثلي وكان شيخك المقبروا
لَمْ تَنْهِ عَنْ قَتْلِ الْعُدَاةِ زُورَا

قالوا : ثم إن المنذر ملك الخبرة ألب عليه العرب . وجمع منهم جيشاً وأمده كسرى بكتيبة من الأسواره ، فسرحهم في طلب أمرء القيس وفض جموعه ، فلما بلغهم ذلك تفرقوا عنه ، وانقضوا من حوله ، ولم يبق معه إلا عصبة من بي أكل المرار ، فسار بهم أمرؤ القيس متقدلاً في أحياه العرب : فمن مجير له ، ومن ممتنع من إجارته ، وصار في طريقه يشي على من أحسن إليه ، ويدم من يسيئه ، حتى نزل بالحارث بن شهاب اليربوعي ومعه أدراعه الخمس ، وهي الفضاضة ، والضافية ، والمحصنة ، والخرق ، وأم الدبوب ، وكانت هذه الأدراع يتوارثها بنو أكل المرار ملكاً عن ملك . فلما علم المنذر أن أمرؤ القيس استقر عند الحارث بن شهاب ، بعث إليه يتهده ، إن لم يسلم إليه بي أكل المرار . فسلمهم إليه ، غير أمرء القيس ، فإنه نجا بما قدر عليه من مال وسلاح وأدراعه المذكورة ، وأخذ معه ابنته هند ، ويزيد بن معاوية بن الحارث ، فنزل على سعد بن الضباب الإيادي ، سيد قومه فأجاره ^(٢) وأكرمه وعني به ، فقال أمرؤ القيس :

(١) كان هذا الصنم مروءة بيضاء منقوش عليها كهيئة الناج . وكانت بتلة بين مكة واليمن .
ثم صار هذا الصنم في الإسلام عتبة لمسجد تبالة .

(٢) زعم ابن الكلبي أن أم سعد بن الضباب كانت تحت حجر أبي أمرء القيس فطلقها وهي -

يَفَاكِهُنَا سَعْدٌ وَيَسْعِمُ بَالنَّا
وَنَعْرُفُ فِيهِ مِنْ أَيْمَهُ شَمَائِلًا
وَمِنْ خَالَةٍ ، وَمِنْ يَزِيدَ ، وَمِنْ حَبْرَ
سَمَاحَةٍ ذَا ، وَبِرَّ ذَا ، إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكَرَ

ثُمَّ تَحُولُ عَنْ سَعْدٍ بْنِ الصَّبَابِ إِلَى أَرْضِ طَبِيعَةٍ ، فَنَزَلَ بِالْمَلْعُونِ بْنِ
تَيْمَ ، مِنْ جَدِيلَةٍ ، فَأَكْرَمَ نَزْلَهُ فَقَالَ فِيهِ :

كَأَنِّي إِذْ نَزَلتُ عَلَى الْبَوَادِخِ مِنْ شَمَامٍ (١)
فَمَا مَلَكَ الْعَرَاقَ عَلَى الْمُعَلَّى
أَقْرَأَ حَشَا امْرَىءَ الْقَيْسَنَ بْنَ حُجْرَةَ
بْنُو تَيْمَ مَصَابِيحَ الظَّلَامِ

فَلَبِثَ عِنْدَهُ دَهْرًا ، وَاتَّخَذَ لَهُ إِبْلًا ، وَارْتَبَطَ لَهُ رَوَاحِلُ عِنْدَ الْبَيْوَتِ ،
لِيُسْبِقَ عَلَيْهِنَّ إِنْ أَمْرَ دَهْمَ . فَغَدَا قَوْمٌ مِنْ جَدِيلَةٍ يَقَالُ لَهُمْ بْنُو زَيْدَ ،
فَطَرَدُوا إِبْلَهُ ، فَفَارَقُوهُمْ إِلَى بَنِي نَبِيَّهَانَ مِنْ طَبِيعَةٍ ، وَجَاءَ نَفَرٌ مِنْهُمْ فَرَكَبُوا
الرَّوَاحِلَ لِيُطَلَّبُوا لَهُ الْإِبْلَ ، فَأَخْلَقُوهُنَّ جَدِيلَةً . فَرَجَعُوا إِلَيْهِ بِلَا إِبْلَ . وَلَا
رَوَاحِلَ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

عَجَبَتْ لِهِ مَشَيَّ الْحُزُقَةِ خَالِدٌ كَمْشِي أَتَانَ حُلُّتَ بِالْمَنَاهِلِ (٢)
فَدَعَ عَنْكَ نَهِيَّاً صَحِيفَ في حُجْرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيشًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

فَفَرَقَتْ عَلَيْهِ بْنُو نَبِيَّهَانَ فَرْقًا (٣) مِنْ مَعْزِي يَخْلُبُهَا ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ إِبْلٌ فَمَعَزِي كَأَنَّ قُرُونَ جَلَّتْهَا الْعَصِيِّ
إِذَا مَا قَامَ حَالِبُهَا أَرْتَتْ كَأَنَّ الْقَوْمَ صَبَحَهُمْ نَعِيَّ (٤)
فَتَمَلَّأَ يَيْتَنَا أَقْطَأً وَسَمَنَا وَحَسْبُكَ مِنْ غَنِّ شَبَعَ وَرَيِّ (٥)

- حَامِلُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ ، فَتَزَوَّجُهَا الضَّبَابُ فَوَلَدَتْ سَمَدًا عَلَى فَرَاشَهُ فَلَعِنَ نَسَهُ بِهِ .

(١) الْبَوَادِخُ : الْعَوَالِيُّ مِنَ الْجَبَالِ ، وَشَمَامٌ : جَبَلٌ كَانَتْ تَنْزَلُ عِنْدَهُ بَاهِلَةً

(٢) الْحُزُقَةُ : الْقَصِيرُ الْمَقَارِبُ الْخَطُورُ لَا خَيْرٌ عِنْدَهُ . حَشَّتْ بِالْمَنَاهِلِ : مَنَتْ وَرَوَدَ الْمَاءَ .

(٣) الْفَرْقُ : الْقَطْعِيُّ .

(٤) أَرْتَتْ : صَاحَتْ .

(٥) حَسْبُكَ مِنْ غَنِّ شَبَعَ وَرَيِّ : يَقُولُهَا تَنْدِيدًا وَاسْتَهْفَافًا .

ثم فارقهم وخرج إلى عامر بن جوين^(١) وعامر يومئذ من الخلعاء
الفتاك ، فأقام عنده واتخذ له إبلًا . فسمع أمرؤ القيس يوماً عامراً ينشد
قوله :

(١) هو عامر بن جوين الطامي شاعر جاهلي ، وكان فاتكاً خليعاً وشيفاً عزيز الحانب .
وهو جد قبيضة بن الأسود بن عامر من وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان
عامر أحداث مع ملوك العرب . قال ابن الكلبي : وقد عامر بن جوين الطائي على المنذر
بن النعسان الأكير ، وذلك بعد انتصاه ملك كندة ، ورجوع الملك إلى نخم - وكان عامر
قد أغار أمرأ القيس بن حجر أيام كان مقيناً بالحبيلين ، وكان المنذر ضغناً عليه فلما دخل
عليه قال له : يا عام ، لسام مثوى أثويته ربك وثوبك حين حاولت إصياغ طلته ومحالفته
إلى عشيره ، أما والله لو كنت كريماً لأنوثيتك مكرماً موقرأ ، وبالخانبه مسلماً .
فقال له : أبيت اللعن ، ولقد علمت أبناء أدد ، إنني لأنزعها جاراً . وأكرمها
جواراً وأبنيتها داراً ، ولقد أقام وإنفأ ، وزال شاكراً .

فقال له المنذر : يا عام ، وإنك لتتحال هضبيات أجأ ذات الوبار ، وأقبيات سلمى
ذات الأغفار ، ما لعاتك من المجر البرار ، ذي العدد الكثار ، والحسن والمهار ، والرماح
الحرار . وكل ماضي الفرار ، بيد كل مسعد كرم النجار .
فقال له عامر : أبيت اللعن ، وإن بين تلك المضبيات والرعنان ، والشعب والمصدان ،
لفتياً أبطالاً ، وكهولاً أزوالاً : يضربون القوانس ، ويستنزلون الفوارس ، بالرماح
المداعس ، لم يتبعوا الرعاء ولم ترشهم الإمام .

فقال الملك : يا عام ، لو قد تجاوبت الخيل في تلك الشعاب صهيلاً ، وكانت
الأصولات قعقة صهيلاً ، وفخر الموت ، وأعجز القوت ، فتقاشرت الرماح ، وحمى
السلاح ، لتساقى قومك كأساً لاصحو بعدها .

فقال : مهلاً : أبيت اللعن ، إن شرابنا وبيان ، وحدنا أليل ، ومعجمتنا صليب .
ولقامتنا مهيب .

فقال له يا عام : إنه نقليل بناء الصخرة الصخراء على وقع الملطين .

فقال : أبيت اللعن ، إن صفاتنا عبر المرادين .

فقال : لأوقلن قومك من ستة الغلة . ثم لأعقبتهم بعدها رقدة لا يهب راقدتها ،
ولا يستيقظ حاجدها .

فقال له عامر : إن البيبي أباد عمرأ ، يصرع حمراً ، وكانا أغز منك سلطاناً
وأعظم شأنأ ، وإن لقيتنا لم تلق أنكاساً ولا أغساساً ، فهيش وضائعك وصنائعك وهلم
إذا بدا لك ، فتحن الألى قسطوا على الأملاك قبك . ثم ارتعل وهو يقول :

تعلم أبيت اللعن أن قنانا تزيد على غمز الفقاف تصعبا
أتوعدنا بالحرب أملك هابل رويدك برقا لا أبالي خلبـا
إذا خضرت دوني جديلة بالقناـ وحامت رجال الغوث دوني تحدبـا

فَكُمْ بِالصَّحِيحِ مِنْ هَجَانِ مَوْبِلَهُ تَسِيرٌ صَحَاحًا ذَاتٌ قِيْدٌ وَمُرْسَلٌ أَرَادَتْ بَهَا فَسَكَأَ فَلَمْ أَرْتَضِ لَهُ وَنَهَتْ نَفْسِي بَعْدَ مَا كَدَتْ أَفْعَلَهُ

فقطن امرؤ القيس إلى أن عامراً قد هم أن يغلبه على ما في يده ، فخافه على نفسه وأهله وماله ، فغفله وارتحل ؛ فنزل على رجل من بنى ثعل يقال له : حارثة بن مر واستجار به ، فأثار عامر بن جوين الحرب بينه وبين حارثة الشعلى . فلما رأى امرؤ القيس ذلك ، ارتحل فنزل برجل من فزاره يقال له : عمرو بن جابر ، وطلب منه الجوار حتى يرى ذات غيه ، فقال له الفزارى : يا ابن حجر . إنني أراك في خلل من قومك ، وأنا أنفس بمثلك من أهل الشرف ، وقد كدت بالأمس ت وكل في ديار طيء ، وأهل الباذية أهل وبر لا أهل حصون تمنعهم ، وبينك وبين أهل اليمن ذبيان من قيس ، أفلأ أدلك على بلد — فقد جئت قيس وجئت النعمان — فلم أر لضييف نازل ولا لمجتند مثله . ولا مثل صاحبه . قال : من هو وأين متزلاه ؟ قال : السموأل بتماء ، وسوف أضر لك مثله : هو يمنع ضعفك حتى ترى ذات غيبتك ، وهو في حصن حصين وحسب كبير . فقال امرؤ القيس : وكيف لي به ؟ قال : أوصلك إلى من يوصلك إليه . فصحبه إلى رجل من فزاره يقال له الربيع بن ضبع الفزارى (١) .

(١) هو الربع بن ضبيع الفزارى . كان شاعرًا فخلا ، وعاش دهرًا زعم أبو حام السجستانى أنه عاش أربعين وثلاثمائة سنة وأدرك الإسلام ولم يسلم . قيل إنه لما بلغ مائتى سنة قال :

ألا أبلغبني بني ربيع
 بأنى قد كبرت ورق عظمي
 فلا تشلكم عنى النساء
 وإن كثاثني لنساء صدق
 وما آلى ببني وما أساوا
 إذا هباه الشتاء فادفشوئي
 فأما حين يذهب كل قر
 نسر بال خفيف أو رداء
 إذا عاشر الفتى مائتين عاماً
 فقد أودي المسرة والنهاه

وكان يفدي على السموأل فيحمله ويعطيه . فقال له الفزارى : إن السموأل
يعجبه الشعر ، فتعال نتناشد له أشعاراً . فقال امرؤ القيس : قل حتى
أقول ، فقال الربع :

قُلْ لِلْمُبْنَىٰ أَيَّ حِينٍ نَلْتَقُ
بِفَنَاءِ بَيْتِكَ فِي الْخَضِيْصِ الْمَرْلَقِ

يقول فيها :

وَلَقَدْ أَتَيْتُ بْنَيَ الْمُصَاصِ مُعَادِرًا
وَإِلَى السَّمْوَأْلِ زُرْتُهُ بِالْأَبْلَقِ
فَأَتَيْتُ أَفْضَلَ مَنْ تَحْمِلُ حَاجَةً
إِنْ جَتَّهُ فِي غَارَمٍ أَوْ مَرْهَقٍ
عَرَفْتُ لِهِ الْأَقْوَامُ كُلَّ فَضْيَلَةٍ
وَحَوْيَ الْمَكَارِمُ سَابِقًا لَمْ يُسْقِ

قال امرؤ القيس (1) :
طَرَقْتَكَ هَنْدَ بَعْدَ طُولِ تَجْبَبٍ
وَهُنَا وَلَمْ تَلَكَ قَبْلَ ذَلِكَ تَطْرُقُ

فوفد الفزارى بأمرىء القيس . فلما كانوا ببعض الطريق إذا هم
بقرة وحشية مرمية ، فلما نظر إليها أصحابه قاموا فذكوها ، فأتاهم قوم
قتاصون من بنى شعل فقالوا لهم : من أنت؟ فانسبوا لهم ، وإذا هم من
غير أن السموأل ، فانصرفوا إليه جميعاً ؛ وقال امرؤ القيس :

وَيَرُوِيْ : فَقَدْ ذَهَبَ التَّخِيلُ وَالْفَتَاهُ .

وَلِمَا بَلَغَ سَنَةً وَأَرْبَعِينَ قَالَ :

أَصْبَحَ مِنِي الشَّابُ قَدْ حَسْرَا
وَدَعْنَا قَبْلَ أَنْ نَوْدَعْهُ
لَمْ يَقْفِيْ مِنْ جَمَاعَنَا وَطَرَا
أَدْرَكَ عَقْلِيْ وَمَوْلَدِيْ حَجَرَا
أَبَا امْرَىءِ الْقَيْسِ هَلْ سَمِعْتَ بِهِ
هَيَّاتَ هَيَّاتِ طَالَ ذَا عَمْراً
أَبْصَبَتْ لَا أَحْمَلَ السَّلاَحَ وَلَا
أَنْلَكَ رَأْسَ الْبَعِيرَ إِنْ نَفَرَا
وَالذَّنْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتَ بِهِ
مِنْ بَعْدِ مَا قَوَّةَ أَسْرَ بَهَا أَصْبَحَ شِيخًا أَعْالَجَ الْكَبْرَا
وَزَعْمَ ابْنِ الْجَوْزِيِّ أَنَّهُ عَاشَ ثَلَاثَةَ وَسِتَّينَ سَنَةً ، مِنْهَا سَتُونَ فِي الْإِسْلَامِ .

(1) قال صاحب الأغاني ، وهي قصيدة طويلة ، وأظنهما منحولة لأنها لا تشكل كلام امرئ
القيس ، والتوليد فيها بين ، وما دونها في ديوانه أحد من الثقات . وأحسبها ما صنعته
دارم لأنها من ولد السموأل . قلت : ويا ليت أنا الفرج روى لنا القصيدة بأكملها حتى
بنظر معه في هذا الحكم .

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَتَّى شُعَلٍ
 عَارِضٌ زَوْرَاءَ مِنْ نَشَمٍ
 إِذَا أَتَتْهُ الْوَحْشَ وَارِدَةً
 فَرَمَاهَا مِنْ فِرَائِصِهَا
 بِرَهِيشٍ فِي كَنَانَتِهِ
 رَاشَهُ مِنْ رِيشٍ نَاهِضَةً
 ثُمَّ أَمْهَاهُ عَلَى حَجَرِهِ (٢)
 فَهُوَ لَا تَقْسِمُ رَمِيَّهُ
 مَا لَهُ عُدَّ مِنْ نَفِرَةً

فلما قدموا على السموأل ، أنسده الشعر ؛ فعرف لهم حقهم ، فأنزل
 ابنة امرئ القيس في قبة أدم ؛ وأنزل القوم في مجلس له براح ، فأقام
 امرئ القيس عنده ما شاء الله ؛ ثم طلب إليه أن يكتب إلى الحارثة بن أبي
 شمر الغساني بالشام ليوصله إلى قيصر ملك الروم . فاستنجد (٣) له رجلا
 واستودع عنده ابنته والأدراع (٤) والمال وأقام معها يزيد بن معاوية ابن
 عمه ثم سار امرئ القيس مصطحبًا معه عمرو بن قميطة (٥) أحد بنى قيس
 ابن ثعلبة ، وكان من خدم أبيه ، ولما طال بهما السير ضجر عمرو وبكي ،

(١) الرهيش : السهم .

(٢) الناهضة : الطيور الفتية . أمهاه : أرقه وحدده .

(٣) استنجد : اختار له رجلاً معروفاً بالتجدة واللمة والشهامة .

(٤) وهذه الأدراع قصة . قالوا : إن المنذر لما علم بأن امرأ القيس نزل بيتهما في جوار السموأل وأنه أودعه أدراعه ، بعث الحارث بن ظالم في خيل لأخذ مال امرئ القيس وأدراعه من السموأل ، فلما نزل به تحصن منه . قالوا : وكان السموأل ابن قد يفع وخرج إلى القنص ، فلما رجع أخذه الحارث بن ظالم ثم قال للسموأل : أتعرف هذا ؟ قال : نعم ، هذا ابني ! قال : أقتسلم ما قبلك أم أقتلته ؟ ! قال : شأنك به فلست أخفر ذمتي ، ولا أسلم مال جاري . فضرب الحارث وسط الغلام فقطعه نصفين وانصرف عنه . فقال السموأل في ذلك :

وفِيتْ بِأَدْرَاعِ الْكَنْدِيِّ إِنِيْ إِذَاْ مَا خَانَ أَقْوَامَ وَفِيتْ
 وَأَوْصَيْتِ عَادِيَاً يَوْمًا بِالْأَنْهَىْ تَهَدَّىْ يَا سَوْأَلْ مَا بَنِيَّتْ
 بَنِيْ لِيْ عَادِيَاً حَسَنًا حَسِيَّنَا وَمَاهَ كَلَمَا شَتَّتْ اسْتَقْيَتْ
 فَضَرَبَ الْعَرَبُ الْمُشَلَّ بِالسَّوْأَلِ فِي وَفَاهُ فَقَالُوا (أُونِيْ مِنْ السَّوْأَلِ).

(٥) هو عمرو بن قميطة بن سعد الصببي البكري ، شاعر فحل من قدماء الشعراء الجاهلين ، كان في حداثته شاباً جيلاً حسن الوجه ، مديد القامة ، ذا غفة وترفع . عاش زمناً قبل -

وقال له : لقد غرت بنا . فقال امرؤ القيس : بكى صاحبي ... الخ ؟

وذكر صاحب كتاب شعراء النصرانية : أن امرأ القيس جاء ذكره في تواريХ الروم ، مثل : نونوز ، وبركوب ، وغيرهما ، وهم يسمونه « قيساً » وقد ذكروا أنه قبل وروده على القيصر جوستينيانوس ، أرسل إليه وفداً يطلب منه النجدة علىبنيأسد ، وعلى المنذر ملك الحيرة ، وكان مع الوفد ابنه معاوية ، سيره امرؤ القيس إلى القيصر ليبقى عنده كرهن ؛ فكتب القيصر إلى النجاشي يطلب إليه أن يجند الجنود ويسيّر إلى اليمن ، ويعيد الملك لصاحبه .

قال : ولعل هذا الوفد أرسله امرؤ القيس لما كان عندبني طيء ، وطالع عندهم مكثه ؛ ثم أخبر المؤرخون أن امرأ القيس لم يلبث أن سار بنفسه إلى القسطنطينية فتقبله القيصر ووعده بالنجدة . وذكر نونوز المؤرخ أن جوستينيانوس قلده إمرة فلسطين ، إلا أنه لم يسع في إصلاح أمره وإعادة ملكه ، فضجر امرؤ القيس وعاد إلى بلده ، فتوفي في طريقه : أصابه مرض كالحدري في الدرب فكان سبب موته .

قال : وذكر في كتاب قديم مخطوط أن ملك القسطنطينية لما بلغته وفاة امرئ القيس ، أمر بأن ينحت له تمثال وأن ينصب على ضريحه ، فعلوا .

وظل تمثال امرئ القيس قائماً هناك إلى أيام المأمون ، وقد شاهده عند مروره هناك لما دخل بلاد الروم ليغزو الصائفة .

قلت : وقد رأيت في معجم المطبوعات لسركيس أن أحد أصدقائه من أقام زمناً طويلاً بأنقرة للتجارة أخبره أنه رأى بقية هذا التمثال لا تزال قائمة بأنقرة قرب دار السراي (وهذه البقية عبارة عن « الهامة » فقط) وكان ذلك في سنة ١٨٩٥ م .

— مولد امرؤ القيس وكان في بطاعة والده ، ثم لقيه امرؤ القيس في آخر عمره وصحبه في ذهابه إلى قيصر الروم بالقسطنطينية فمات في طريقه . فسمته العرب : عمرو الصائغ ، لأنه مات غريباً في غير مأرب ولا مطلب . وزعموا أن وفاته كانت حوالي سنة ٥٦٠ م .

وذكر رواتنا أن القيس أكرم امرأ القيس لما نزل عنده وكانت له لديه حظوة ، ثم إنه ضم إليه جيشاً كثيفاً وفيهم جماعة من أبناء الملوك ، وكان من سوء حظ امرئ القيس أن رجلاً من بنى أسد يقال له الطماح ابن قيس الأسدى - كان امرؤ القيس قتل أخيه - فاندس حتى أتى بلاد الروم فأقام مستخفياً . وكان قد اتصل ببعض أصحاب القيس ، وألقى إليهم ما أوغر صدورهم على امرئ القيس ؛ فلما فصل امرؤ القيس بالخنود قالوا القيس : إن العرب قوم غُدر ، ولا تأمن أن يظفر بما يريده ثم يغروك ! . فأسرّها القيس في نفسه .

قال ابن الكلبي : بل قال له الطماح : إن امرأ القيس غوي عاهر ؟ وإنه لما انصرف عنك بالخيش ذكر أنه كان يرسل ابنته ويواسلها ، وهو قائل في ذلك أشعاراً يشهرها بها في العرب ، فيفضحها ويفضحك .

فقيل إنه بعث إليه حينئذ بحلة وشي مسمومة ، منسوجة بالذهب ، وكتب إليه مع رسول : إني أرسلت إليك بحلي التي كنت ألبسها تكريمة لك ، فإذا وصلت إليك فالبسها باليمين والبركة ، واكتب إلى بخبرك من منزل إلى منزل ، فوصل إليه الرسول دون أنفقة . فلبس الحلقة واستند سروره بها ؛ وكان يوماً صائفاً ، فأسرع فيه السم وتثار لحمه ، وتساقط جلده وتفطر جسده ، فلذلك سمي ذا القرود .

أقول : من تضارب هذه الأقوال يرجح أن مسألة الحلقة لا أصل لها . وإذا كان القيس يريد إهداءه شيئاً لقدم إليه المدية وهو عنده ولم يرسلها مع رسول بعد انفصالة عنه ، وأن وشایة الطماح لم ترك لها أثراً في نفس القيس وإلا لما أقام له هذا التمثال . ومن المعروف أن قياصرة الروم كانوا يتوددون إلى العرب ويتآلفون بهم ليكونوا في جانبهم ضد أكاسرة الفرس الذين كانوا معهم في نزاع دائم . والظاهر أن الطماح هو الذي أصيب بداء الحدري وسررت عدواه منه إلى امرئ القيس فتأثر به أشد تأثير حتى قضى عليه . ولذلك سماه في بيته الآتين داء ولم يسمه سماً . وفي ذلك يقول امرؤ القيس :

لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَاحُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ
لِي لِبِسَيٍّ مِنْ دَاهِ ما تَلَبَّسَا^(١)
فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ سُوَيْتَهُ
وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقِطُ أَنْفَسَا

وكان جابر بن حبي التغلبي يحمله في محفة وهو مريض أثناء الطريق
فكان أمرؤ القيس يقول :

فَإِمَّا تَرَيْنِي فِي رَحَالَةِ جَابِرٍ
عَلَى حَرْجٍ كَالْقَرْ تَخْفِقُ أَكْفَانِي^(٢)
فَيَارِبَّ مَكْرُوبٍ كَرْرُثُ وَرَاءَهُ
وَعَانَ فَكَكْتُ الْغَلَّ عَنْهُ فَقَدَّانِي^(٣)
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ^(٤) عَلَيْهِ لِسانَهُ
فَلِيُسَّ عَلَى شَيْءٍ سُواهُ بَخْزَانَهُ

فَلَمَّا بَلَغَ أَنْقَرَةً احْتَضَرَ بَهَا فَأَخْذَ يَقُولُ :

رُبَّ طَعْنَةَ مَسْحَافِهِ وَجَفَنَهُ
شَعْنَجَرَهُ
وَخَطْبَةَ مَخْبَرَهُ تَبَقَّى غَدَّاً فِي أَنْقَرَهُ

قالوا : ثم رأى قبراً دفت فيه امرأة من أبناء الملوك ؟ وهو في سفح
جبل يقال له عسيب فقال :

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْمَزَارَ قَرِيبٌ
وَإِنَّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسَيْبُ
أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرَبِيَانِ هَهْنَا
وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

وقال متبرماً مما أصابه :

وَلَوْ أَنَّ نَوْمًا يُشْتَرِي لَا شَرِيْتَهُ
قَلِيلًاً كَتَغْمِيْضِ القَطَا حِيثُ عَرْسَا

وقال أحد محري دائرة المعارف الإسلامية : إن القيصر ولـ أمرء
القيس على الشام وعلى حليود بلقب « فيلارق » أي الوالي . ولكنـ توفي

(١) عبر عن العدوى بالإلابس ولذلك سمـ داء . وقال : ما تلبـسا . يزيد ما أصـيب به في هذا الداء . ولعلـ الرواة قد أخذـوا بظاهرـ اللفـظ فـ توهمـوا أنـ هناكـ حلةـ تلبـسا .

(٢) الرحـالة : الخـشب الذي يـحمل عليهـ في مرضـه . والـحرـج : سـرير يـحمل عليهـ المـريـض أو الـبيـت . والـقرـ : مرـكب مـراكـب الرـجال بـين الرـحل والـسـرج . تـخفـق : تـضـطـرب . وأـكـفـانـهـ : أـرـادـ بهاـ ثـيـابـهـ التـيـ عـلـيـهـ لـأنـهـ قـدـرـ أنهـ سـيـدـفـنـ بـهاـ .

(٣) المـانـيـ : الأـسـيرـ ، فـدـانـيـ : فـقـالـ ليـ : فـدـاكـ أـبـيـ وـأـمـيـ .

(٤) بـخـنـ لـسانـهـ : يـحـفـظـهـ وـيـصـونـهـ مـنـ السـوءـ .

في أنقرة فيما بين سنة ٥٣٠ للميلاد و ٥٤٠ للميلاد في أثناء رحيله لتوسيع منصبه هذا .

وعن عبد الملك بن عمير قال : قدم علينا عمر بن هبيرة الكوفي (١) فأرسل إلى عشرة أنا أحدهم من وجوه الكوفة ، فسمروا عنده ، ثم قال : ليحدثني كل رجل منكم أحدثوة ، وابداً أنت يا أبا عمرو ! فقلت : أصلاح الله الامير ، أحدث الحق أم حديث الباطل ؟ قال : بل حديث الحق . قلت :

إنَّ امرأ القيس آلى بآلية لا يتزوج بأمرأة حتى يسألها عن ثمانية ، وأربعة ، وأثنين ، فجعل يخطب النساء ، فإذا سألهن عن هذا قلن : أربعة عشر ، فيبينما هو يسير في جوف الليل إذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها البدر ليلة تمامه فأعجبته فقال لها : ياجارية : ما ثمانية ، وأربعة ، وأثنان ؟ فقالت : أما الثمانية فأطباء الكلبة ، وأما أربعة فاختلاف الناقة ، وأما اثنان فثديا المرأة . فخطبها إلى أبيها فزوجه إياها وشرطت هي عليه أن تسأله ليلة بناها عن ثلاثة خصال ، فجعل لها ذلك ، وعلى أن يسوق إليها مائة من الإبل ، وعشرة أبوع ، وعشرون صائف ، وثلاثة أفراس ففعل ذلك .

ثم إنه بعث إليها عبداً له وأهدى إليها : نحرياً من سمن ، ونجباً من عسل ، وحلة من عصب ، فنزل العبد ببعض المياه فنشر الخلة ولبسها ، فتعلقت بشجرة فانشققت ، وفتح التحيين فطعم أهل الماء منها ؛ فتفقصا . ثم قدم على حي الفتاة وهم خلوف ، فسألها عن أبيها وأمها وأخيها ، ودفع إليها الهدية . فقالت له : أعلم مولاك أن أبي ذهب يُقرب بعيداً وبعيد قريباً وأن أمي ذهبت تشق النفس نفسين ، وأن أخي يراعي الشمس ، وأن سماء كم انشقت ؟ وأن وعاديكم نضبا !

فقدم الغلام على مولاه فأخبره فقال : أما قولها أن أبي ذهب يقرب

(١) كان عمر بن هبيرة الفزاروي واليًا على الكوفة من قبلبني أمية وظل عليها إلى أن قاتلت الدولة العباسية فجرت له خطوب مع أبي جعفر المنصور حتى أنزله إليه على عهد ثم غدر به فقتلته .. وكان من أكابر الرجال ومن ذوي الأساس والكرم .

بعيداً ويبعد قريباً ، فإن أباها ذهب يخالف قوماً على قومه ، وأما قوله : ذهبت أمي تشق النفس نفسين ، فإن أنها ذهبت تقليل امرأة نساء . وأما قوله : إن أخي يراعي الشمس ؟ فإن أخيها في سرح له يرعاه ، فهو يتظاهر وجوب الشمس ليروح به . وأما قوله : إن سماءكم انشقت ، فإن البرد الذي بعثت به انشق . وأما قوله : إن وعاءكم نضبا ، فإن التحبيين اللذين بعثت بهما نقصا ، فأصدقني ؟ فقال : يا مولاي إني نزلت بماء من مياه العرب فسألوني عن نسيبي ، فأخبرتهم أنني ابن عملك ، ونشرت الحلة فانشقت ، وفتحت التحبيين فأطعنت بهما أهل الماء ، فقال : أولى لك ... ؟ .

ثم ساق أمرؤ القيس مائة من الإبل وخرج نحوها معه الغلام ، فنزلوا متزلا ، فخرج الغلام يسقي الإبل فعجز ، فأعانه أمرؤ القيس ، فرمى به الغلام في البئر وخرج حتى أتى أهل المرأة بالأبل ، وأخبرهم أنه زوجها . فقيل لها : قد جاء زوجك ؟ فقالت : والله ما أدرني أزوجي هو أم لا ، ولكن انحرروا له جزوراً وأطعموه من كرشها وذنبها ، ففعلوا . فقالت : أسلقوه لبناً خازراً ^(١) فسلقوه فشرب . فقالت : أفرشوا له عند الفرج والدم . فخرسوا له فنام . فلما أصبحت أرسلت إليه : إني أريد أن أسألك ؟ فقال : سلي عمما شئت ! فقالت : من تخلج شفتاك ؟ قال : لتقبيلي إياك ! قالت : فمم تخلج كشحاك ؟ قال : لا لتزامي إياك ؛ قالت : فمم تخلج فخذاك ؟ قال لتوركي إياك ! قالت : عليكم العبد فشدوا أيديكم به ! ففعلوا . قال : ومر قوم فاستخرجوا امرأ القيس من البئر ، فرجع إلى حيه ، فاستفاق مائة من الإبل وأقبل إلى امرأته . فقيل لها : قد جاء زوجك ! فقالت : والله ما أدرني ، فهو زوجي أم لا ! ولكن انحرروا له جزوراً فأطعموه من كرشها وذنبها . فلما أتوه بذلك قال : وأن الكبد والسنام والملحاء ؟ وأبى أن يأكل . فقالت : أسلقوه لبناً خازراً ، فأبى أن يشربه وقال : فأين الصريف والرثيّة ^(٢) فقالت : افرشوا له عند الفرج والدم .

(١) الخازر : الحامض .

(٢) الصريف : اللبن ساعة يحلب ، والرثيّة : أن يحلب اللبن على حامض فيخته وهو للرثيّة .

فأبى أن ينام وقال : افرشوا لي فوق التلعة الحمراء وأضرموا عليها خباء . ثم أرسلت إليه : هلم شريطي علىك في المسائل الثلاث : فأرسل إليها : أن سلي عما شئت ؟ فقالت : من تختلج شفتاك ؟ قال : لشرب المشعشعات . قالت فمم يختلج كشحاك ؟ قال : للبسى الخبرات . قالت : فمم تختلج فخذاك ؟ قال : لركضي المطهمات . قالت : هذا زوجي لعمري ؟ فعليكم به ؟ واقتلو العبد فقتلوه . ودخل امرؤ القيس بالحارية .

قال ابن هبيرة : حسبكم ! فلا خير في الحديث في سائر الليلة بعد حديثك يا أبا عمرو ! ولن تأتينا بأعجب منه . فقدمنا وانصرفنا . وأمر لي بمجازة .

ومن أفضل ما يروى أن قوماً من اليمن أقبلوا يريدون الوفود على رسول الله ﷺ ، فضلوا الطريق ، ومكثوا ثلاثة لا يقدرون على الماء ، فاستظلوا بالطلع والسمر ^(١) متظرين الموت عطشاً . فبينا هم في آخر رمق إذا أقبل رجل ملثم بعامته . فرفع رجل منهم صوته وأخذ يقول :

ولما رأيتُ أن الشريعةَ هَمِّثَهَا
وأن البياضَ مِنْ فَرَائصِهِ دَامِيَ ^(٢)
تَيَسَّمِّتَ العينَ إِلَيْيَ عَنْدَ ضَارِجٍ
يَنْهِيُ عَلَيْهَا الظَّلَلَ عَرْمَضُهَا طَامِيَ ^(٣)

قال الراكب : من يقول هذا الشعر ؟ قال : امرؤ القيس بن حجر . قال : والله ما كذب ، هذا ضارج أماكم . فتحاملوا وجثوا على الركب حتى رأوا ماءً غدقأً ، وعليه العرمض وهو الطحلب ، والظلل ينفيه عليه . فشربوا حتى ارتوا ، وحملوا منه معهم . ولو لا ذلك هلكوا ، فلما وفدوا على رسول الله ﷺ أخبروه بما كان . فقال : هذا رجل رفيع في الدنيا خامل في الآخرة ، شريف في الدنيا وضيع في الآخرة . يجيء يوم القيمة حاملاً لواء الشعراء إلى النار . أو كما قال ...

(١) الطلع : شجر عظام ذو شوك ينبت في بطون الأودية . والسمر : قالوا هو الطحلب ويسمى أم غilan .

(٢) الفرائص جمع فريضة : وهي اللحمة التي بين جنب الدابة وكتفها لا تزال ترتعد .

(٣) تيمت : عدت وقصدت ، وضارج : اسم مكان ، والعرمض : الطحلب ، وطامي على على الماء .

وأنا أشك في صحة هذه العبارة الأخيرة لأن امرأ القيس من أهل الفترة ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ فتقول الرواة على الرسول صلوات الله عليه ما لم يقل ، ولا سيما إذا خالف نصاً صريحاً في كتاب الله فلا يصح الأخذ به ، ولا التعریج عليه ، وقد وصف الله رسوله عليه السلام بأنه لا يُسْطِقُ عن المحرَّ .

وشاعرية امرئ القيس وتقديمه على سائر الشعراء من الأمور التي فرغ الناس من تحقيقها وتقريرها حتى أصبحت غير قابلة لشيء من الجدل أو المناقشة .

ويكفي ما قاله ثقات الرواة فيه من أنه سبق جميع الشعراء العرب إلى أشياء ابتدعها حازت الرضا العام . والاستحسان الشامل ، وجرى الشعراء من بعده على نهجه فيه . فمنها : استيقافه الصحب ، والبكاء في أطلال الديار . ومنها : رقة الغزل ، ولطف النسيب ، والفصل بينهما وبين المعنى المراد . ومنها : قرب المأخذ ، وتشبيه النساء بالظباء ، وبالبيض ، وتشبيه الخيل بالعقبان ، وبالعصي ، وجعلها قيد الأوابد ، وإحسانه التشبيه في ذلك كله . وما لا جدل فيه أنه كان أجود الشعراء فيما طرقه من الأغراض ، وما ابتدعه من المعاني .

وكان الأصمي يزعم أن كثيراً من شعر امرئ القيس كان للصالحية الذين انضموا إلى كنهه . وكان يغير بهم على بعض أحياه العرب . وكذلك زعم الرياشي وقال : إن كثيراً من هذا الشعر كان لأولئك الفتية الذين صحبوا امرأ القيس ، مثل عمرو بن قميطة وغيره . وكذلك زعم غيرهما .

أقول : وليس في هذا ما يطعن في شاعرية امرئ القيس ، ولا في تفوقه على الشعراء جميعاً ، ولا في حملة لواءهم ، ولا في أنه المقدم عليهم .

ومن الغريب أن ما قيل في انتحال امرئ القيس لأشعاره غيره ، أو ما أضافه الرواة من أشعار من كانوا بصحبته من الفتية والصالحية ، قد قيل مثله في أشعار هوميروس شاعر اليونان الأكبر ، فقد قال رواة شعره أن كثيراً مما فيه ليس له ، وإنما هو لغيره من الشعراء الذين أحملهم

بفائق شهرته وبُعد صيته على أنه من المعلوم أن هوميروس كان أعمى ،
وكان ينتقل من مدينة إلى مدينة منشداً أشعاره التي وصف فيها حروب
تروادة وما قام به أبطال تلك الحروب من ضرب الفروسيّة ، وذلك
كله في الإلية : كما كان ينشد أشعاره التي تضمنتها الأوديسة .
وكان هوميروس فيما يرجع من القرن العاشر قبل الميلاد ، فيبينه وبين
شاعرنا امرئ القيس حوالي خمسة عشر قرناً .

دِیوان

لَشْرِیْزِیْنِ الْفُقَیرِ

قافية المزءة

١ - سألت بهن نطاع :

قال امرؤ القيس يصف خيلا :

سَالَتْ بِهِنْ نَطَاعَ فِي رَأْدِ الْفَصْحِي
وَالْأَمْعَزَانِ وَسَالَتِ الْأُودَاءِ (١)
يَخْرُجُنَّ مِنْ خَلَلِ الْفَبَارِ عَشِيشَةَ
بِالدَّارِ عِينَ كَأْهُنْ ظِبَاءَ (٢)

(١) نطاع : قال أبو منصور : مائة في بلادبني تميم ، وقد وردتها ، وهي ركبة عذبة الماء غزيرته . وهي مبنية على الكسر ، غير أن ربيعة بن مقرئ أعرتها في قوله :

وأقرب منهـل من حيث راحـا أثـال أو غـماـزة أو نـطـاع
فـأورـدهـا وـلونـ اللـيلـ دـاجـ وـما لـغاـ وفي الفـجرـ اـنـصـدـاع
فـصـيـحـ منـ بـنـي جـلـانـ صـلاـ عـلـيـفـهـ وـأـسـمـهـ المـقـاعـ
إـذـا لمـ تـخـتـنـ لـبـنـيـ لـهـمـ غـرـيـضاـ منـ هـوـادـيـ الـوـحـشـ جـاعـواـ

وقال الحفصي : نطاع - بكسر النون - واد لبني مالك بن سعد بين البحرين والبصرة . والأمعزان مشى الأمعز : وهو المكان الصلب . والأوداء : الأماكن الموجة من الأود .

(٢) الدارعون : الفرسان الذين أسبغوا عليهم الدروع ، واستلهموا في السلاح .

قافية الباء

٢ - خليليّ مرا بي على أم جندب :

عن الأصمعي : ان امرأ القيس تزوج امرأة من طيء تسمى أم جندب فلما باتت عندها لم تمحمه ففركته . فلما كان في بعض الليل قامت وقالت : أصبحت يا خير الفتيان فقمة . فإذا الليل لم يذهب منه إلا أقله لها : ما حملك على ما فعلت ؟ فسكتت فألح عليها فقالت : كرهتك لأنك ثقيل الصدر ، خفيف العجز سريح الإرادة ، بطيء الإفادة .

ونزل به علقة بن عبدة (١) فنذاكر الشعر وادعاه كل واحد منها على صاحبه ، فقال له علقة : قل شعراً تدح فيه فرسك والصيد ؛ وأقول مثله ؛ وهذه الحكم بيني وبينك - يعني أم جندب - فقال امرأ القيس :

خَلِيلِيْ مُرَا بي على أم جُنْدَبٍ لِتُقْضِي لِبَانَاتِ الْفُؤُادِ الْمُعَذَّبِ (٢)
فَإِنْتُكُمَا إِنْ تَنْظِرَنِي سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ تَسْفِعِي لِدِيْ أَمْ جُنْدَبٍ (٣)
أَلَّمْ تَرَيَنِي كَلَّمَا جَثَّ طَارِقًا وَجَدَّتُ بَهَا طَيْبًا وَإِنْ لَمْ تُطِيبِ (٤)

(١) علقة بن عبدة الشاعر المشهور ، وهو المعروف بعلقة الفحل . وله ترجمة في « الأغاني » وغيره من الكتب . وقيل انه توفي سنة ٦٢٥ م ، ٤ هـ .

(٢) البانات : حاجات النفس ومطالبتها وأمنيتها ؛ لقضى ؛ وفي أخرى : نقص يريد نبلغ والغاية منها ، وأم جندب : هي زوجته الطائية .

(٣) تنظراني : تتضراني وتفسح لي في النظرة .

(٤) الطارق : الذي يأتي ليلا ، يريد أنه وجدها طيبة ريح الجسد من غير طيب . وهذا البيت حكاية لطيفة هي أن كثير عزة دخل على سكينة بنت الحسين رضي الله عنها فقالت له : يابن أبي جمعة أخبرني عن قولك في عزة .

وَمَا رَوْضَةَ بِالْحَزْنِ طَيْبَةَ الْرَّى يَعْجَلُ النَّدِي جَنْجَاهَا وَعَرَاهَا
بِأَطْبَبِ مِنْ أَرْدَانِ عَزَّةَ مَوْهَنَا وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبَ نَارَهَا -

ولا ذاتٌ خلقٌ إنْ تأْمَلْتُ جانبِ^(١)
 وكيفَ تُرَاعِي وُصْلَةَ الْمُتَغَيِّبِ^(٢)
 أُمَيْمَةُ أُمٌّ صَارَتْ لِقَوْلِ الْمُخْبَبِ^(٣)
 فَإِنَّكَ مَمَّا أَحْدَثْتَ بِالْمُجْرَبِ^(٤)
 سَوَالِكَ تَنَقَّبَا بَيْنَ حَزْمِيْ شَعْبَبِ^(٥)
 كَجْرَمَةٍ نَخْلٍ أَوْ كَجْنَةٍ يَرْبِ^(٦)
 عَلَوْنَ بِانْطَاكِيَّةَ فَوْقَ عِقْمَةَ

وبِحَلَكِ ، وَهُلْ عَلَى الْأَرْضِ زَنجِيَّةَ مُنْتَهِيَ الْابْطِينِ تَوْقِدُ بِالْمُنْدَلِ الرُّطْبِ نَارَهَا إِلَّا طَابَ
 رِيحُهَا ؟ أَلَا قَلْتَ كَمَا قَالَ عَمْكَ أَمْرُوا الْقِيسِ ؟ .

أَلَمْ تَرِيَانِي كَلْمَا جَثَّ طَارِقًا وَجَدْتَ بَهَا طَيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبْ !

(١) عَقِيلَةُ أَتْرَابٍ ، وَيَرْوَى : عَقِيلَةُ أَخْدَانِ الْمُعْقِلَةِ : الْكَرِيمَةُ الْمُخَدَّرَةُ ، وَالْأَتْرَابُ الْمَدَاتُ ،
 وَهُمُ الَّذِينَ يُولَمُونَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ . يَقَالُ : فَلَوْنَ لَدَهُ فَلَانٌ . لَا دَمِيَّةَ : لَا شَوَاهِهَ الْخَلْقُ ،
 وَلَا قَصِيرَةَ قَعِيَّةَ حَقِيرَةَ . الْجَانِبُ : الْقَصِيرُ الْلَّهِيْمُ .

(٢) لَيْتَ شِعْرِيَ : لَيْتَنِي كُنْتُ أَدْرِي ، يَتَسْعَنِي أَنْ يَعْلَمَ مِنْ حَالِهِ مَا يَطْمَئِنُهُ عَلَى رِعَايَتِهِ الْمَهَدِ
 أَوْ هِيَ مِنَ النَّاكِثَاتِ لِلْمَهَودِ ، الْمُتَغَيِّبُ : الْزَوْجُ الْفَائِبُ عَنْ زَوْجِهِ .

(٣) وَفِي رَوَايَةٍ : أَدَمَتْ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ نَصِيْحَةٍ . وَالْمُنْفَنِيُّ غَيْرُ مُتَبَاعِدٍ بَيْنَ الْعَبَارَتَيْنِ . الْمُخْبَبُ :
 الْمَفْسَدُ يَقُولُ : لَيْتَنِي أَدْرِي هُلْ هِيَ لَا تَرَازُ عَلَى وَفَانِهَا وَتَمْسِكُهَا بِمَا بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةَ أُمَّ
 أَنْسَدَ وَدَهَا أَهْلُ الْحُبِّ وَالْخَدَاعِ ! وَالظَّاهِرُ أَنَّ (أُمَيْمَةَ) هُوَ اسْمُ جَنْدَبٍ .

(٤) تَنَأِّ : تَبَعَّدَ . حَقِيقَةَ : بِرَهْمَةِ الْزَمْنِ . وَالْحَقِيقَةُ غَيْرُ مُوقَوَةَ . الْمُجْرَبُ : الَّذِي عُرِفَ مِنْ تَقْلِبِ
 الْأَحْوَالِ وَتَنَقُّلِ الْأَمْوَارِ مَا لَمْ يَعْلَمْهُ الْفَرَّاجَاهِلُ .

(٥) الْعَلَمَانُ جَمِيعُ الْعَلَمَيْنِ ، وَهِيَ مَا تَرَكَهُ الْمَرْأَةُ مِنْ صُنُوفِ الْمَطَايَا أَوْ هِيَ الْهَوَادِجُ فِيهَا السَّاءُ ،
 وَتَطْلُقُ الْعَلَمَيْنِ عَلَى الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا مِنْ طَرِيقِ الْإِسْتَعْمَارِ . سَوَالِكَ نَقْبَا ، وَيَرْوَى سَلْكَنَ ضَجْعِيَا .
 وَالسَّوَالِكَ الْإِبْلِ تَسْلُكُ فِي سِيرِهَا فَجَاجَ الْأَرْضَ . وَالنَّقْبُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ . حَزْمِي
 شَعْبَبُ : شَعْبَبُ مَاءِ الْيَمَامَةِ لَبْنِي قَشِيرُ : وَقَدْ نَوَهَ بِهِ الصَّمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ أَيَّامَ كَانَ
 بِالسَّدِّ فَقَالَ :

يا صَاحِبِي أَطَالَ اللَّهُ رَشِدَكَما
 ثُمَّ ارْفَعَا الْطَرْفَ هُلْ تَبَدُّلُ لَنَا ظَلْعَنِ
 أَحَبُّ بَهْنَ لَوْ أَنَ الدَّارِ جَامِعَةَ
 طَوَالِعَ الْحَيْلِ مِنْ تَبرَّاكَ مَصْدَدَةَ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْأَقْدَارِ غَالَبَةَ
 هَلْ أَجْعَلَنِ يَدِي لِلْخَدِ مَرْفَقَةَ
 عَوْجَأَ عَلَيْ صَدُورِ الْأَيْفَلِ السَّنْنِ

(٦) عَلَوْنَ بِانْطَاكِيَّةَ : رَفْنٌ وَغَطِينٌ بِشَيْابٍ مَا يَنْسَجُ بِانْطَاكِيَّةَ . وَهِيَ مَدِينَةٌ مُشْهُورَةٌ مِنْ مَدَنِ
 الشَّامِ . وَالْعَقْمَةَ : ضَرَبَ مِنَ الْوَشَىِ . وَالْجَرْمَةَ : مَا صَرَمَ مِنَ الْبَرِّ وَأَنْقَى بِالْأَرْضِ . -

فَلَلَهُ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرَّقَ
فَرِيقَانِ مِنْهُمْ جَازَعَ بَطْنَ نَخْلَةَ
فَعَيْنَاكَ غَرْبًا جَدَولَ فِي مُقَاضَةَ
وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخُرْ عَلَيْكَ كَفَاحَرَ
وَمَرْقَبَةَ لَا يَرْفَعُ الصَّوْتُ عَنْهَا
غَزَرْتُ عَلَى أَهْوَالِ أَرْضِ أَخَافُهَا
وَدَوْيَةَ لَا يُهْتَدِي لِفَلَاتِهَا

شَتْ وَأَنَّا مِنْ فَرَاقِ الْمُحْصَبِ (١)
وَآخَرُ مِنْهُمْ قَاطِعَ نَجْدَ كَبْكَبِ (٢)
كَمَرِ الْخَلْيَجِ فِي صَفِيفَ الْمُصَوَّبِ (٣)
ضَعِيفٌ وَلَمْ يَعْلَمْكَ مُثْلُ مُغْلَبِ (٤)
مَضْمَمٌ جِيُوشَ غَانِمَينَ وَخُيُوبَ (٥)
بِجَانِبِهِ مُنْفُوجٌ مِنْ الْحَشْوُ شَرْحَبِ (٦)
بِعْرَفَانِ أَعْلَامِ لَا ضَوْءَ كَوْكَبِ (٧)

- وجنة يثرب : بستان المدينة ، أي كمدينة يثبت حين تلوح كأنها الجنة والجنة في عرف العرب بستان من التخيل .

(١) أشت وأنَّا : أكثر تفرق وأبعد . المُحْصَب : المكان الذي ترمى فيه الحمار بمنى .

(٢) فَرِيقَانَ . وَيَرُوِيَ : غَدَةً عَدُوا فَسَالَكَ بَطْنَ نَخْلَةَ . الْحَازِعُ الْقَاطِعُ . بَطْنَ نَخْلَةَ : مَكَانٌ كَانَ بِهِ بَسْتَانُ ابْنِ مَعْرَفٍ . وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ مَعْمَرُ التَّيْمِيُّ الْقَرْشَيُّ ، وَكَانَ مِنْ أَبْطَالِ الرِّجَالِ وَسَرَوَاتِ قَرِيشٍ ، وَكَانَ لَهُ بَلَاءُ حَسْنٍ فِي حَرَوبِ الْخُوارِجِ . وَنَجْدَ كَبْكَبَ : الْمَرْتَفَعُ مِنَ الْجَبَلِ الْأَحْمَرِ الَّذِي يَسْتَدِيرُهُ الْوَاقِفُونَ بِعِرْفَاتِ .

(٣) فَيَنِّاكَ غَرْبًا جَدَولَ : شَبَهَ مَا يَسِيلُ مِنَ الدَّمْوَعِ بِمَا يَسِيلُ مِنَ الْغَرْبِ وَهِيَ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْمَاءِ وَهَذَا مِنْ بَابِ الْمَبَالَةِ . وَثَنِي الْغَرْبِ لِشَيْئَيِّنِيَّةِ الْعَيْنَيْنِ . وَالْجَدَولُ : الْبَهِيرَ . وَالْمُقَاضَةَ : الْأَرْضُ ذَاتُ السُّعَةِ وَالْخَلْيَجُ : الْمَاءُ الْمُتَخلِّجُ مِنَ النَّهَرِ ، وَهُوَ الَّذِي تَعْرَضُهُ الْعَقَبَاتُ فِي سِيرِهِ فِي تِيَاسِرِ مَرَّةٍ وَبِتِيَامِ أُخْرَى . وَالصَّفِيفُ : الْعَرِيَضُ مِنَ الْحَجَارَةِ . وَالْمُصَوَّبُ : الْمُتَحَدِّرُ . وَيَرُوِيَ : كَمَرُ الْخَلْيَجِ فِي صَفِيفٍ مُنْصَبٍ . وَيَرُوِيَ : كَمَرُ السَّيْحِ فِي خَلْيَجٍ مُنْتَبِ .

(٤) وَيَرُوِيَ : كَعَاجِزَ ضَعِيفٍ . يَقُولُ : إِنَّ الْمُضَعِيفَ الْعَاجِزَ يَفَاخِرُكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ مِنْ فَخْرٍ وَيَغْلِبُكَ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ بِهِ مَنْلُوبٌ . وَإِذَا تَمَكَنَتْ لَكَ لَمْ يَقِنْ عَلَيْكَ ، لَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَصَالَةِ وَكَرِيمُ الشَّيْمِ مَا يَمْنَهُ مِنْ أَنْ يَذَهَبَ فِي التَّنْكِيلِ بِكَ مَتَّ قَدْرَ إِلَى الْحَدِّ الْأَتْصَى .

(٥) الْمَرْقَبَةُ : الْمَكَانُ الرَّفِيعُ الَّذِي يَعْلُوَ النَّاظُورَ وَهُوَ الدِّيدَنَانُ لِاستِكْشَافِ الْعُدُوِّ . مَضْمَمُ جِيُوشَ : يَعْتَقِي أَنَّهُ تَمَرَّ بِهِ الْحَيَوَشُ الظَّافِرَةُ الْعَائِمَةُ ، وَالْحَيَوَشُ الْنَّهَمَةُ الْخَائِمَةُ .

(٦) غَزَرْتُ : كَثُرْتُ . وَأَظْنَاهَا مَصْحَفَةً مِنْ غَزَوتِ الْفَزُوِّ ، لَأَنَّ غَزَرْتُ بِمَعْنَى كَثُرْتُ غَيْرَ مُسْتَسَاغَةً فِي ذُوقِي . وَالْمَقَامُ يَسْتَدِعِي الْفَزُوِّ لِمَكَانِ الْفَخْرِ . مُنْفَرِجٌ : بَارِزٌ مُرْتَفَعٌ . شَرْحَبٌ : طَوِيلٌ . يَرِيدُ بِهِ الْفَرْسَ .

(٧) الدَّوَيَّةُ : الْفَلَةُ الْمَقْفَرَةُ الَّتِي تَرْدَدُ فِيهَا الْأَصْوَاتُ وَالَّتِي لَا أَعْلَمُ هُنَّا ، فَرَاكُبَهَا يَضْلِلُ فِيهَا .

وقد أُلْبِسْتَ أَقْرَاطُهَا نَيْبِ^(١)
 على أَبْلَقَ الْكَشْحَنِ لِيْسَ بِمَغْرِبَ^(٢)
 تَغَرَّدْ مَيَّاْحَ النَّادِيِّ الْمَطَرَّبَ^(٣)
 يَمْجُعُ لِعَاجَ الْبَقْلَ فِي كُلِّ مَشْرِبَ^(٤)
 مَجْرَ جِيُوشِ غَانِينَ وَخُيُوبَ^(٥)
 أَقْبَ كَيَّعَفُورِ الْفَلَّاْجِ مَجْنُوبَ^(٦)
 وَتَقْرِيبَهُ هَوْنَأَ دَأْلِيلُ ثَعَلَبَ^(٧)

تَلَاقَيْتَهَا وَالْبَوْمَ يَدْعُو بِهَا الصَّدِيِّ
 بِمُجْفَرَةِ حَرْفَ كَانَ قُتُونَدَهَا
 يَغْرِدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ مَدْفَةِ
 أَقْبَ رَبَاعَ مِنْ حَمِيرِ عَمَائِيَّةِ
 بِمَحْنِيَّةِ قَدْ آزَرَ الضَّالَّ نَبْتُهَا
 وَقَدْ أَغْتَدَى قَبْلَ الشَّرْوُعِ بِسَابِعِ
 بِذِي مَيْعَةِ كَانَ أَدْنِي سِقَاطِهِ

(١) تلافيتها . النَّيْبَ : قطعتها . النَّيْبَ : الظَّلَامُ الْحَالَكُ ، فَكَانَ اللَّيلُ قَدْ ثَنَى عَلَيْهَا أَرْدِيهَ .

(٢) بِمُجْفَرَةِ حَرْفٍ ، وَيَرْوَى : بِأَدْمَاءِ حَرْجُوجَ . وَالْمَجْفَرَةُ : النَّاقَةُ الْمَطَيِّبَةُ الْمَجْفَرَةُ ، يَعْنِي الْبَطْنُ . وَالْحَرْفُ الشَّدِيدَ الْمُصْلَبَةُ . وَالْقَتُودُ : أَدَاءُ الرَّجُلِ . عَلَى أَبْلَقَ الْكَشْحَنِ : عَلَى حَسَارٍ وَحَشِيٍّ أَيْضًا الْخَاصَّةَ ، وَالْمَغْرِبُ : الَّذِي اِبْيَضَ أَشْفَارَهُ وَحَمَالِيَّهُ . يَشْبَهُ نَاقَةً بِهَذَا الْحَمَارِ الْوَحْشِيِّ .

(٣) ثُمَّ اسْتَرَ فِي وَصْفِ الْحَمَارِ الَّذِي يَشْبَهُ النَّاقَةَ بِهِ فَقَالَ : يَغْرِدُ بِالْأَسْحَارِ : يَطْرَبُ بِصَوْتِهِ وَقْتُ السُّحُورِ ، وَكَمَا يَغْرِدُ فِي كُلِّ سَلْفَةِ ، وَالسَّلْفَةُ الْقَطْعَةُ فِي الْلَّيلِ ، وَيَرْوَى : فِي كُلِّ مَرْقُبٍ . وَالْمَلَاحُ : الْمَلَاحُ ، وَهُوَ الَّذِي يَتَصَنَّعُ فِي تَغْرِيَّبِهِ وَتَقْرِيبِهِ . وَالنَّادِيُّ : الْفَنَانُ الْمُتَنَادِمُونُ عَلَى الشَّرَابِ .

(٤) الْأَقْبَ : الضَّامِنُ الْبَطْنُ . الرَّبَاعُ : فَتَى السَّنِ . عَمَائِيَّهُ هُوَ جَبَلُ الْبَعْرِينِ فِرِّ إِلَيْهِ الْفَتَالُ الْكَلَابِيُّ بِلَحْيَتِهِ جَنَاهَا وَأَقَمَ بِهِ دَهْرًا وَأَنْسَ بِهِ هَنَاكَ نَمَرًا ، فَكَانَ إِذَا اِصْطَادَ شَيْئًا شَرَكَ النَّثَرَ فِيهِ ، وَإِذَا اِصْطَادَ النَّثَرَ شَيْئًا شَرَكَهُ الْقَتَالُ فِيهِ . فَلَمَّا صَلَحَ أَمْرُهُ مَعَ السُّلْطَانِ أَرَادَ الرَّجُوعُ إِلَى أَهْلِهِ فَعَارَضَهُ النَّثَرُ وَمَنَعَهُ مَفَارِقَتِهِ حَتَّى هُمْ بِأَكْلِهِ : فَضَرَبَهُ بِسَهْمٍ فَقْتَلَهُ وَقَالَ :

أَوِ الْأَدْعَى مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ مَوْئِلُ
 أَبْوَ الْجُنُونِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ
 سَكُوتَ وَطَرْفَ كَالْمُعَابِلِ أَطْهَلَ
 كَلَادَنَا عَدُوَّ لَوْ بَرِيَّ فِي عَدُوِّهِ
 وَكَانَتْ لَنَا قَلْتُ بِأَرْضِ مَضْلَسَةِ
 وَنَبِيَّ سَاحَةِ الْعَنْقَاءِ أَوْ فِي عَمَائِيَّةِ
 وَلِيِّ صَاحِبِ فِي الْعَارِ هَذِهِ صَاحِبَّاً
 إِذَا مَا تَقْتَلْنَا كَانَ أَنْسَ حَدِيشَةِ
 كَلَادَنَا عَدُوَّ لَوْ بَرِيَّ فِي عَدُوِّهِ
 وَكَانَتْ لَنَا قَلْتُ بِأَرْضِ مَضْلَسَةِ
 شَرِيعَتَهَا لَأَيْنَا جَاءَ أَوْلَى

يَعْ لِعَاجَ الْبَقْلَ : يَرْمِي خَضْرَةَ الْبَقْلَ الَّذِي يَأْكُلُهُ فِي الْمَاءِ الَّذِي يَشْرُبُهُ .

(٥) بِمَحْنِيَّةِ : بِمَنْحِنِيَّ وَادِ خَصِيبِ . الضَّالُّ : شَجَرُ عَظَامٍ يَرِيدُ أَنْ هَذَا الْوَادِيَ قَدْ كَثُرَ خَصِيبُهُ حَتَّى سَاوَى نَبْتَهُ شَجَرَةً .

(٦) أَغْتَدَى : أَخْرَجَ فِي غَدْوَةِ النَّهَارِ . بِسَابِعِ أَقْبَ : يَفْرَسُ ضَامِنَ الْبَطْنَ . الْيَعْفُورُ : حَمَارُ الْوَحْشِ ؛ الْمَجْنُوبُ : الْفَرَسُ مَعَهُ جَنِيبٌ ، أَيْ مَشْدُودٌ إِلَيْهِ فَرْسٌ آخَرُ أَوْ هُوَ مَجْنُوبٌ إِلَيْ نَاقَةٍ .

(٧) بِذِي مَيْعَةِ : الْمَيْعَةُ أَوْلُ الشَّبَابِ : أَيْ أَنَّهُ خَفِيفُ مَرْحٍ . أَدْنِي سِقَاطِهِ : أَقْلَى اِنْدَفَاعَهُ فِي -

عظيمٌ طويلٌ مُطْمَئِنٌ كأنهُ
 يُسْكِنُ بَرِيَ الحُنُوفَ الْمُسْتَقْلَ زِيَادَهُ
 لَهُ أَيْطَلَّا ظَبَسيٍ وَسَاقَا نَعَامَهُ
 كثيُرٌ سَوَادٌ اللَّحْمٌ مَادَمَ بَادِنًا
 لَهُ جُؤُجُؤٌ حَشَرٌ كَأَنَّ لِيجَاهَهُ
 وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ وَمَسْحَجَرٌ
 وَيَخْطُو عَلَى صُمُمٍ صَلَابٌ كَأَنَّهَا
 لَهُ كَفْلٌ كَالْدَعْصَنِ لَبَدَهُ النَّدَى
 بِأَسْفَلِ ذِي مَاوَانِ سَرْحَةٌ مُرْقَبٌ^(١)
 تَرَى شَخْصَهُ كَأَنَّهُ عُودَ مَشْجَبٌ^(٢)
 وَصَهْوَةٌ عَيْرٌ قَائِمٌ فَوْقَ مَرْقَبٌ^(٣)
 وَفِي الضَّمَّ مَمْشُوقٌ القَوَائِمُ شَوَذَبٌ^(٤)
 يُعَالَى بِهِ فِي رَأْسِ جَذْعٍ مُشَدَّبٌ^(٥)
 إِلَى سَنَدٍ مُثْلِ الصَّفِيفَ الْمَنْصَبَ^(٦)
 حِجَارَهُ غَيْلٌ وَارِسَاتٌ بَطْحَلُبٌ^(٧)
 إِلَى حَارِكٍ مُثْلِ الْغَبِيطِ الْمَذَابِ^(٨)

- السير . والتقريب : ضرب من السيرين . هوناً : لينا . دليل : ثعلب ، لأن الثعلب يتأل في مشيه دلانا ، وهو عدو متقارب .

(١) ذو ماوان . قال ابن السكريت : هو واد فيه ماء بين النقرة والربدة . وكانت فيه منازل عبس فيما بين أبانين والنقرة وماوان والربدة ، وفيه يقول عروة بن الورد العبسي :

وقلت لقوم في الكنيف تروحو
تنالوا الفى أو تبلغوا بنفسكم
ومن يك مثلي ذا عيسال ومقبراء
ليلىع عندا أو ينال رغيبة ومبليع نفس عندها مثل منجح

عشية بتنا دون ما وان رزح
إلى مستراح من حمام مبرح
من المسال يطرح نفسه كل مطروح

(٢) الخنوف : الفرس يختف بيديه في السير ، يرمي بهما ، ليتسع خطاه ، المستقل المرتفع ، زمامه : جمع زمة ، وهي الشعرات خلف أليفة الفرس . المشجب : عود تشر عليه الشياط .

(٣) أيطلا ظبي ، مثني أيطل : الخاصرة . وصهوة غير : ظهر حمار وحشي . قائم : منتصب .
(٤) البدن : السمين الممتليء الجسم . ممشوق القوائم : مستوى الأرجل . شوذب : طويل حسن الخلق .

(٥) المقوjqو : الصدر . والخثر : اللطيف . يعالى : يركب . مشدب : متزوج عنه شوكه وسعفه .

(٦) الملويتان ، مثني ماوية : وهي المرأة المجلولة . المحجر : نقرة العين . الصفيح المنصب : ألواح الحجارة القائمة الثابتة في مكانها .

(٧) القسم الصلاب : يريدها حوافرة ، يصفها بالصلابة كأنها الصخور الصماء . الغيل : الماء الباردي على الحجارة . الوارسات : المتصفرات من الطحلب ، وقد لوتها كلون الورس .

(٨) الدعص : الكثيب الصغير من الرمل ، يريده أنه مرتفع الكفل . لبده الندى : جعله الندى -

وَمُشَنَّاَتِهِ فِي رَأْسِ جَذْنَعٍ مُشَذَّبٍ^(١)
 عَشَا كِيلٌ قِنْوِينٌ مِنْ سُمْيَحَةٍ مَرْطَبٍ^(٢)
 مِنَ الْمَضْبَبَةِ الْخَلْقَاءِ زُحْلُوقٌ مَلْعَبٍ^(٣)
 إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الْغَبِيبِيْتِ الْمَذَآبِ^(٤)
 تَقُولُ هَزِيزٌ الرِّيحُ مَرْتَ بِأَثَابِ^(٥)
 تَعْالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِي الصَّيْدَ نَحْطِبِ^(٦)
 وَيَوْمًا عَلَى بِيَدِهِ أُمٌّ تَوْلَبِ^(٧)
 بِهِ عُرَّةٌ أَوْ طَائِفٌ غَيْرُ مَعْقَبِ^(٨)
 وَبَيْنَ رُحْيَاتٍ إِلَى فَجَّ أَخْرُبِ^(٩)

وَمُسْتَفْلِكُ الْذَّفَرِيِّ كَأَنَّ عَنَانَهُ
 وَأَسْحَمُ رِيَانُ الْعَسِيبِ كَأَنَّهُ
 وَبَهُوْ هَوَاءٌ تَحْتَ صُلْبِ كَأَنَّهُ
 يُدِيرُ قَطَاةً كَالْمَحَالَةِ أَشْرِفَتْ
 إِذَا مَاجِرِي شَأْوِينَ وَابْتَلَ عَاطِفَهُ
 إِذَا مَارِكَبْنَا قَالَ وَلْدَانُ أَهْلَنَا
 فَيَوْمًا عَلَى سِرْبِ نَقِيِّ جَمُلُودَهُ
 وَيَخْصِدُ فِي الْأَرِيِّ حَتَّى كَأَنَّهَا
 خَرَجَنَا نُرِيعُ الْوَحْشَ حَوْلَ ثَعَالَةَ

- متلداً متماسكاً . المارك : العجز . الغبيط : القتب . المذاب : المنسع ويروي البيت :
 له حارك كالدعص لبده الندى إلى كاهل مثل الراتج المضبب

(١) مستلوك النفرى . ي يريد أن ذفريه كالفلكلة في الصنور والنفريان : العظام الناتنان خلف الأذن ، ي يريد كأن عنانه في رأس غصن مشذب ، وذلك لخلوه عنقه واستواه .

(٢) الأسم : الأسود . ريان العبيب : متلئ الذنب . الشاكيل : الشماريخ . القتو : العنتود .
 سمحة بتر قديمة بالمدينة غزيرة الماء عليها نخل ، ذكرها كثير فقال :

كأن دموع العين لما تخللت محارم بيضا من تمى جمالها
 قبلن غروباً من سمحة أنزعت بين السوانبي واستدار خالماها

(٣) وبهـ هواء : وجوف واسع . صلب : يريد به فقار الظهر . الخلقاء : الملساء . الزحلوق : آثار تزلج الصبيان . ويقال لها : الزحلوق أيضاً .

(٤) القطة : مقعد الردف . المحالة : البكرة العظيمة : أشرف : مشرف مرتفع . والغبيط :
 قتب المهدج . ومذاب : له ثلب ، جمع ذئبة وهي الفروج .

(٥) الشلوان ، مثني شاو : وهو الطلق السريع . ابتل عطفه : سال عرقه على جانبيه . هزيز
 الريح : صوتها . الأناب : شجر .

(٦) نحطب : نجمع الخطب للشواء والطبع .

(٧) السرب : القطيع من بقر الوحش ، نقى جلوده : يريد بيهن الجلود . اليدانة : الأتان
 الوحشية المكتنزة الجسم . والتولب : الجحش .

(٨) يخصد في الاري : يكسر الأراضي . العر : الحرب أو الفرج .

(٩) ثعلة : اسم مكان . نريع نطلب . رحيات : اسم مكان . فج آخرب : الفج الطريق .
 وأخرب : موضع في أرضبني عامر بن صعصعة ، وفيه كانت وقعة بين نهد وبني
 عامر .

فَكَانَتْ سِرِّيَا مِنْ بُعْدِ كَانَه
 فَكَانَ تَنَادِيَا وَعَقْدُ عَذَارِهِ
 فَلَا يَا بِلَائِي مَا حَمَلَنَا غُلَامَنَا
 فَقَسَقَى عَلَى آثَارِهِنَّ بِحَاصِبِ
 وَوَلِي كَشْؤُوبِ الْعَشِي بِوَابِلِ
 فَلَلْسَاقِ أَهْرُوبِ وَاللَّسْوَطِ دَرَةِ
 فَأَدْرَكَ لَمْ يُجْهَدْ وَلَمْ يُسْنَ شَاؤِهِ

(١) السرب : قطيع من بقر الوحش . الرواهب : جمع راهبة . شبه القطيع في مشيه ملتفا حول بعضه برواهب خرجن من الدير في يوم عيد وعليهم الشياط المهدية أي ذات الذيل الطويلة .

(٢) فكان تنادينا : أي نداء بضمنها بعضاً ، وذلك في حال عقد عذار الفرس . قد شاؤنك : أي سبقنك ، فاطلب .

(٣) اللائي : التريث ، يقول فلم ثلث . محبوك السراة : مجدول الظهر محنب : مقوس .

(٤) الحاصب : الريح تثير الحصى وتقذف به ، شبه الجواد في اندفاعه بالريح الحاصبة . الغيبة : الدفعة الشديدة من المطر . والثوبوب . كذلك والشد : البري باندفاع . ملهب : مسوق بالسوط .

(٥) ثوبوب العشى : دفعة المطر وقت العشاء . والوابل : المطر المنهر . الجمد : الغبار المترافق بعضه على بعض . ثراه : تراب الذي يغطي كل شيء كأنه دخان .

(٦) الألهوب : زجر بالسوط . الدرة : الدفعة . الزجر : الانتهار . الأهوج : الأحمق . المعن : المصاح عليه ، من التعيب وهو النصوتي ؟ ويروى :

فللز جر ألهوب وللسف درة وللسوط منه وقع آخرج مهذب
ولما عرضت القصيدين على امرأة امرأة القيس أم جندب لتحكم بينهما في أي القصيدين أبود قال : إن فرس ابن عبدة أبود من فرسك ! لأنك زجرت ، وحركت ساقيك وضربت بسوطك ولم يفعل هو بفرسه شيئاً من ذلك ، بل قال :

فأدركهن ثانياً من عنانه يمر كمر رائح متحلسب
فغضب أمرأ القيس وطلقتها فخلقه عليها علقة ، وهذا سمى علقة الفحل .

ويريد بالألهوب أنه أهرب جريه حين زجره ويريد أنه إذا غمزه بساقه در بالجري . والآخرج : الظلليم ، وهو ذكر النعام ، لأن لونه يكون بين الأسود والبياض .

(٧) الشاؤ : الشوط البعيد والسبق . الخذروف : لعبة للصبيان يدبرونها بسرعة حتى لا تكاد ترى لشدة مرتها . المثبت ذو الثقوب ، ي يريد أن الخذروف لتنقبه كان يسمع له في كل مرة صوت ، فهو يشبه صوت اندفاع الجواد به .

ترى الفأر في مستنقع القاع لاجأ
خفاهن من أنفاقهن كأنما
وظلّ لصiran الصريم غمام
فكلب على حر الجبين ومتقد
فتشنا إلى بيت بعلباء مرداح
وقلنا لفتیان كرام ألا انزلوا
أوتاده مازية وعماده
 وأنطابه أشطان خوص نجائب
فلما دخلناه أضفنا ظهورنا

(١) على جَدَّ الصحراء من شد مُلهب (١)
خفاهن ودق من عَشَى مجلب (٢)
يُداعسُها بالسميري الملعوب (٣)
بمُدرية كانتها ذَلْقُ مشعوب (٤)
سماوته من اتحمي معصب (٥)
فعالُوا علينا فضل ثوب مطسب (٦)
رُدَينية فيها أَسْتَهْ قعصب (٧)
وصهونه من اتحمي مُشرعب (٨)
إلى كل حاري جديد مشطوب (٩)

(١) مستنقع القاع : الماء المنتقع في منخفض الأرض . لاجأ : ظاهراً . جدد الصحراء : المرتفع من الأرض ; الشد الملهب : العذو الشديد .

(٢) خفاهن : أظهرهن ، يعني القرآن . أنفاقهن : أحجارهن . الودق : المطر ، يقول إن شدة وقع حوافر هذا الجحود على الأرض أو هم القرآن في أحجارها بأنه وقع مطر شديد فتركن أنفاقها وخرجت ناجية بأرواحها إلى مرفعات الأرض .

(٣) الصيران ، جمع الصوار : وهو الثور الوحشي ، والصريم منقطع الرمل والغمام : أصوات ترددتها في صدورها وهو الغوار . يداعسها بالسميري : يطاعنها بالرمح . الملعوب : المقوى بالعلباء وهي عقب في عنق البعير يقوى به الرمح .

(٤) الكابي : الساقط على وجهه حر الجبين : ما ظهر من الوجه . المدرية : القرن . الذلق : الحد . المشعوب : المخرز .

(٥) فتنا : رجمنا . مردح : واسع . سماوته : أعلاه . الأتحمي : البرود المحركة . معصب محوكه بعصب . وعصب بلد باليمين ينسج فيها هذا النوع من الثياب .

(٦) غالوا : دفوا . مطسب : مشدود بالحبال .

(٧) أوتاده مازية : أوتاده دروع ، يزيد أن البيت لما رفوه ربطوا حباله في الدروع التي ألقواها حوله فكانت كأنها أوتاد . وعماده ردينية : وعماده التي يقوم عليها رماح ، أسته قعصب : الأسته التي هي من صنع ذلك الرجل المسمى قعصب .

(٨) الأنطاب والأشطان : الحال التي تشد إلى الأوتاب . خوص نجائب : نوق غواائر العيون منجبات ، أي أنهن اخذنوا حال البيوت من الحال التي تكون مع النوق . الظاهرة : الظاهر . مُشرعب : مصنف ومنوع .

(٩) أضفنا ظهورنا : استدناها . الحاوي : الرحال الحيرية المصنوعة بالحيرة . المشطوب : المخطط .

فَقْلٌ فِي مَقْبِلٍ نَحْسُهُ مُتَغَيِّبٌ^(١)
 وَأَرْحَلُنَا الْجَرْزُ الَّذِي لَمْ يُشْقِبْ^(٢)
 نُعَالِي السَّعَاجَ بَيْنَ عَدْلٍ وَمُحْقِبٍ^(٣)
 إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شَوَاءِ مُضَهَّبٍ^(٤)
 عَلَيْهِ كَسِيد الرَّدْهَةِ الْمُتَأْوِبِ^(٥)
 أَذَاءَ بَهْ مِنْ صَائِكَ مُتَحَلِّبٍ^(٦)
 يُفَدِّونَهُ بِالْأَمْهَاتِ وَبِالْأَبِ^(٧)
 وَيَوْمًا عَلَى سُفْفُنَ الْمَدَافِعِ رَبِّ^(٨)

فَظْلٌ لَنَا يَوْمٌ الْمِذْدُ بِنَعْمَةٍ
 كَأَنَّ عَيْوَنَ الْوَحْشَ حَوْلَ خَبَائِنَا
 وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُوَاثِي عَشَيَّةٍ
 نَمُشُّ بِأَعْرَافِ الْحَيَادِ أَكْفَنَا
 إِلَى أَنْ تَرَوْهُنَا بِلَا مُتَعَنِّبٍ
 وَرَاحَ كَتَيَّسِ الرَّبِيلِ يُنْفَضِّلُ رَأْسَهُ
 حَبِيبٌ إِلَى الْأَصْحَابِ غَيْرُ مُلْعَنٍ
 فِيهِمَا عَلَى بُقْعَ دَقَاقِ صُدُورُهُ

(١) يقول : إن ذلك كله لنا في يوم من أيام الغبطة والسرور التي غاب نحسها .

(٢) قال أبو عبيد البكري : الظباء والبقر عيونها سود في حالة الحياة فإذا ماتت بدا بياضها فلذلك شبها بالجزع الذي فيه بياض وسوداً بعدما موت (قلت) والجزع الجزع اليماني الصيني فيه سود وبياض ، قال : وهذا التشبيه من التشبيهات العجم التي لم يسبق أحد إليها ولا تعاطاها أحد بعده ولو قال : الجزع ، وقام به البيت وأمسك من قوله : « الذي لم يعقب » لكن من أبدع تشبيه وأحسنه ، ثم زاده تتميماً وحسناً بقوله : الذي لم يعقب ، وكل له بذلك نظم البيت ووضع القافية ، وهذه الصناعة من الشعر تسمى : التبلیغ (قلت) وقد تسمى أيضاً : الإيقاع ، لأنه أتى بمعنى زائد بلغه إلى القافية .

(٣) جواثي : مدينة من مدن هجر .

(٤) نمش : نمسح . قال بعض أهل اللغة : لا يكون المش إلا المسح بالشيء الذي يفتش الدسم ، يعني : ينشفه . أعراف الـحياد : نواصي الخيل . المضهـب : الذي لم يبلغ نصفه من اللحم ، ويعنى هذا البيت ما سبق إليه امروء القيس فتبغـ الشـراء ، أي أنهما اختنـا أـعرافـ الخـيلـ مـنـادـيلـ يـمسـحـونـ بهاـ أـيـديـهـمـ منـ وـضـرـ اللـحـمـ . قال أبو عـيـدـ : وـهـذاـ إـنـماـ يـكونـ فـيـ حـالـ السـفارـ لـأـغـيرـهـ ، لأنـهـ إـذـ فعلـ ذـلـكـ فـيـ حـالـ الطـانـيـةـ دـلـ عـلـ الجـشعـ وـشـدـةـ الـحرـصـ عـلـ الطـعـامـ .

(٥) ترولـنا : رجـعناـ إـلـىـ منـازـلـنـاـ . بلاـ مـتـعـبـ : وـلـمـ يـحـصـلـ مـاـ يـوـجـبـ الـعـتـبـ . السيدـ : الذـئـبـ . الرـدـهـ : الـخـفـيـةـ فـيـ الـقـفـ . المـتـأـوـبـ : الـعـادـ المـرـتـدـ .

(٦) وراحـ : يـرـيدـ الـجـوـادـ تـيسـ الرـبـيلـ . الـتـيسـ الـذـيـ أـكـلـ مـنـ نـباتـ الرـبـيلـ ، وـهـوـ نـباتـ يـخـضرـ لـهـ وـجـهـ الـأـرـضـ فـيـ أـوـائلـ فـصـلـ الشـتـاءـ . يـنـفـضـ رـأـسـهـ : يـرـفـعـ رـأـسـهـ ، أـذـاءـ : تـأـذـياـ الصـائـكـ المـتـحـلـبـ : الـعـرـقـ السـائـلـ الـكـريـهـ الـرـائـحةـ .

(٧) يـرـيدـ أـنـ هـذـاـ الـجـوـادـ مـحـبـ إـلـىـ أـصـحـابـ فـهـمـ يـفـدـونـهـ بـكـلـ عـزـيزـ عـلـيـهـمـ مـنـ الـأـمـهـاتـ وـالـأـبـاءـ .

(٨) الـبـقـعـ : جـمعـ الـبـقـعـ : وـهـوـ الـظـبـيـ الـذـيـ فـيـ جـلـدـهـ بـقـعـ . وـالـسـفـعـ : الـبـقـرـ يـكـونـ بـصـدورـهـ -

كأنَّ دماءِ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حَنَاءِ بَشَيْبِ مَخْضُبٍ^(١)
وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتُهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافِ فَوْقِ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَصْهَبٍ^(٢)

قصيدة علقة بن عبدة

وهذه قصيدة علقة الفحل^(٣) التي غالب بها امرأ القيس ، نشرها ليعرف فرق ما بينها وبين قصيدة امرأ القيس المتقدمة ، ولأنَّ كثيراً من الرواية قد خلطوا كل واحدة منها بال الأخرى ، وأخذنا من هذه أبياتاً وأضافوها إلى تلك ، حتى عز التمييز بينهما . قال علقة بن عبدة التميمي :

ذَهَبَتْ مِنَ الْمَهْرَانِ فِي كُلِّ مَذَهَبٍ
لِيَالِيَّ لَا تَبْلِي نَاصِيَحَةُ بَيْتَنَا^(٤)
مُبْتَلَةً كَانَ أَنْصَاءَ حَلَيْهَا
عَلَى شَادِنَ مِنْ صَاحَةِ مُرْبِبٍ^(٥)
مَحَالٌ كَأْجُوازَ الْجَرَادِ وَلُؤْلُؤَ
مِنَ الْقَلْعَى وَالْكَبِيسِ الْمُلَوْبِ^(٦)
إِذَا أَلْحَمَ الْوَاشُوَانَ لِلشَّرِّ بَيْتَنَا^(٧)
وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجْنِبِ
لِيَالِيَّ حَلَّوْا بِالسَّتَّارِ فَعُرْبٌ
عَلَى شَادِنَ مِنْ صَاحَةِ مُرْبِبٍ
مَحَالٌ كَأْجُوازَ الْجَرَادِ وَلُؤْلُؤَ
تَبَلَّغُ رَاسِيَ الْحَبِّ غَيْرَ الْمُكَذَّبِ^(٧)

- بقع سوداء . يعني أنه يوماً يصيد الغزلان ، ويوماً يصيد الشيران الوحشية .

(١) الْهَادِيَاتِ : أوائل القططع . بنحره : يريد أنه لكتيبة صيدها وتوجيه السهام إليها لا تزال دماءها على نحره كأنها الحناء التي يخضب بها الشيب .

(٢) استدبرته : وقفت خلفه . بضاف : بدليل طويل متصل بالأرض . الأصهب : الأحمر المشوب بياضه بسود .

(٣) هو علقة بن عبدة بن ناثرة بن قيس بن عبيدة بن ربيعة بن مالك ابن زيد منة بن عميم بن مر بن أد بن طابحة بن الياس بن مصر بن نزار ، وإنما لقب بالفحل لأنَّه خلف امرأ القيس على أمرأته لما حكمت له على امرأه القيس فطلقتها . ويعود من الشعراء المقلين ، لأنَّ الرواية لم يحققوا له أكثر من ثلاثة قصائد ، قيل إنه توفي سنة ٦٢٥ م ويوجد آخر في الشعراء يسمى علقة الخصي .

(٤) الستار وعرب : موضعان .

(٥) المبتلة : البكر . الانصاء : يريد بها المنصدة عليها . الشادن : ولد الظبي . صاحة : جبل وهضاب حمر تجاور العقيق بالمدينة . مترب : منعور خائف .

(٦) المحال : ضرب من الخل . القلعى : هو اللؤلؤ الجيد النسوب إلى القلعة . الكبيس : حلى مجوف مخشوش طيباً . الملوب : الملتوى كأنه اللولب .

(٧) الْحَمِّ : نسج ، أراد أنهم إذا واصلوا نسج الشر . راسي الْحَبِّ : راسخه ومتمنكه .

تحُلْ بِإِيْرِ أوْ بِأَكَنَافِ شُرْبِ^(١)
 فقد أَنْهَجَتْ حِيَاةً لِلتَّقْصِبِ^(٢)
 كَمَوْعِدٍ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ يَشْرِبِ^(٣)
 تَشَكَّ وَإِنْ يُكَشِّفَ غَرَامِكَ تَدْرِبِ^(٤)
 ذَوَاتُ الْعَيْوَنِ وَالْبَنَانِ الْمَخْضَبِ^(٥)
 بِيَشِيشَةٍ تَرْعِي فِي أَرَاكَ وَحْلَبِ^(٦)
 فَأَنْجَحَ آيَاتُ الرَّسُولِ الْمُحْبَبِ^(٧)
 بِمِثْلِ بَكُورٍ أوْ رَوَاحٍ مُؤْوِبِ^(٨)
 وَمَا أَنْتَ أَمْ مَا ذَكَرُهَا رَبِيعَةً
 أَطْعَنَتَ الْوُشَاءَ وَالْمَشَاةَ بِصَرْمَهَا
 وَقَدْ وَعْدْتُكَ مَوْعِدًا لَوْ وَفَتْ بِهِ
 وَقَالَتْ مَنِي يَسْخَلُ عَلَيْكَ وَيَعْتَلِ
 فَقُلْتُ لَهَا فِيَّهِي فَمَا تَسْتَفَزَنِي
 فَقَاعَتْ كَمَا فَاعَتْ مِنَ الْأَدَمِ مَغْزَلَ
 فَعَشَّنَا بِهَا مِنَ الشَّبَابِ مَلَوَةً
 فَإِنَّكَ لَمْ تَقْطُعْ لِبَانَةً عَاشَقَ

(١) ربِيعَةٌ : منسوبة إلى ربِيعَة . إِيْرِ : جبل بأرض غطفان . شُرْبِ : موضع .

(٢) الْوُشَاءُ : السعاة بالشر ، والمشاة بالفرقة الصرم : المجر . أَنْهَجَتْ : قطعت . التَّقْصِبُ : التقطع .

(٣) عَرْقُوبٌ : زعموا أنه كان رجالاً من العماليق أتاه أخ له يسأله شيئاً ، فقال له عَرْقُوبٌ : إذا أطلعت النخلة فلَك طلها . فلما أَبْسَرَتْ وَعْدَه بِلَحْهَا . فلما أَبْلَحَتْ وَعْدَه بِزَهْوَهَا . فلما أَرْتَه وَعْدَه بِبَسْرَهَا . فلما أَبْسَرَتْ وَعْدَه بِرَطْبَهَا . فلما أَرْتَه وَعْدَه بِتَمَرَهَا . فلما أَمْرَتْ عَدَمَ إِلَيْهَا عَرْقُوبَ مِنَ الْلَّبْلِ فَجَزَّهَا وَلَمْ يَعْطِه شَيْئاً . فَقَسَرَ بِهِ الْخَلْفَ . وَأَمَا يَثْرَبُ فَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا يَثْرَبُ مَدِينَةَ الرَّسُولِ ، وَأَنَّ عَرْقُوبَ كَانَ مِنْ قَدَّامَهُ يَهُودَ يَثْرَبُ . وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّهَا يَثْرَبُ وَهِيَ قَرِيَّةٌ بِالْيَمَامَةِ عَنْ جَبَلٍ وَشَمْ ، وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ الْأَعْشِيِّ : « بِسَهَامِ يَرْبُّ أَوْ سَهَامِ الْوَادِيِّ » وَفِي قُولِ الْأَشْجَعِيِّ : وَعَدَتْ وَكَانَ الْخَلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيدَ عَرْقُوبٍ أَخَاهُ يَشْرِبِ . وَالْمَصْنُوبِيِّ قَصَّةٌ نَظَمَهَا عَلَى غَرَارِ حَادَّةَ عَرْقُوبٍ فَقَالَ :

قَالُوا لَنَا نَخْلَةٌ وَقَدْ طَلَعَتْ نَخْلَتَهَا فَاصْطَبِرْ لَطَلَعَتَهَا
 حَتَّى إِذَا صَارَ طَلَعَهَا بِلَحَّا قَالُوا تَوْقَعَ بَلَوْغَ بَسْرَهَا
 حَتَّى إِذَا بَسَرَهَا غَدَا رَطْبَا فَازَوا بِأَعْنَاقِهَا بِرَمَتَهَا
 عَدَمَتَهَا نَخْلَةٌ كَنْخَلَةٌ عَرْ قَوْبُ وَمِنْ قَصَّةٍ كَفَصَبَّا

(٤) يَعْتَلِ : يَأْتِي بِالْعَلَلِ وَالْمَعَذِيرِ . تَدْرِبُ : تَعْتَادُ مِنَ الدَّرِيَّةِ .

(٥) فِيَّهِي : ارْجَعِي إِلَى نَفْسِكَ .

(٦) الْأَدَمُ : جَمْعُ أَدَمَاءَ : وَهِيَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ . بِيَشِيشَةٍ : اسْمُ مَوْضِعٍ . الْحَلْبُ : نَبْتَ بِرِيٍّ .

(٧) الْمَلَوَةُ : الْبَرْهَةُ مِنَ الزَّمْنِ .

(٨) الْبَانَةُ : الْحَاجَةُ وَالْمَطْلَبُ . الْبَكُورُ : الْخَرْوَجُ فِي يَكْرَةِ النَّهَارِ ، أَيْ فِي أَوْلَهُ وَالرَّوَاحُ : الرَّجُوعُ فِي آخرِ النَّهَارِ . الْمَوْبِ : الْمَائِدَةُ مِنَ الْلَّيلِ .

بِمُجْفَرَةِ الْجَنْبَيْنِ حَرْفٌ شَمْلَةٌ
 إِذَا مَا ضَرَبَتُ الدَّفَ أَوْصَلْتُ صَرَلَةً
 بِعَيْنِ كَمْرَآةِ الصِّنَاعَ تُدْبِرُهَا
 كَانَ بِحَادِيْهَا إِذَا مَا تَشَدَّرَتْ
 تَدَبَّرَ بِهِ طُورَآ وَطُورَآ تُسْمِرَهُ
 وَقَدْ أَغْنَى وَالْطَّيْرُ فِي وَكَنَاتِهَا
 بِمُنْجَرِدٍ قَيْدُ الأَوَابِدِ لَاحَهُ
 بِغَنَوْجِ لَبَانَهِ يَمْ بَرِيمُهُ
 كُمْيَتْ كَلُونَ الْأَرْجُونَ نَشَرَتْهُ
 مُسْمَرَ كَعْقَدَ الْأَنْدَرِيِّ يَزِينُهُ

كَهْمَكَ مُرْقَالَ عَلَى الْأَيْنِ ذِعْلَبَ^(١)
 تَرَقَبُ مَنِيْ غَيْرَ أَدْنَى تَرَقَبَ^(٢)
 لِمُحْجَرِهَا مِنَ النَّصِيفِ الْمُثَقَبَ^(٣)
 عَثَاكِيلُ قَنْوَمْ سُمِيَّةِ مَرْطَبَ^(٤)
 كَذَبَ الْبَشِيرَ بِالرَّدَاءِ الْمُهَدَبَ^(٥)
 وَمَاءِ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مَذَنَبَ^(٦)
 طَرَادُ الْهَوَادِيِّ كُلَّ شَأْوَ مَغْرِبَ^(٧)
 عَلَى نَفْثِ رَاقِ خَشِيَّةِ الْعَيْنِ جَلَبَ^(٨)
 لَبِيْعُ الرَّوَاءِ فِي الصَّوَانِ الْمُكَعَّبَ^(٩)
 مَعَ الْعَنْقِ خَلْقَ مُفْعَمِ غَيْرُ جَانِبَ^(١٠)

(١) المجفرة : الواسعة المجففة : وهي الكثث . حرف : قوله . شملة : سريعة ، مر قال : كثيرة الرقلان وهو المشي السريع . الأين : التعب . ذعلب : سريعة ، يصف نافته بهذه الصفات .

(٢) الدف : الجنب .

(٣) الصناع : المرأة الخاذفة اليدين تجيد كل شيء تعمله ، يصف عين نافته بمرآة مجلوة بيد صناع . المحجر : وقب العين . النصيف المثقب : النقاب ذو الثقوب .

(٤) الحاذان : ما وقع عليه الذنب من أديبار الفخذين . تشدرت : تهيات وتحركت . عثاكيل قنو : أعداق بها بلح ، سميحة : مكان جيد التخل .

(٥) تذب : تدفع به الذباب . الرداء المهدب : الشوب ذو الأهداب .

(٦) الوكنات : أوكرار الطير .

(٧) منجرد : بفرس خفيف الشعر . قيد الأوابد : يعني أن الوحش الآبدة متى طلبها هذا الفرس أدركها فكانه قيدها في أماكنها ، لاحه : بدا له ، طراد الهواري : مطاردة الوحش . الشأو : الشوط . المغرب : المتبعاد .

(٨) بفوج لبانه ، يقال : فرس غوج البان : واسع الصدر . البريم : العوذة تعلق في العنق خوف العين - زعموا -

(٩) الكيت : الفرس الذي خالط حمرته قنة . الأرجوان : الأحمر .

(١٠) مر : مفتول جيد القتل ، يعني الضامر الصلب للأعصاب . عقد الأندرى : الجبل الغليظ . المتق : كرم الجوهر . مفعم : ممتليء . البانب : البعيد ما بين الرجلين . وقد نفسي عن فرسه ذلك لأنه من العيوب المشتورة .

لَهُ حُرْتَانٌ تَعْرُفُ الْعَنْقَ فِيهِمَا
 وَجَوْفٌ هَوَاءٌ تَحْتَ مَنْ دَأَنَّهُ
 قَطَّاءٌ كَكُرْدُوسُ الْمُحَالَةِ أَشَرَّفَ
 وَغُلْبٌ كَأَعْنَاقِ الضَّبَاعِ مُضِيفُهَا
 وَسُمْرٌ يُفْلِقُنَ الظَّرَابَ كَأَنَّهَا
 إِذَا مَا اقْتَنَصَنَا لَمْ نُخَاتِلْ بِجُنْتَهُ
 أَخْنَثَةٌ لَا يَلْعَنُ الْحَيُ شَخْصَهُ
 إِذَا أَنْفَدُوا زَادًا فَإِنْ عَنَّاهُ
 رَأَيْنَا شِيَاهًا يَرْتَعِنَ خَمِيلَةً
 فَبَيَّنَا تَمَارِينَا وَعَقْدُ عَذَارَهُ
 فَأَتَيْبَ أَدْبَارَ الشَّيَاهِ بِصَادِقِ
 تَرَى الْفَارَّ عَنْ مُسْرَغِ الْقَدْرِ لَا يَحَا

كَسَامِعِي مَذْعُورَةً وَسُطْطَ رَبَّبَ^(١)
 مِنَ الْمُضَبَّةِ الْخَلْقَاءِ زُحْلُوقَ مَلْعَبَ^(٢)
 إِلَى كَاهْلٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمَذَآبَ^(٣)
 سَلَامُ الشَّظِيِّ يَغْشِي بِهَا كُلَّ مَرْكَبَ^(٤)
 حِجَارَةً غَيْلُ وَارِسَاتٍ بَطْحَلَبَ^(٥)
 وَلَكِنْ نُسْنَادِي مِنْ بَعْدِ الْأَدْرَكَ^(٦)
 صَبُورًا عَلَى الْعَلَاتِ غَيْرَ مُسْبِبَ^(٧)
 وَأَكْرَعَهُ مُسْتَعْمَلًا خَيْرَ مَكْسِبَ^(٨)
 كَمْشِي الْعَذَّارِيِّ فِي الْمَلَاءِ الْمَهَدِ بَ^(٩)
 خَرْجَنَ عَلَيْنَا كَالْحَمَانَ الْمَقْبِ^(١٠)
 حَيْثُ كَغَيْثَ الرَّائِحِ الْمَتَحَلَّبِ^(١١)
 عَلَى جَدَّ الْصَّحْرَاءِ مِنْ شَدْمَلَهِبِ

(١) الحرتان : الأذنان . المنعورة : البقرة الوحشية . الربب : السرب من الظباء .

(٢) مر هذا البيت والذى بعده لامرئ القيس .

(٣) القلب : الغلاظ الأعناق السلام : الحجارة . الشظى : واد كثير الحجارة .

(٤) السمر : الحوافر . الظراب : المجاراة المحددة الأطراف . النيل : الهير .

(٥) اقتنص الصيد : أمسكه وحصل في يده . المختالة : المخادعة والمراؤفة . الجنة : ما تختجب به عند الصيد أو عند القتال .

(٦) صبوراً على العلات : على مختلف الأحوال . غير مسبب : ليس بملعن ولا بمشم .

(٧) أنفقوا زاداً : فرغ زادهم ، يعني أن هذا الفرس كفيل بأن يكسب لهم زادهم كائناً ما كان .

(٨) الشياه : النعاج الوحشية . الخميلة : الأرض الشجراء . الملاء المهدب : الشياه ذات الأهداب الطويلة .

(٩) خرجن عليه : يربى الشياه . كالحمان المقبر : كقطع الفضة المستiform في عقد .

(١٠) مضى خلفهن بجواده الصادق الجري كالمطر الصبيب .

(١١) الجدد : الطريق المرتفع . شد ملهب : قوي الجري .

خَمَّا الْفَلَرَ مِنْ أَنْفَاقِهِ فَكَانَتْ مَا
فَظَلَ لِثِيرَانَ الصَّرِيمِ غَمَّاغِيمَ
فَهَوَ عَلَى حُرُّ الْجَبَنِ وَمُتَقَّدِّمَ
وَعَادَى عَدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةَ
فَقُلْنَا أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدُ لِقَانِصِ
فَظَلَ الْأَكْفَ يَخْتَلِفُنْ بِحَانِدَ
كَانَ عَيْوَنَ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِنَا
وَرَاحَ كَشَاهَ الرَّبْلِ يُنْغَضُ رَأْسَهِ
وَرَاحَ يُبَارِي فِي الْجَنَابِ قَلْوَصَنَا
فَأَدْرَكَهُنَّ ثَانِيًّا مِنْ عَنَانِهِ

(١) تجلّه شُؤُوبُ غَيْثٍ مُثْقَبٍ
يُدَاعِسُهُنَّ بِالنَّصْيِيِّ الْمَلَبِ
بِمَدْرَاتِهِ كَأَنَّهَا ذَلْقُ مُشْعَبٍ
وَتِيسٌ شُبُوبٌ كَالْهَشِيمَةِ قَرْهَبٍ
فَخَبَّوَا عَلَيْنَا فَضْلَ بُرْدَمَطَنِبٍ
إِلَى جَوْجَوْ مُثْلَ الدَّاكِ الْمَخْضَبٍ
وَأَرْحَلْنَا الْجَزْعَ الَّذِي لَمْ يَنْقَبِ
أَذَاهَ بِهِ مِنْ صَائِكَ مُتَحَلِّبٍ
عَزِيزًا عَلَيْنَا كَالْحَبَابِ الْمُسْيَبٍ
يَسْمُرُ كَمَرٌ رَائِحَ مُتَحَلِّبٍ

(١) خفا الفلار : أخرجه من حجره وهو نفقه .

(٢) ثيران الصرم : بقر الرمل . الغمام : أصوات الثيران . يداعسهن : يطاغعنهم . النصي : الرمح . الملب : المشود بالعلباء . ويروى هذا البيت لامرئ القيس وهو في قصيدهته بتغيير طفيف في الفظ .

(٣) فهاؤ على حر الجبين : فساطط على وجهه . ومتقد بدراته ومدافع بقرنه . الذلق : الحد . الشعب : المحرز الذي تخزز به النعال والجلود ، يعني أن قرن الثور كأنه في حدته المحرز ، ويروى هذا البيت لامرئ القيس وهو في قصيدهته السابقة .

(٤) فعادى عداء : فجرى أشواطاً متواالية . التيس الشبوب : الذي هو في قوة قتوته . القرهب : الثور الكبير الضخم ، ويروى لامرئ القيس .

(٥) هذا البيت يماطل بيت امرئ القيس الوارد في قصيدهته : وقلنا لفتیان کرام والمعنى في البيتين : حجبوا عنا الشمس بالثياب ثلاثة يفسد صيدهنا .

(٦) الحاذن : المشوي بالحجارة المحمة الجوزجو : الصدر . الداك : الحجر الذي يدلك به الطيب أي يسحق به . ويكون من أصلب الحجارة .

(٧) و (٨) تروى لامرئ القيس .

(٩) يباري : يسابق . الجناب : الخبيب . القلوص : الناقة الشابة . كالمية المناسبة .

(١٠) بهذا البيت حكمت أم جندب لمقطعة على امرئ القيس كما مر .

٣ - أبعد الحارث بن عمرو .

وقال امرؤ القيس :

وَنُسْحِرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ^(١)
وَأَجْرِأً مِنْ مُجْلَحَةِ الذَّئَابِ^(٢)
سَتَكْفِنِي التَّجَارِبُ وَإِنْسَابِي^(٣)
وَهَذَا الْمَوْتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي^(٤)
فِيُلْحَقِنِي وَشِيكًا بِالثَّرَابِ^(٥)
أَمْقَ الطَّولِ لِمَاعِ السَّرَّابِ^(٦)
أَنَالَ مَا كَلَّ فَقْحَمَ الرَّغَابِ^(٧)
إِلَيْهِ هَمَتِي وَبِهِ اكْتُسَابِي^(٨)
رَضَيْتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ^(٩)

أَرَانَا مُوضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ
عَصَافِيرُ وَذَبَانٌ وَدُودٌ
فَبَسَعْضَ اللَّرْمَ عاذَتِي فَإِنَّـي
إِلَى عَرْقِ الثَّرَى وَشَجَتْ عُرْوَتِي
وَنَفْسِي سَوْفَ يَسْلُبُنِي وَجْرَمِي
أَمْ أَنْضَنَ المَطِي بِكُلِّ خَرْقٍ
وَأَرْكَبُ فِي اللَّهَامَ الْمَجْرَ حَتَّى
وَكُلَّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ صَارَتْ
وَقَدْ طَوَقْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى

(١) موضعين : سائرین مسرعين . لأمر غيب : لأمر لا علم لنا به ، ويروى : لحم غيب .
ونسحر : نلهى ونخدع ونقطع أياماً بالأمانى .

(٢) ويروى . وذوبان ، وهي جمع ذئب . المجلحة : المصمة ، يعني أنها على ضعفنا وأننا لا نزيد على المصافير والذيان واللود تكون أشد جرأة من الذئاب .

(٣) بعض اللوم : أي كفي عنني لومك أيتها العاذلة اللائمة فإن تجاري وخبرتي أقعناني بأن كل شيء في هذا الوجود صائب إلى الزوال ، وقد رأيت آباءي وأجدادي قد ماتوا جميعاً وصاروا تحت الترى وأصبح انسابي إلى التراب الذي صمهم . فزاد هذا في يقيني بأنني صائم إلى حيث صاروا . فلا أترك الموى ولعبى حتى الحق بهم .

(٤) عرق الثرى : مادة التراب في الأرض . وشجت عروقي : اتصلت وتغلقت وتشابكت والتفت .

(٥) وشيكًا : سريعاً .

(٦) أنضسي المطى : أهزل ما أركب من التوق من شدة السير . الخرق : الفلاة تتخرق فيها الرياح . الأمق الطويل : السراب . ما يbedo وقت الظهيرة للمسافر في الصحراء كأنه ماء .

(٧) اللهام : الجيش الوافر العدد . المجر : الشقيق المتند في سيره . الفحم : الكثيرة من الأموال وغيرها . الرغاب : الواسعة .

(٨) وهذا أفضل ما اتجه الماء نحوه بهمه لاكتسابه والتخلص به .

(٩) طوفت : أكثرت من الطواف في آفاق الأرض ، فلم أرجأ من الرجوع إلى أهلي ، وأوبى إلى وطني ، فهو غنيمي التي تسقط في جانبها كل غنيمة ، لأنني في تطوافي لم أجد خيراً .

أَبْعَدَ الْحَارِثُ الْمَلِكَ ابْنَ عَمْرُو وَبَعْدَ الْخَيْرِ حُجْرَ ذِي الْقَبَابِ^(١)
 أَرْجَى مِنْ صُرُوفَ الدَّهْرِ لِيَنَا وَلَمْ تَغْفَلْ عَنِ الصَّمِ الْهَضَابِ^(٢)
 وَأَعْلَمُ أَنِّي عَمَّا قَاتِلَ سَأَنْشِبُ فِي شَبَّا ظُفُرَ وَنَابِ^(٣)
 كَمَا لَاقَى أَبِي حُجْرَ وَجَدَي وَلَا أَنْسَى قَتِيلًاً بِالْكُلَّابِ^(٤)

(١) الحارث بن عمرو : جده . وحجر : والده . للقباب : لم تكن القباب معروفة في الجاهلية إلا للملوك ، وهذا وصف أمرؤ القيس آباء بأصحاب الكتاب ، لأنهم كانوا ملوكاً.

(٢) الصم : الحجارة الصلبة المصمتة . الهضاب : الصخور الضخمة الراسية . يعني أن صروف الدهر لم تغفل عن هذه الصخور بل أذابها وأزالتها ؛ فكيف يرجى منها لينا ؟ وهذا هو عملها في الكائنات القوية المتشنة .

(٣) سائب : سائل . الشبا : الحلد ، يريد أن المنية لا بد أن تستنشب فيه أظفارها وأنياها .

(٤) قتيل الكلاب : هو عمه شرحبيل بن الحارث بن عمرو ، قتل في ذلك اليوم : وكان من حديثه أنبني بكر بن وائل لما تماهى وفسد أمرها ، وغلب عليها سفهاؤها ، وتعطمت أرحامها ، ارتأى رؤساوهم أن يولوا عليهم ملوكاً يأخذ منهم الشاه والبعير ، فيأخذ للضعيف من القوي ويرد على المظلوم من الظلم . على أن يكون من غيرهم . فأتوا تبعاً وذكروا له أمرهم فملك عليهم الحارث بن عمرو أكل المرار الكندي . فلما ملك غزا بيكري بن وائل حتى انتزع عامة ما في أيدي ملوك الحيرة اللخميين ، وملوك الشام الفسانيين ، وردهم إلى أقصاصي أعمالهم ، ثم مات ودفن بطن عاقل . واختلف أبناء شرحبيل وسلمة في الملك من يعاده قواعدا الكلاب ، وهو مام ، فأنقلب شرحبيل في قبائل ضبة والرباب كلها وبني يربوع وبكر بن وائل وأقبل سلمة في قبائل تغلب والنمر وبهراء ومن تبعه من بني مالك بن حنظلة ، وعليهم سفيان بن مجاشع ، وعلى تغلب السفاح . وإنما خرجت بكر بن وائل مع شرحبيل لعداوهما لبني تغلب . فالتحقوا على الكلاب واستحرر القتل في بني يربوع ، ولما شئهم الليل نادى منادي شرحبيل : من أتي برأس سلمة فله مائة من الإبل ، ونادى منادي سلمة مثل ذلك ، وشد أبو حشن عصيم بن التنماني بن مالك الحشبي على شرحبيل فقتله وكان شرحبيل قتل حنثاً ولده ثم إن أبا حشن بعث رأسه إلى سلمة مع عيسيف له ، فلما رأه سلمة دمعت عيناه ، فقال له : أنت قتلته ؟ قال : لا ، ولكن قتله أبو حشن فقال : إنما أدفع الثواب إلى قاتله - وهرب أبو حشن - فقال سلمة :

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا حَنْشَ رَسُولًا فَمَا لَكَ لَا تَجْهِي إِلَى الثَّوَابِ
 تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مِنْتَأً قَاتِلُ بَنِ أَحْجَارِ الْكُلَّابِ
 تَدَاعِتْ حَوْلَهُ جَشْ بْنُ بَكْرٍ وَأَسْلَمَهُ جَعَامِسُ الْرِّبَابِ

٤ - أبست به الريح فتغلب :

وقال امرؤ القيس :

سقى واردات والقليل ولعلعا
 مُلِثْ سماكِي فهَضْبَةَ أَيْهَبَا (١)
 فَسَرَّ عَلَى الْحَبْتَيْنِ خَبْتَ عَنْبَرَةَ
 فذات النَّقَاعِ فانتحى وتسويا (٢)
 فلما تَوَلَّتِ مِنْ أَعْلَى طَمَيْةَ
 أَبَسَتْ بِهِ رِيحُ الصَّبَّا فَتَحَلَّبَا (٣)

٥ - ألا يا هف هند :

استعان امرؤ القيس بقبائل بكر وتغلب على خصومهبني
 أسد ، فأجابوه فلما اتصل الخبر ببني أسد لحقوا ببني كنانة ، ثم لم
 يশدوا بحمائهم فثار قومهم . فقصد امرؤ القيس ببني أسد في أنصاره
 ووضع السيف في بني كنانة ونادى : يا ثارات الملك ! يا ثارات
 الهمام ! فقالت له عجوز منهم : لستنا لك بثأر ! فإن شئت فاطلب
 ثأرك من خصومك ببني أسد فقد رحلوا مساء ! فقال :

ألا يا لهفَ هيندِ إثرَ قومٍ هُمُ كَانُوا الشَّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا (٤)
 وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بَيْنِ أَيْهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنِ ما كَانَ العَقَابُ (٥)
 وَأَفْلَتَهُنَّ عَلَيْهِمْ جَرِيضاً وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفَرَ الْوَطَابُ (٦)

(١) واردات ، والقليل ، ولعلع : أسماء أماكن . ملث : مطر جود مدار . سماكي : منسوب إلى السماك ، وهو نجم بالسماء تسب المطر إليه المطر . هضبة أهيب : موضع في بلاد بني أسد .

(٢) الخبتين : مثنى خبت . وهو المنسع من بطون الأرض . خبت عنية : اسم مكان ، وخبت ذات النَّقَاعِ . اسم مكان آخر . انتحى : مال . تصوب : ارتفع .

(٣) طمية : جبل بالبادية . أبست : ساقت إليه السحاب . تحلب : سال ، يربد بذلك المطر السماسي الملث . يدعى تلك البقاع بالغيث والخصب والنماء .

(٤) القوم الذين قصدتهم . هم بنو أسد قتلة أبيه . كانوا الشفاء . كانوا شفاء نفسه لو أصابهم ، لأنّه موتوّر منهم بقتل أبيه .

(٥) الجد : الحظ . بنو أبيهم : بنو كنانة ، لأن كنانة ، وأسد أخوان أبوهم جزيعة . وسماهم الأشقين ، لأن العقاب حل بهم على غير جريرة ، دون بني أسد .

(٦) أفلتين : فاتهن ، والضمير عائد إلى الخيل . عليه : هو عليه بن الحارث الكاهلي أحد قتلة الملك حجر . الجريض : الفاص بريقه من الفزع . صفر الوطاب : انتهى الأمر -

٦ - يا بُؤسَ القلب :

وقال امرؤ القيس :

يَا بُؤسَ لِلْقَلْبِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَا آتَهُ
 ذَكْرَى حَبِيبٍ بَعْضِ الْأَرْضِ قَدْرَاهُ (١)
 قَالَتْ سُلَيْمَى أَرَاكَ الْيَوْمَ مُكْشَبًا
 وَالرَّأْسُ بُعْدِي رَأَيْتُ الشَّيْبَ قَدْعَابَهُ (٢)
 وَحَارَ بَعْدَ سَوَادَ الرَّأْسِ جُمْتَهُ
 كَمْعَقَبَ الرَّيْطِ إِذْ فَشَرْتَ هَدَابَهُ (٣)
 وَمَرْقَبَ تَسْكُنُ العَقْبَانِ قُلْتَهُ
 أَشْرَفَتُهُ مَسْفَرًا وَالنَّفْسُ مُهَنَّابَهُ (٤)
 فَنَاظَرُ رَائِحًا مِنْهُ وَعَزَابَهُ (٥)
 شَعَثُتُ الرَّؤْوسُ كَانَ فَوْهُمْ غَابَهُ (٦)
 لَمَّا رَكَبْنَا وَقَعْنَا هُنَّ زَفَرَفَةً
 حَتَّى احْتَوَيْنَا سَوَامًا ثُمَّ أَرْبَابَهُ (٧)

٧ - قد أشهد العارة الشعواء :

وقال امرؤ القيس :

قدْ أَشْهَدُ الْخَارَةَ الشَّعَوَاءَ تَحْمِلِي جَرْدَاءَ مَعْرُوفَةَ الْتَّحْمِيَّينَ سُرْحَوبُ (٨)

- وخلت النفس من الحقد . وزعم بعض الشراج في معنى صفر الوطاب : أن خيل امرئ القيس لو أدرك علبه بن الحارث فقتله وساقت إبله صفرت وطالبه من اللبن . وقيل صفر الوطاب : أي أنه كان يقتل فيكون جسمه صفرأً من دمه كما يكون الوطاب صفرأً من اللبن وعندى أن هذا ليس بشيء ، وما أثبته غير منه وأقرب إلى الصواب .

(١) ما آتَهُ . ما شائه ومرجع أمره . رابه : أدخل عليه الريبة في وصله .

(٢) مكتباً : حزيناً .

(٣) حار : رجع وصار . الجمة : مقدم شعر الرأس . معقب الريط : خمار المرأة تعقب به ، والريط : جمع ريبة . ثوب لين رقيق .

(٤) المربك : المكان المرتفع . قلته : رأسه وما ذهب منه صعداً أشرفته : علوته مسافراً : عندما أسرف الصبح : مهتابة : وجلة خائفة .

(٥) عزابة ، جمع عازب : البعيد .

(٦) معقلة : أي ركبهم مرتبطة مقولنة .

(٧) زفقة : جري شديد كزفيف الريح . السوام : البهائم السامة ، يعني المطلقة في المراعي . أربابه : أصحابه .

(٨) العارة الشعواء : المعركة الخامدة الوطيس المتفرقة الجنود في نوحى الحي . الجرداء :

كأن صاحبها إذ قام يلنجيمها متقدّم على بكرة زوراء منصوب^(١)
 إذا تبصرها الراؤون مقبلة لاحت لهم غرّة منها وتجبيب^(٢)
 وقادفها ضرر وجرّيها جذم وقافها زيم والبطن مقوب^(٣)
 والعين قادحة والمن سلحوب^(٤) واليد ساجحة والرجل ضارحة^(٥)
 والماء منهمر والشد منحدر والقصب مضطمر واللون غريب^(٦)
 كأنها حين فاض الماء واحتفلت صقعاء لاح لها بالقفزة الذيب^(٧)
 ودون موقعها منه شناخيب^(٨) فأقبلت نحوه في الجو كاسرة يسحشها من هوى الريح تصويب^(٩)
 إن الشقاء على الأشقيين مصوب^(١٠) صبّت عليه وما تنصب من أمم كالدلّو ثبّت عرّاها وهي مشكلة إذ خانها وذم منها وتكرّب^(١١)
 لا كالتي في هواء الجو طالبة^(١) كالبتر والريح في مراهمها عجيبة فادركته فنالت^(٢) مخالفها

- الفرس قصيرة الشعر ، معروفة للحبيبين : قليلة لحمهما . سلحوب : طوبية مشرفة ،
 زعم ابن يسعون أن هذا البيت لعمران ابن إبراهيم الأنصاري . أقول : ولعل هذا
 الأنصاري أخذه من شعر أمرىء القيس وأدخله في شعره .

(١) المند : الدلو العظيمة .

(٢) التجبيب : ارتفاع البياض إلى جبب الفرس .

(٣) وقادفها ضرم : وقضها نار . الجذم : السريع . زيم : فرق . مقوب : مضمر .

(٤) اليد ساجحة : يعني أنه إذا جرى ومديده فكانه ساج في الماء . ضارحة : نافحة . قادحة : غائرة . والمن : الظهر . سلحوب : أملس قليل اللحم ، ويروى ملحوظ يعني مستو .

(٥) القصب : الخضر . مضطمر : ضامر . غريب : أسود كلون الغراب .

(٦) من هنا رواية الحافظ للأبيات الآتية ، وقد شرك في نسبتها إلى أمرىء القيس ، وهو شرك لا يعود عليه ، فالنسق واحد والموضع مطرد . صقعاء : عقاب ذات صوت .

(٧) شناخيب : رؤوس الجبال .

(٨) كاسرة : منقضة . تصويب : ارتفاع .

(٩) من أمم : من قرب .

(١٠) الوذم : السيور بين آذان الدلو والعرافي . وتكرّب : انحلّ كربها .

(١١) الدف : الجنب . معقوب : مصاب بالعقب .

يَلْوُذُ بِالصَّخْرِ مِنْهَا بَعْدَمَا فَتَرَتْ : مِنْهَا وَمِنْهُ عَلَى الصَّخْرِ الشَّائِبُ^(١)
 ثُمَّ اسْتَغَاثَتْ بِمَنِ الْأَرْضِ تَعْفُرُهُ وَبِاللَّسَانِ وَبِالشَّدْقَيْنِ تَشَرِّبُ
 فَأَخْطَأَتْهُ الْمَنَابِيَا قَيسَ أَنْمَلَةَ وَلَا تَحْرَرَ إِلَّا وَهُوَ مَكْتُوبُ
 يَظْلَلُ مُسْنَحِرًا مِنْهَا يُرَاقِبُهَا وَيَرْقُبُ اللَّيْلَ إِنَّ اللَّيْلَ مَحْجُوبٌ
 وَالْخَيْرُ مَا طَلَّعَ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَ مُطَلَّبٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ مَعْنَصُوبٌ^(٢)

٨ - كان ما كان :

وَقَالَ لَمَا بَلَغَهُ قُتْلُ أَيْهَ وَهُوَ يَشْرُبُ :

خَلِيلِي مَا فِي الْيَوْمِ مَصْحَحِي لِشَارِبٍ
 وَلَا فِي غَدٍ إِذْ كَانَ مَا كَانَ مَشْرَبٌ^(٣)

٩ - وكنا أربابا :

وَيَرُوِي لَهُ هَذَا الْبَيْتُ :

مَا يُنْكَرُ النَّاسُ مِنْ أَهْلِنَحْنَ نَعْلَكُهُمْ كَانُوا عَمَيْدَأَ وَكُنَّا نَحْنُ أَرْبَابَا^(٤)

١٠ - الخنساء :

وَمِنْ مَنْحُولِ مَا يَرُوِي لَهُ قَوْلُهُ :

فَالَّتَّخَنْسَاءُ لَمَّا جَشْتَهَا شَابَ بَعْدِي رَأْسُهُ هَذَا وَاشْتَهِبُ^(٥)
 عَهَدْتَنِي نَائِشًا ذَا غُرْرَةَ رَجَلَ الْجُمْهَرَ ذَا بَطْنَ أَقَبَ^(٦)
 أَتَبَعَ الْوُلْدَانَ أَرْخَى مَتْرِي إِبْنَ عَشَرَ ذَا قُرْيِطَ مِنْ ذَهَبٍ^(٧)

(١) الشَّائِبُ : الماء .

(٢) وفي الحديث : الخير معقود بنواصي الخيل .

(٣) مصحح : صحو ، يريده ما في اليوم صحو ، ولا في غد سكر ، حتى أقتل قاتل أبي وأشتفي بأخذ ثاري .

(٤) أرباب : سادة ملكون ، قال أحمد بن يحيى ثعلب . هذا أعجز بيت قالته العرب وقد روی هذا البيت ابن رشيق صاحب المدة .

(٥) اشتَهِبُ : صار أشهب الرأس . والشهبة : بياض في سواد .

(٦) رجل الجمرة : مشط شعر الرأس . أقب : ضامر .

(٧) المترز : ما يوتزره به من ثوب ونحوه . ذا قريط : له قرط معلق في أذنه من ذهب ، وكان هذا شأن أبناء الملوك .

وَهُنَيْ إِذْ ذَاكَ عَلَيْهَا مَشْرِرٌ وَلَهَا بَيْتٌ جَوَارٌ مِنْ لَعَبٍ^(۱)

۱۱ - أَجَارَنَا :

وقال أمرأ القيس حين رأى امرأة تدفن إلى سفح عسيب الذي مات عنده :
أَجَارَنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تُنُوبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبٌ^(۲)
أَجَارَنَا إِنَّا غَرَبِيَانَ هَسْهُنَا وَكُلُّ غَرَبٍ لِلْغَرَبِ نَسِيبٌ^(۳)
فَإِنْ تَصْلِينَا فَالْقَرَابَةُ بَيْسَنَا وَإِنْ تَصْرِمِنَا فَالْقَرَابَةُ غَرَبٌ^(۴)
أَجَارَنَا مَا فَاتَتْ لَيْسَ يَتُؤْبُ وَمَا هُنَّا تِنَاءُتْ فِي الزَّمَانِ قَرَابٌ^(۵)
وَلَيْسَ غَرَبِيًّا مَنْ تَنَاءَتْ دِيَارُهُ وَلَكِنْ مَنْ وَارَى التَّرَابَ غَرَبٌ^(۶)

(۱) يعني أنها كانت لا تزال فتاة صغيرة وها بيت تضع فيه لعباً التي هي على صور الجواري
(عرابين) .

(۲) ذكر السيوطي أنه رأى في كتاب مقاتل الفرسان لأبي عبيد أن صخر ابن عمرو أخا
الخسام لما أدركه الموت قال :

أَجَارَنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تُنُوبُ عَلَيْنَا وَكُلُّ الْمُخْطَبِينَ مُصِيبٌ
أَجَارَنَا لَسْتَ الْغَدَاءَ بِظَاعْنَ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبٌ
ومات ودفن بقرب عسيب . قال : فعلهما تواردا ، قلت : إذا صح أن صخرأ دفن
بسفح عسيب فعلله تمثل يقول أمرأ القيس مع بعض تغيير في الألفاظ - وعسيب اسم
جبل يؤخذ من كلام أمرأ القيس أنه قريب من أنترة وما عرفنا أن صخرأ مات هناك .
(۳) يعني أن الغريب نسيب الغريب ، لأن الغربة تجمع بينهما كما يجمع النسب بين المبعدين
في القرابة .

(۴) روى ابن دريد في شرح مقصورته هذا البيت هكذا :

فَإِنْ تَصْلِينِي فَالْمُسْوَدَةُ بَيْنَا وَإِنْ تَبْعِدِنِي فَالْمَزَارُ عَصِيبٌ
وهو راوي البيتين التاليين :

(۵) ليس يُؤْبُ : لن يعود .

(۶) تَنَاءَتْ : تباعدت ، ولكن من يموت ويدفن تحت التراب هو الغريب .

قافية التاء

١٢ - غشيت ديار الحي بالبكرات :

وقال امرؤ القيس يصف الوحش وصيده له :

غشيت ديارَ الحيِّ بالبَكَرَاتِ فَعَارِمَةَ فَبَرْقَةَ العِيرَاتِ
فَغَوْلُ فَحْلِيَّتِ فَأَكَنَافَ مَنْعِجٍ إِلَى عَاقِلِ فَالْجُبُّ ذِي الْأَمْرَاتِ
ظَلَّلَتُ رَدَائِي فَوْقَ رَأْسِي قَاعِدًا أَعْدَّ الْحَصَى مَا تَنْقُضِي عَبْرَانِي
أَعْنَى عَلَى التَّهْمَامِ وَالذَّكَرَاتِ يَبْتَسِنُ عَلَى ذِي الْهَمِّ مُعْتَكِرَاتِ
بَلِيلِ التَّمَامِ أَوْوُصْلِنَ بَعْثَلَهِ مُتَقَابِسَةً أَيَّامَهَا نَكَرَاتِ

(١) غشيت : نزلت وجنت . والبكرات : جمع بكرة : مياه لبني ذوبية من الصباب ، عندها جبال شمع سود يقال لها البكرات . عارمة : ماء لبني تميم بالرمل بخيالة جبل لبني عامر بتجد . برقة العيرات ، البرقة : البقعة التي يخالط حجارتها السود رمل أبيض ، والعيرات : الحمر الوحشية .

(٢) غول : ماء للصباب بجوف طحنة . وحليت : معدن عند جبال ضربة فيه ذهب . منعج : مكان في جانب حمى ضربة . عاقل : مكان الجب ، ويروى : الخبت ، موضع ، الأمرات : العلامات في الطريق ترشد المسافر .

(٣) يعني أنه لما لم يجد في ديار الحي ما يريد ، وضع زمامه فوق رأسه وقد مفكراً يمد الحصى ، ودموعه لا ترقأ .

(٤) أعني : ساعدني وأسعني . التهمام : الهم . الذكريات : جمع ذكرة من التذكر . معتكرات : نازلات متتابعات .

(٥) ليل التمام : أطول ليالي العام مقاييسه . أي أن طول الليل في قياس طول النهار . نكرات : شديدات ، لاصصال الهموم ليلاً ونهاراً .

كأني وردني والتراب ونسمة في على ظهر عيير وارد الخبرات (١)
أرن على حقب حيال طرفة كذب الأجير الأربع الأشرات (٢)
عنيف بتجمّع الضراير فاحش شتيم كذلّق الزّج ذي ذمرات (٣)
ويأكلُنْ بِهِمْ سَعْدَة حبشيّة ويشرب بنَ برْدَ الماء في السبرات (٤)
يُحاذِرُنَّ عَمَرًا أَصَاحَ الْقُسْطُرَاتِ (٥)
فأوردَهَا ماء قليلاً أنيسه تك الحصى لتناً بسُمْرَ رَزِينَة (٦)
ويُرْخِيْنَ أَذْنَابًا كأنَّ فروعها عُرَى خللَ مَشْهُورَةَ ضفرات (٧)
وعَنْسَ كَالْوَاحِ الإِرَانَ نَسَائِهَا عَلَى لَاحِبِ كالبرد ذي الخبرات (٨)

(١) الردف : ما ردد خلف الراكب . القراب : جهن العيير . والنمرق : الواسدة ،
العيير : الحمار الوحشي ، الخبرات : جمع خبرة ، وهو قاع يحبس الماء وينبت السدر ،
ويروى كأني ورحي .

(٢) أرن : نعف ، يعني حمار الوحش ، الحقب : الأتن الوحشية البيض الأعجاز : واحدتها
حقباء . حيال : جمع حائل ، وهي التي لم تحمل في سنها ، الطروقة : المستعدة للتراب .
كفود الأجير . النود : من الإبل بين الثالث والعاشر ، وقد حددها بالأربع . الأجير :
الراغي المستأجر . الأشرات : القويات التشتّطات ، من الأشر وهو الشبع والري .

(٣) عنيف - يعني حمار الوحش - شديد غير رقيق . الفرائر : يريدها هاته الأتن ليضرّب
فيها كأهن ضرائر . فاحش : متجاوز الحد في عنفه . شتيم : كريه المنظر . كذلّق الزّج :
كمد الرمح الأسفل ، ذو ذمرات . صاحب زجر ودفع بشدة وعنة .

(٤) البهبي : نبت . بجدة : ندية . حبشيّة : شديدة الخضرة . وهي لشدة حضرتها تصرب
إلى السواد . السبرات : الغدوات الباردة .

(٥) عمرو : هو ابن الشيخ الشعلي ، وكان من أرمي العرب . الخبرات ، جمع القترة : بيت
للقترة : بيت الصائد الذي يختفي فيه ثلاثة يراه الوحش فينفر منه .

(٦) تلت الحصى لتناً : تتحقّق سحقاً وتحلله خلطاً . السمر : يريدها الحوافر . رزينة :
ثقبة . موازن . صلاب لا تعلم فيها الحجارة . لا كرم : غير قصار . ولا معرات :
ولا مروط شعورهن .

(٧) يرخين : يسلن . عرى خلل : عرى جفون السيف . مشهورة : كل جلد منقوش ،
وضفرات : مجولات : وهذا وصف لأذناب هاتيك الأتن .

(٨) وعنس : ورب عنس أي ناقة قوية شديدة الأسر . الإران : خشب صلب كانت تتخد
منه تواليت الموتى . نسائها : زجرتها وضربتها بالمنسأة وهي المصا . اللاحب . الطريق -

فَغَادَ رُتْهَا مِنْ بَعْدِ بَدْنٍ رَدِيَّةٍ تَعَالَى عَلَى عُوجٍ لَهَا كَدَنَاتٌ (١)
وَأَبْيَضٌ كَالمُخْرَاقِ بَلَيْتُ حَدَّهُ وَهَبَّتُهُ فِي السَّاقِ وَالْقَصْرَاتِ (٢)

- الواضح ، البرد ذو الخبرات : الشياطينية الموثقة .

(١) فَغَادَتْهَا : تركتها . الْبَدْنُ : البدانة والسنن . رَدِيَّةٌ : هزيلة . تَعَالَى : تفلو جادة في السير . العوج : يزيد بها قوائمه المفتولات مع الصلابة . كَدَنَاتٌ : غلاظ مع شدة وصلابة .

(٢) وَأَبْيَضٌ كَالمُخْرَاقِ : يصف سيفه وينتهي بالمخراق وهو المنديل يلوى ويضرب به - وهو من لعب الصبيان - وإنما شبه سيفه بالمخراق لخفته وسرعة استعماله في الضرب في الساق والقصرات : أي في السوق والأعناق .

قافية الدال

١٣ - نَامَ الْخَلِيٌّ وَلَمْ تَرْقُدْ :

وقال امرؤ القيس يتوعدبني أسد (١) :

تَطَاوِلَ لَيْلَكَ بِالْأَنْمَدِ وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدْ (٢)
وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلَيلَةٌ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ (٣)
وَذَلِكَ مِنْ نَبِيٍّ جَاعِنِي وَانْبَيْثُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ (٤)
وَلَوْ عَنْ نَبِيٍّ غَيْرِهِ جَاعِنِي وَجَرْحُ اللِّسَانِ كَجَرْحِ الْيَدِ (٥)

(١) اختلاف في هذا الشعر بين الرواية ، فرواه الأصمعي وأبو عمر والشيباني وأبو عبيدة وابن الأعرابي والطوسى لامرئ القيس بن حجر الكندي ، ورواه ابن دريد لامرئ القيس ابن عابس الكندي الصحابي . وقال ابن الكلبى : هو لعمرو بن معد يكرب قاله في قتاله بني مازن بأخيه عبد الله وإخراجهم عن بلادهم ، ثم رجوعهم بعد ذلك ، وندم عمرو على قتالهم .

(٢) تطاول ليك : يخاطب نفسه ، بضمير الغير ويشكوا طول السهر وكثرة الشهاد . الأنمد - بضم الميم - اسم موضع . والخلي : الخالي من المحموم وبواعثها .

(٣) بانت له ليلة : بات في ليلة . العائر : المصاب في عينه بالرمد .

(٤) أبو الأسود : رجل من كنانة يظهر أنه كان هجا امرئ القيس وقال الشنقيطي في حماسته : إنه أبو الأسود الكندي . وهو ابن عم امرئ القيس من بني الجون من كندة وكان زماناً ينافز امراً القيس حقه في الملك ، فوادعه موظماً فالتفقا كل نهباً في كبة من أصحابه فشد أصحاب امرئ القيس على أصحاب أبي الأسود فهزموهم وكشفوهم ، وشد امرؤ القيس على أبي الأسود فطعنه فألفند حضنه ، فمات أبو الأسود وحصل الملك لامرئ القيس . ولم يذكر الشنقيطي مصدر هذا الخبر . وقد كان بذلك كثير الاطلاع .

(٥) الثنا : النبأ . وجراحت اللسان كجرح اليدين . هذا مثل صحيح . يعني أن في الكلام ما يؤثر في النفس أثر السلاح في الجسم .

لُّ يُؤثِّرُ عَنِي يَدَ الْمُسْنَدِ (١)
 أَعْنَ دَمَ عَمْرُو عَلَى مَرْثَدِ (٢)
 وَإِنْ تَبَعُثُوا الْحَرْبَ لَا نَقْعُدُ (٣)
 وَإِنْ تَقْصِدُوا لَدَمَ نَقْصَدُ (٤)
 وَالْمَجْدُ وَالْحَمْدُ وَالسُّؤُدُ (٥)
 وَالنَّارُ وَالْحَطَبُ الْمَفَادُ (٦)
 جَوَادُ الْمَحَثَّةِ وَالْمُرْوَدُ (٧)
 كَمَعْمَمَةُ السَّعْفِ الْمُوقَدُ (٨)
 رَمَنْ خُلُبُ النَّخْلَةِ الْأَجْرَدُ (٩)
 إِذَا صَابَ بِالْعَظَمِ لَمْ يَنْأِدْ (١٠)

(١) يؤثر : يروي . يد المسند : يد الدهر .

(٢) العلاقة : ما تعلقوا به من طلب التراث والطوالئ ، ومرثد : رجل من حمير يقول : أترغبون عن دم عمرو بدم مرثد ؟ وهو ليس له بكفه .

(٣) لا تخفه : لا تظهره ؛ يعني إن دفتم ما بيننا من إحن فتحن لا نثيرها ، وإن تبعثوا الحرب لا تقدر علينا بل تخوض غمارها لأن خفا هنا يعني أظهره ، وهي غير أخفا يعني سره .

(٤) وإن تقصدوا لدم نقصد : وإن أردتم حقن الدماء فيما بيننا فلا نخالفكم في ذلك بل نقصد إليه ونؤثره على غيره .

(٥) الكمة : جمع كمي ، وهو الشجاع النام السلاح .

(٦) المفاد : عود تحرك به القار ، وبروي : والخطب الموقد .

(٧) الوثابة : الفرس النشطة المرحلة الجيدة الوثب . جواد المحثة : يعني إذا حثت جاد سيرها . المرود : الرفق في السير .

(٨) السبوج : الفرس التي متى جرت وفتحت ضعيها كانت كأنها تسحب بيديها . الجموج : الذاهبة على وجهها مرحًا ونشاطاً . الإحضار : ضرب من السير السريع . المممة : صوت الحريق في سقف النخل الموقد .

(٩) المطرد : الرمح المستري الكمبوب . الرشاء : الجبل البرور : الفرس الذي يمتنع من القياد ، يعني أن هذا الرمح في استواه كالجبل شد بين الفرس الحرون عن القياد وبين قائدته . خلب النخلة : سعفها . الأجرد : الذي لا خوص فيه .

(١٠) ذو الشطب : السيف المشطب . غامضًا كلمه : بعيد غور جرحة . لم يتأد : لم يتشن ولم يلتتو ، بل يقد العظام قدًا .

وَمَشْدُودَةَ السَّكْ مَوْضُونَةَ تَضَاءِلَ فِي الطَّيِّ كَالْمَبَرَدَ (١)
تَفَيَّضُ عَلَى الْمَرْءِ أَرْدَانَهَا كَفَيْضُ الْأَتِيِّ عَلَى الْحَدْجَدَ (٢)

١٤ - ولو أني هلكت بأرض قوم :

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسَ وَهُوَ بِأَرْضِ الرُّومِ :

أَلَا أَبْلَغُ بْنِي حُجْرَةَ بْنِ عَمْرَوْ وَأَبْلَغُ ذَلِكَ الْحَيَّ الْجَدِيدَا (٣)
بَأْنِي قَدْ هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمٍ بَعِيدًا (٤)
وَلَوْ أَنِّي هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمِي لَتَقْلُتُ الْمَوْتُ حَقًّا لَا خَلُودًا (٥)
أَعَالِجُ مُلْكَ قَيْصَرَ كُلَّ يَوْمٍ وَأَجْدَرُ بِالْمُنْتَهِيَّ أَنْ تَقُودَا (٦)
بِأَرْضِ الرُّومِ لَا نَسَبَ قَرِيبٌ وَلَا شَافٌ فَيَسْتَدُّ أَوْ يَعُودَا (٧)
وَلَوْ صَادَفْتُهُنَّ عَلَى أُسَيْسِ وَحَاقَةً إِذْ وَرَدْنَا بِنَا وَرُودَا (٨)
عَلَى قُلُصٍ تَظَلَّ مُفْلِتَاتٍ أَزْمَتُهُنَّ مَا يَعْدِقُنَّ عُودَا (٩)

(١) مشدودة السك : الدرع المسرودة المظلومة المتداخل بعضها في بعض . ويروى : ومسرودة السك . تضليل في الطي : تصغر إذا طويت وتلطف حتى تصير كالبرد ويروى : ومسرودة النسج .

(٢) تفيف : تفطى وتغير . أردانها : ذيوها وأطرافها . الأتي : السيل الجارف . الحدجد : الأرض الصلبة القوية .

(٣) بنو حجر : قوم امرئ القيس ورهطه الأدرين . الجديد : المقطوع ، ويروى الجديد ، وهو القوي الشديد .

(٤) هلكت : يزيد أو شكت على الملاك .

(٥) يعني لو كان هناك حدث بين عشيرته وأهله لأن الموت حق وأن لا خلود في هذه الحياة . على أنه لابقاء ولاخلود سواء أكان بين أهله أم كان بعيداً عنهم .

(٦) أعلىج : أحاول وأطلب . أجدر : أولى . أن تقد : أن تذهب بي إلى حيث المصير الذي صار إليه آبائي وأجدادي ، ويروى : وأجدر بالمنية أن تعودا .

(٧) ويروى : بأرض الشام . ولا فرق فقد كانت الشام في ملك الروم ، يعني لا قريب له يعوله في حاله ويساعده على شأنه ، ولا طبيب يعوده في مرضه ويشفيه مما ألم به .

(٨) ولو صادفهن ، ويروى : واقعن ، يزيد التوق . أسيس ، وحاقه : موضعان بالشام .

(٩) القلس : جمع قلوص ، وهي الناقة الشابة . ما يعدقن : ما يجمعن .

١٥ – أذود القوافي :

وقال امرؤ القيس وهو من أول شعره (١) :

أذُوذُ القَوَافِيَ عَنِّيْ ذِيَادَا
 ذِيَادَ غُلَامَ جَرَيْءَ جَوَادَا (٢)
 فَلَمَّا كَثُرَ وَعَنِّيْتَهُ سَتَّا جِيَادَا (٣)
 فَأَعْنَزْلُ مَرْجَانَهَا جَانَبَا وَأَخْدُّ مَنْ دُرَّهَا الْمُسْتَجَادَا (٤)

١٦ – لله زبدان !

وقال امرؤ القيس :

لَهُ زُبْدَانَ أَمْسَى قَرْقَرَا جَلَدَا
 وَكَانَ مِنْ جَنْدَلَ أَصْمَمْ مَنْضُودَا (٥)
 لَا يَفْقَهُ الْقَوْمُ فِيهِ كُلُّ مَنْطَقَهُمْ
 إِلَّا سَرَارَا تَخَالَ الصَّوْتَ مَرْدُودَا (٦)
 قَامَتْ رَقَاشُ وَأَصْحَابِي عَلَى عَجْلٍ
 تُسْبِدِي لَكَ النَّحْرَ وَاللَّبَابَاتَ وَالْجَيْدَا (٧)

(١) ذكر ابن الكلبي أن هذه الأبيات لامرئ القيس بن بكر بن امرئ القيس بن الحارث ابن معاوية الكلبي ، وبهذا أخذ الآمدي في كتابه المؤتلف والمختلف . وقال غيره : إنها لامرئ القيس بن عابس الكلبي . قال الآمدي : وبهذه الأبيات سمى امرئ القيس ابن بكر الذائد ، ورواهما غير هؤلاء لامرئ القيس بن حجر .

(٢) أذود : أدفع . القوافي : يريدها قوافي الشعر أو القصائد نفسها . جريء وبروي : سفي ، والسفي : السفيه ، والخفيف أيضاً وإليه يرجع اشتقاده . جواد : كريم . وبروي : جراد .

(٣) عنيه : تهافت عليه وكثُر حتى حار في أمرهن ولاقي العناء منه فلا يدرى ماذا يأخذ وماذا يرد . ستّا جياداً : ست قصائد جيدة .

(٤) المرجان : صغار الدر .

(٥) زبدان : يراد به الزبداني ، وهي كورة مشهورة بين دمشق وبعلبك منها مخرج نهر دمشق ، قرقرا جلدا : ظهر تراكب عليه الجليد . وهذا البيت وصف النهر خاصة .

(٦) السرار : الخفوت .

(٧) رقاش : اسم امرأة .

١٧ - تذكرت هنداً وأثراها :

وقال وهو عند قيس يذكر ابنته هنداً :
 أَذْكَرْتَ نَفْسِكَ مَا لَنْ يَعُودَا
 تَذَكَّرْتُ هنداً وأَثْرَاهَا
 وَنَادَمْتُ قَيْنَصَرَ فِي مُلْكِهِ
 إِذَا مَا ازْدَحَمْنَا عَلَى سَكَةِ

(١) فَهَاجَ التَّذَكَّرُ قَلْبًا عَمِيدًا
 (٢) فَأَصْبَحَتُ أَزْمَعْتُ مِنْهَا صُدُودًا
 (٣) فَأَوْجَهَتِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدًا
 (٤) سَبَقْتُ الْفُرَاقَ سَبْقًا شَدِيدًا

١٨ - أرى إبلي :

وقال يدح ابني زهير من بنى سلامان بن ثعل :
 أَرِي إِبْلِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَصْبَحَتْ
 رَعَاتُ بَحِيَّاتِ ابْنِي زُهِيرٍ كَلِيهِمَا

(٥) ثَقَالًا إِذَا مَا اسْتَقْبَلْتُهَا صُعُودُهَا
 (٦) مَعَاشِيبَ حَتَّى ضَاقَ عَنْهَا جُلُودُهَا

١٩ - عليك بسعد :

وقال أمرؤ القيس :
 وَلَقَدْ رَحَلَتْ الْعَيْسَ شَمْ زَجْرَتْهَا
 وَهَنَّاً وَقَلْتُ عَلَيْكَ خَيْرَ مَعَدَّ (٧)

(١) القلب العميد : الذي عمد الحب وأمرضه .

(٢) أزمعت : توسمت منها الصد وال مجران .

(٣) أووجهني : جعلني عنده وجهاً . وبروى : فأرجعني ، يعني أنزلني في مكان رحب .

وركب البريد : يريد خيل البريد . وهذا دليل العناية به والحفاظ بشأنه .

(٤) القرانق : قالوا إنه حيوان يتقدم الأسد ، وقالوا إنه الأسد نفسه .

(٥) ثقالاً : يريد سماناً . أو ثقالاً بما حملت من الخيرات .

(٦) بمحال : يكتفى ، اينا زهير ، هما : قيس وشر . معاشيب : كثير عشيب حتى ضاق عنها جلودها : يريد أن إبله لكترة سمنها كادت جلودها تضيق عنها .

(٧) روى سيبويه هذا البيت له . العيس : الإبل العيساء أي المائة ألوانها إلى الحمرة . وهنا : يعني من أول الليل . خير معد : أي خير العرب كلها من أبناء معد بن عدنان .

فَعَلِيلُكَ سَعْدٌ بْنَ الصَّبَابِ فَأَسْرَعَهُ سَيِّرًا إِلَى سَعْدٍ عَلَيْكَ بَسَعْدٍ^(۱)
قَرْمٌ تَفَرَّعَ مِنْ إِيَادٍ بَيْتَهُ بَيْنَ النَّبِيَّتِ الْأَكْرَمَيْنِ وَسَرْدٍ^(۲)

٢٠ - تراءات لنا :

ويروى له :

تراءات لنا بين النقا وعنيزة وبين الشجى مما أحال على الوادي^(۳)

(۱) ويروى : وعليك سعد بن الصباب فسمحى . قال ابن سيده : كان ابن جنى ينشد هذا البيت هكذا ويفتح الضاد من الصباب ، وإذاً فعلينا أن نرويه بالفتح ، وبالكسر على رأى الآخرين .

(۲) القرم : السيد العظيم . النبيت وسرد : من قبائل إياد . وروي له هذه الأبيات الثلاثة ابن عساكر في تاريخه .

(۳) قال ياقوت في معجمه : إن الحجاج أنشد هذا البيت لامرئ القيس وكان الحجاج بعث رجلاً يحرف للبيه بين البصرة ومكة وقال له : احرف بين عنيزة والشجى حيث ترآت للملك الصليل ، والله ما ترآت له إلا على الماء . والنقا : القطعة من الرمل تقادم محدودة . وعنيزة . تنبهه تنبه مياه الأودية إليها ، وهي ببطن الرمة على ميل من القرىتين ، وكانت لبني عامر بن كريز ، والشجى : مقازة لا نبت فيها . وقد دخل بعض الأعراب الألف واللام على عنيزة فقال :

لعمري لضب بالعنيزة صائف تضحي عرادة فهو ينفع كالقرم
أحب إلينا أن يجاور أهلها من السمك الجري والسلجم الوخم

قافية الراء

٢١ - إنّا لاحقان بقيصر :

وقال امرؤ القيس ، في توجيهه إلى قيصر ملك الروم مستنجدًا
به على رد ملكه إليه ، والانتقام منبني أسد :

سمّا بك شوقٌ بعدَ ما كانَ أقصرًا وحلَّتْ سُلَيْمَى بطنَ قوْ فرعُوراً^(١)
كَنَانِيَّةَ بَانَتْ وَفِي الصَّدْرِ وُدُّهَا مُجَاوِرَةً غَسَانَ وَالْحَيِّ يَعْمَرُ^(٢)
بِعَيْنِي طُعْنُ الْحَيِّ لَمَّا تَحَمَّلُوا
لَدِي جَانِبِ الْأَفْلَاجِ مِنْ جَنْبِ قَيْسِرَا^(٣)

(١) سما : علا وتزيد . أقصر : ترك وارعوى . وحلت : نزلت . قو : واد بجزيرة العرب .
يقطع الطريق تدخله المياه ولا تخرج عليه قطرة يعبر القفوول عليها يقال لها بطن قو .
قال الجوهري : قو بين فيد والنابغ واستشهد ببيت امرئ القيس . وعرعر : واد
آخر يظهر أنه قريب من قو : ويروى : سما لك :

(٢) كنانية : هي سليمي التي ذكرها في البيت الأول ، وكانت من بنى كنانة ، وبني كنانة
قبيلة مصرية . بانت : بدت . وفي الصدر ودها . وجها لا يزال يملا الصدر ويشغل
البال . غسان . اسم ماه نزل عليه بنو مازن بن التوثر وبني جفنة وخزاعة فسموا به ،
وإليه ينسب الغساسنة ملوك الشام . ويصر . قبيلة من قبائل كنانة . ويروى : مجاورة
نعمان ، وهو جبل مشرف على عرفات .

(٣) يعني : يقول . بمرأى مني ومنظر كان ظعنه . الطعن : المواذج تحمل النساء والطعن
الريحيل . الأفلاج جمع فلنج ، والفلنج كما قال أبو منصور : اسم بلد ، ومنه قيل
لطريق تأخذ من البصرة إلى اليمامة ، طريق بطن فلنج ، وأنشد للأشهب « ابن رميلة » .

وإن الذي حانت بفلنج دماوهم هم القوم كل القوم يا أم خالد
هم ساعد الدهر الذي يتقوى به وما خير كف لا ت فهو بساعد
وقيصر : مكان به قلعة بين الموصل وخلاط ، أو هي مدينة بالشام كانت ، ويروى :
بعينيك .

فَشَبَّهُتُمُونِي الْآلَ لَا تَكْمِلُوا حَدَائِقَ دَوْمَ أَوْ سَفِينَةً مُقْبِرًا^(١)
 أَوْ الْمُكْرِعَاتِ مِنْ نَخْيلِ ابْنِ يَامَنْ دُوِينَ الصَّفَا الْلَّا ثَيْ يَلِينَ الْمُشَقَّرًا^(٢)
 سَوَامِقَ جَبَّارَ أَثَيْثَ فُرُوعُهُ عَالِينَ قِنْوَانَا مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرًا^(٣)
 حَمَسَتَهُ بَنَوُ الرَّبَّدَاءِ مِنْ آلِ يَامَنْ بَأْسِيافِهِمْ حَتَّى أَقْرَأَ وَأَوْقَرَ^(٤)
 وَارْضَى بَنَوُ الرَّبَّدَاءِ وَاعْتَمَّ زَهْرَهُ وَأَكْمَامَهُ حَتَّى إِذَا مَا تَهَصَّرَ^(٥)

(١) الآل : الصراب يرى في أول النهار عند ارتفاع الصبح كأنه الماء . تكمروا : أخنووا
 في سيرهم وجلوا فيه ويروى : حين زهادهم . حدائق دوم : شبههم بالحدائق الملوحة
 بشجر الدوم وهو المقل . أو السفين المقبر ، وهو المطل بالقارب : يعني الرفت . ويروى :
 عصائب دوم .

(٢) المكرعات من النخل . أي النخل النابت على الماء . ابن يامن : اسم رجل كان له نخيل
 يهجر . المشقر . قال ابن الفقيه : هو حصن بين نجران والبحرين ، يقال إنه من بناء
 طسم ، وهو على تل عال ، ويقال له حصنبني سلوس ، وقال غيره : المشقر حصن
 بالبحرين عظيم لعبد القيس . يلي حصننا لهم آخر يقال له : الصفا قبل مدينة هجر . وقال
 يزيد بن مفرغ يهجو المنذر بن الجارود العبدى ، وكان أجراه فلم يحسن جواره :

تركت قريشاً أن أجاور فيهم
 أناس أجارونا فكان جوارهم
 أعاشر من فسو العراق المذر
 فهللا بني اللقاء كتم بني استها
 فأعاصير من فعال العامري ابن جمفر
 حمي جاره بشر بن عمرو بن مرثد
 فأعلم فعال العامري ابن جمفر
 وخاض حياض الموت من دون جاره
 بألف كمي في الحديد مكفر
 كهولا وشباناً كجنة عبقر
 كثائب حضر للهمام ابن منذر

(٣) سوامق : عاليات . الجبار من النخل . الفتى وهو الذي فات الأيدي فلم تنهله . والأثيث -
 الملتخت بعضه على بعض . وعالين : رفعن . قنوان : عذق . البسر : ما أحمر من التمر .
 ويروى :

فأنت أعليه وأدت أصوله وما بقنان من البسر أحمراء

كل هذا تشبيه للظعن وهي سائرة بهذه النخيل وهي ظاهرة متداولة .

(٤) حمته : معنته يعني هذا النخل الجبار . بنو الرباء : قوم كانوا في شق البحرين لهم يصر
 بالنخيل ومعرفة بغراسه واستغلاله . أقر : استقر . وأوقر : حمل ثراً كثيراً جيداً .

(٥) أعم زهره : بدا وطال وصلح بسره . ويروى : وأعم زهوه . وأكمامه أقماه .
 وتهصر : تدلل وطلب أن يهصر أي يجني وتقلع أعلاقه .

أطافتْ بِهِ جَيَلانُ عَنْدَ قَطَاعِهِ تَرَدَّدَ فِيهِ الْعَيْنُ حَتَّى تَحِيرَاً^(١)
 كَأَنْ دُمِيَ سُقْفَ عَلَى ظَهَرِ مَرْمَرٍ^(٢)
 غَرَائِيرُ فِي كِنْ وَصَوْنٌ وَنِعْمَةٌ يُسْحَلِينَ يَا قُوتَا وَشَدَرَا مُفْقَرًا^(٣)
 وَرِيحَ سَنَا فِي حُقْةِ حَمِيرِيَّةٍ تُخْصُّ بِمَفْرُوكٍ مِنَ الْمَسْكِ أَذْفَرًا^(٤)
 وَبَانَا وَأَلْوَيَا مِنَ الْهَنْدَذَا كِبَا^(٥)
 عَلِيقُنَ بَرَهَنٌ مِنْ حَبِيبٍ بِهِ أَدْعَتْ^(٦)
 وَكَانَ هَا فِي سَالِفَ الدَّهْرِ خُلْتَةٌ يُسَارِقُ بِالظَّرْفِ الْخَبَاءِ الْمِسْتَرَا^(٧)
 إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظَرَةٌ رَيْعَ قَلْبَسَهُ كَمَا ذَعَرَتْ كَأسَ الصَّبُوحِ الْمُخْمَرَا^(٨)

(١) أطافت به : اكتفت به وأحاطت به . جيلان : قوم من الدليم كان كسرى يرسلهم عملاً له على البحرين . عند قطاعه : وقت انصرامه . تردد فيه العين : تكرر عليه العين مرة بعد مرة ، وهي عين ماء البحرين . قال أبو متصور : عين فواراة بالبحرين وما رأيت عيناً أكثر ماء منها ، وما وها حار في متبعها فإذا برد فهو ماء عنبر . وقال ابن الكلبي : حلم « الذي تسب إلىه هذه العين » ابن عبد الله زوج هجر بنت المكفت من الجرافة .
 ويروى : وردت عليه الماء حتى تجبراً .

(٢) الدمى : جمع دمية ، وهي الصورة من رخام أو خشب أو نحو ذلك . سقف : جبل بدبار طبيه . يظهر أنه كانت به تماثيل قديمة وصفتها أمرىء القيس بالدمى . المرمر : صرب من علي الرخام . مزبد . علاه الزبد . الساجوم : واد بجزيرة العرب . ولم يذكره ياقوت في معجمه . الوشى : الشياط المحلة الوشي ، وفيها صور طيور وغيرها .

(٣) غائر : غوف لا تجربة لهن . الكن : ما ي Kahn ويحفظون ويصونون . الشدر : قطع الذهب . مفتر : مصوغ على شكل فقار البرادة .

(٤) السنـا : نبت ذو رائحة زكية ، وقد يتخذ للتداوي . الحقة : علبة من خشب أو نحوه . حميرية : مما يصنع ملوك حمير باليمن المفروك المسك الميد يفرك ويوضع في هذه الحقة . الأذفر : صفة للمسك وهو الشديد الرائحة ، الطيب النكهة .

(٥) البان : شجر طيب دهن الثمر . الألوى : العود . الرند : شجر طيب الثمر زكي الرائحة . واللبني : المية . والكماء : البخور . المقتر : المدخن .

(٦) غلق الرهن : حل موعده وتمذر فكاكه . جيلها : يزيد وصلها . تبر : تقطع .

(٧) الخلة : الصحابة بخليل يعني نفسه . يسارق : يخالس . الخباء المستر : المكان الذي تقيم فيه وعليه السر .

(٨) ريع قلبه : فزع وذعر وخفق بجهما . الصبوج : شرب الخمر بالفداء . المخمر : الذي رنخه الخمر وأصابه بالخممار .

فزيف إذا قامت لوجنه تمايلت
 تراشي الفؤاد الرخص إلا تختر^(١)
 ستبدل إن أبدلت باللود آخر^(٢)
 لأن امرأ القيس بن تملك بيمنرا^(٣)
 على خملي خوص الركاب وأجراء^(٤)
 نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا^(٥)
 عشية جاوزنا حماة وشيزرا^(٦)
 أنحو الجهد لا يلوى علي تعذر^(٧)
 ولم ينسني ما قد لقيت ظعائنا^(٨)
 كائل من الأعراض من دون بيشهه^(٩)
 ودون الغيم عامدات بغصورا

(١) نزيف : نشوى . تراشي الفؤاد : ترميه بنظرها . التختر : التخدر والخداع .

(٢) سبدل : مستبدل بدلا منه إن اختفت بدلا منه .

(٣) قيل إن أم أمرأ القيس هي تملك بنت عمرو بن معد يكرب . وهو غير عمرو التزيدي المشهور . وهي التي عانها بهذا البيت . وقيل إنها أم أحد أجداده وإليها كانوا ينسبون بغير : قال الجوهري : أقام بالحضر وترك قومه بالبادية .

(٤) خملي وأجر : موضعان . وبروى : على حمل بنا الركاب وأغرا . وبروى على جمل منه .

(٥) حوران : كورة واسعة في جنوب دمشق ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار وقصبها بصري . والآن قصبتها تسمى السويداء . وما زالت منازل العرب ، وبها الآن فرقة الدروز وهم من أئبّه عرب الشام ذكرًا وأشجعهم قلياً . الآل : السراب ، وبروى : فلما بدا حوران والآل دونه ، يزيد الجبل .

(٦) حماة وشيزر : مدیستان شہیرتان من مدن الشام .

(٧) اللود : الجهل المتن . يمه : يصفه . أنحو الجهد : يزيد نفسه وهو السائق المجد الشديد الدفع . لا يلوى : لا يلتفت ولا يميل . تعذر : امتناع . وبروى :

عشية جاوزنا حماة وشيزرا أنحو الجهد لا يلوى على من تعذرا

(٨) الظعائن : النساء في الهوادج . الخل : الظعينة والقر : الهوادج . والمحد : المقيم في الخدر .

(٩) الأثل : شجر معروف . الأعراض : الأودية . بيشهه : مكان مشهور بكثرة السباع . الغيم : واد بديار حنظلة . وبروى :

عوامد للأعراض من بطن شابة ودون الغيم قاصدات لغضورا

فَدَعْ دَا وَسَلَ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
 ذَمُولٌ إِذَا صَامَ النَّهَارَ وَهَجْرًا^(١)
 تُقْطَعُ غِيَاطَانًا كَأَنَّ مُتُونَهَا
 إِذَا أَظْهَرَتْ تُكَسِّي مُلَاءَ مُنْشَرًا^(٢)
 بَعِيدَةٌ بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنَ كَأَنَّهَا
 تَطَاهِيرَ ظِرَآنَ الْحَصِى بِمَنَاسِمٍ^(٣)
 كَأَنَّ الْحَصِى مِنْ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا
 إِذَا نَجَلَتْهُ رَجْلُهَا حَذْفٌ أَعْسَرًا^(٤)
 كَأَنَّ صَلَيلَ الْمَرْوِحِينَ تَشَدُّهُ^(٥)
 عَلَيْهَا فَى لَمْ تَحْمِلْ الْأَرْضُ مُثْلَهُ^(٦)
 أَبْرَأَ بِمِيثَاقِ وَأَوْفَى وَأَصْبَرَ^(٧)
 هُوَ الْمُنْزَلُ الْأَلَافُ مِنْ جَوَانِعِ^(٨)
 بَنِي أَسَدٍ حَزَنًا مِنَ الْأَرْضِ أَوْغَرًا

(١) الجسرا : الناقة القوية على السير النمول : السريعة . صام النهار : قامت الطهارة .
وهجر : حميت الهاجرة وأشتد حرقها . وبروى فدعها .

(٢) الغيطان : الأرض المطمئنة . متونها : ظهورها . وأظهرت : دخلت في وقت الطهارة .
الملاء المنشر : الثوب المبوط .

(٣) المنكب : رأس العضد . الصفر : جبل يقتل من شعر وهو من أطباب المودج . الهر :
القط . مشجر : مربوط معلق .

(٤) الظران : قطع الحجارة المحددة . العجي : جمع عجایة ، وهي كما قال الأصمسي :
قدر مقدرة تكون موصولة بعصبة تنحدر من ركبة البعير إلى الفرسن . المثلوم : الحف
الذي ثلمته الحجارة وال حصى . غير أمر : لم يذهب شعره . وبروى : تطاير شذان .

(٥) نجلته : رمته بمناسها . الحذف : الرمي ، الأعسر : الذي يعمل بيده السرى فهو إذا
حذف بها فقلما أصاب ، ويقال لن يعمل بكلتا يديه : أسر يسر .

(٦) صليل المرو : صوت الحجارة . تشنده : تطايره . الزيفوف : الدرارم الزائفة التي لا فضة
فيها . عيقر : واد زعموا أنه كثير الحزن ، وإليه تنسب نفاث الأشياء وبدائع الفكر ،
فيقال : هذا بساط عقري . وهذا رأي عقري ، وهذا رجل عقري وذلك لكل ،
حسن مستجاد وبروى : حين تطايره .

(٧) الفتى : تزيد به نفسه . الميثاق : العهد يستوثق فيه باللوفاء ، وبروى : وأبصرأ .

(٨) الآلاف ، القصاد الذين يؤمونه لإلفهم الإحسان به ، ناعط ، جبل باليمن برأس حصن
قديم كان بعض الأدواء قرب عدن . قال وهب : قرأنا على حجر في قصر ناعط . بني
هذا القصر سنة كانت ميرتنا من مصر . قال وهب : فإذا ذلك أكثر من ألف وستمائة
سنة . الحزن : الأرض الصعبة المسالك . أوغر من الوعورة : وهي الشدة والصعوبة .
وبني أسد : منادي مضاد . فكانه يقول : عليكم يا بني أسد بالتزول بالأرض الفليفة -

ولو شاءَ كَانَ الْغَزوَ مِنْ أَرْضِ حَمِيرٍ وَلَكُنَّهُ عَمَدَ إِلَى الرُّومَ أَنْفَسَ^(١)
 بَكَى صَاحِبِي لِمَا رَأَى الدَّرَبَ دُونَهُ وَأَيْقَنَ أَنَّا لَا حَقَانَ بِقَيْصَرَا^(٢)
 فَقَلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنَكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نُمُوتَ فَنَعْذِرَا^(٣)
 وَإِنِّي زَعِيمٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمْلَكًا بِسَيِّرٍ تَرَى مِنْهُ الْفُرَانِقَ أَرْوَارَا^(٤)
 عَلَى لَاحِبٍ لَا يُهْتَدِي بِمَنَارَهِ إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ النَّبَاطِي جَرْجَرَا^(٥)
 عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الْذَّنَابِي مُعَاوِدٌ بَرِيدُ السُّرَى بِاللَّيلِ مِنْ خَيْلٍ بِرِيرَا^(٦)
 أَقْبَ كَسْرُ حَانَ الْغَضَّى مُسْتَمْطَرٌ تَرَى الْمَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ قَدْ تَحَدَّرَا^(٧)

- المنشية ذات الوعورة . وهو وعيد وتهديد لبني أسد .

(١) العمد : القصد . أنفر : غزا ، ويقول إنه لو شاء لنزا بني أسد بجموع من أرض حمير ، ولكنه آثر أن يغزوهم بجيوش من أرض الروم تنكيلًا بهم وتسويفاً لسمتهم .

(٢) لما قصد أمرؤ القيس أرض الروم مستجدًا القيس على بني أسد ورد ملك أبهيه صحب معه عمرو بن قبيطة ، وكان من أقدم شعراء يكر ومن أقواهم عارضة . وشعره جيد حسن . قال وهو مع أمرئ القيس ، وقد بكت بنته فبكى لبكائها :

سَاهَلْتَنِي بَنْتُ عُمَرُو عَنِ الْأَرْضِ
 ضَيْنَ إِذْ تَكَرَّ أَعْلَمَهَا
 لَمَّا رَأَتْ سَاهَلَتْنِي مَا اسْتَبَرْتَ
 لَهُ دَرِ الْيَوْمِ مِنْ لَامَهَا
 تَذَكَّرَتْ أَرْضًا بِهَا أَهْلَهَا
 أَخْوَاهَا فِيهَا أَعْمَاهَا

فقال أمرئ القيس : « بكى صاحبِي ... » ومات عمرو في هذه الرحلة فقيل له : عمرو الصانع . والدرب : المدخل إلى أرض الروم .

(٣) يقول : نحن نطلب الملك فإن بلغنا أربنا منه وإنما ألحنا في الطلب حتى نموت دونه ، وفي هذا أشرف العذر لنا .

(٤) زعيم : كفيلي . إن رجمت مملكتاً : إن عاد لي ملكي بعد هذه الرحلة . الفرانق : الأسد . أزور : مائل العنق . وبروي : وإني أذين .

(٥) اللاحب : الطريق الواضح . لا يهتدى بمناره : يعني ليس له منارة يهتدى به والمنار العلامه توضع على الطريق لإرشاد المسارفين ، سافه : شمه . العود النباطي . الجمل المن الضخم جرجر : رغا وضج . وبروي : على ظهر عادي تحاربه القطا .

(٦) مقصوص الذنابي : محنوف الذليل . وقد كانت العادة عندهم أن تحلف أذناب خيل البريد ليكون ذلك علامه لها . معاود : معتاد السير . بريد السري : رسول الليل ، والسري لا يكون إلا ليلًا . وببرير : قبيلة كانت معروفة بالقيام على خيل البريد .

(٧) أقب : ضامر ، والسرحان : الذئب . والغضى : شجر تأوي إليه الوحوش وذئاب -

إذا زُعْتَهُ منْ جَانِبِيهِ كَلِيْنَهُما مَشَّى الْمَيْدَبَى فِي دَفَّةٍ فَرَفَرَا^(۱)
 إذا قُلْتُ رَوَحْنَا أَرْنَ فُرَانِقَ عَلَى جَلْسَدْ وَاهِي الْأَبَاجِلْ أَبْرَا^(۲)
 لَتَقَدَّهُ أَنْكَرْتِي بَعْلِبَكَ وَاهِلُهُهَا وَلَا بَنْ جُرْيِجَ فِي قَرَى حَمْصَ أَنْكَرَا^(۳)
 نَشِيمَ بَرُوقَ الْمُزْنَ أَيْنَ مَصَابَهُ وَلَا شَيْءَ يَشْفَى مِنْكَ يَا بَنَةَ عَفْرَارَا^(۴)
 مِنَ الْقَاسِمَرَاتِ الْطَرْفَ لَوْ دَبْحَوَلَ مِنَ الْذَرَّ فَوْقَ الْإِلَتَبِ مِنْهَا الْأَثَرَا^(۵)
 لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أَمْسَى وَلَا أَمَّ هَاشِمَ تَرِيبَ وَلَا الْبَسْبَاسَةَ ابْنَهُ يَشْكُرَا^(۶)
 أَرَى أَمَ عَمْرُو دَمَعَهَا قَدْ تَحَدَّرَا بُكَاءَ عَلَى عَمْرُو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا^(۷)

- النضي أخivist الذائب . متضرر . سابق . أعطافه : نواحيه ويريد بالماء العرق .

(۱) زعنه : بجدته بليجامه ، الميدبي . ضرب من المشي السريع . ده : جنبه . فرف : أنفه رأسه ، ويروى : الميدبي ، والمربني ، ويروى : قرقرا ، ويروى : إذا راعه .

(۲) روحنا : سرعاً وأرحننا من عناء السير . أرن فرائق : صاح أسد ، الجلد : القوي الغليظ : واهي الأباجل : مثتو عروق الأكحل وأبتر مختلف الذئب ، ويروى : على هرج .

(۳) بعلبك : مدينة معروفة من مدن الشام . انكرتني : لم يعرف فيها قدرى كما لم يعرف قدرى ابن جريج في قرى حمص التي مررت بها . وفي رواية أبي سعيد السكري : وابن جريج كان في حمص انكرأ .

(۴) نشيم : نظر . بروق المزن : لمان البرق في السحاب ، لأنه يعقب المطر أين مصابه : أين يقع مطره ، ظلمه يقع في ديار الأحباب فستريح النفس وتشفي من الوجع على أنه لا شيء يشفي من الشوق والخذين إيليك . يا ابنة عفرار : وهي امرأة كان يهوها فيمن هوى من النساء ، ويروى : أشيم مصاب المزن .

(۵) ثم وصف ابنة عفرار هذه فقال : من القاصرات الطرف : يعني أنها من قصرت أعينها عن النظر إلى من ليس لهن من الرجال ، ويظهر أنها كانت زوجه ، أو هو بعلها قد اختصته بنفسها دون سواه ، لو دب بحول من الذر : مشي الذر الصغير جداً على الإطب : التميس غير المليظ الباهلين الذي كانت تلبسه لأثر في جسمها ، وهذا نهاية في الرقة واللطف ، وهو دليل على أنها نشأت في نسمة ورفاهية .

(۶) له الويل : له المسقاء وألسن الطويل ، يعني نفسه . وأم هاشم : كيبة ابنة عفرار ، السياسة ابنة يشكر : امرأة أخرى من صواتها .

(۷) أم ععرو : هي على ما أرى ابنة عمرو بن قبيطة الشاعر وصاحب في السفر ، وهي التي يكتب لها الشفقة ولتشوتها إلى ديار أهلها فيكتلى بركاتها عمرو أبوها لما رأى من طول السفر في درب الروم فقال أمرؤ القيس : « يكتلى صاحبها » ، تحدى : النصب ، وما كان أصبراً : أي لم أجد أصعب من ابنته على سلوك الدرب ، وعلى فراق الأهل .

إذا نحن سرنا خمس عشرة ليلة وراء الحساء من مدافع قيصر (١)
 إذا قلت هذا صاحب قد رضيته وقررت له العينان بدل آخر (٢)
 كذلك جدي ما أصحاب صاحباً من الناس إلا خاني وتغييراً (٣)
 وكنا أناساً قبل غزوة قرمل وريثنا الغني والمجد أكبراً (٤)
 وما جئنَّتْ خيلي ولكن تذكَّرت مَرَابطها من بربعيص وميسراً (٥)
 الأَرْبُب يوم صالح قد شهدتهُ بِتاذف ذات التل من فوق طرطراً (٦)
 ولا مثل يوم في قذاران ظلتُهُ كأني وأصحابي على قرن أغر (٧)
 ونشرب حتى نحسب الخيل حولنا نقاداً وحتى نحسب الجنون أشقر (٨)

(١) الحساء : جمع حى : الأماكن السهلة المنخفضة التي يستنقع فيها الماء . مدافع قيصر : مسلحة التي على حدود بلاده المعدة لحمايتها والدفاع عنها .

(٢) يقول : إن الدهر لا يبقى على صاحب أرتضيه . وهذا مما أزال في استبدال الأصحاب واختيار أكثرهم موافقة لي ، وليس هذا إلا من معاكسة الدهر له .

(٣) كذلك جدي : هكذا حظي . فلا اختار صاحباً وأجعله موضع ثقتي وراحة نفسي إلا خاني وتغيير علي .

(٤) قرمل : أحد أقيال حمير باليمن ، وهو قرمل بن الحميم ملك بعد مرثد الخير بن ذي جدن ، وكان أمرو القيس قصده لينصره علىبني أسد الذين قتلوا أبياه ، فأمده بالأخلاط من عرب البين وشذاذ القبائل والمستأجرة ، فكان منهم في عنا آخر الواقعة .

(٥) وفي رواية ابن السكيت :

يذكرها أوطانها تل ماسح متازها من بربعيص وميسرا

قال : تل ماسح : موضع . وقال ياقوت : هو من أعمال حلب بالشام ، وميسراً مكان .

وقال أبو عمرو : كانت بربعيص وميسراً وقمة قديمة .

(٦) تاذف : قرية من قرى حلب . وطرطرا ، قال ياقوت : قرية بوادي بطنان وهو وادي بزاعة ، قرب حلب يسمونها ططل .

(٧) قذاران : اسم رومي لقرية في نواحي حلب كما رواه ياقوت قال : ويروى : ولا مثل يوم في قذار . وهذه القرية موجودة إلى الآن - يعني إلى عهد ياقوت - معروفة ، وبحلب قرية يقال لها أقدار ملك لبني أبي جراده . على قرن أغر : قرن ظبي . يزيد أنهم كانوا في ذلك الموضع على غير استقرار ولا طمانية . ويروى : كأني وأصحابي بقلة غندا .

(٨) ونشرب : نسكل . النقاد : صغار الغنم . الجنون : الأبيض خالطه سواد ، أو الأسود -

فَهَلْ أَنَا مَاش بَيْنَ شَرْطٍ وَحِيَةً وَهُلْ أَنَا لاقِ حَيَّ قَيْسَ بنَ شَمَرا^(١)
 تَبَصَّر خَلِيلِي هَلْ تَرِ ضَوْءَ بَارِقَ يُضَيِّعِي الدُّجَى بِاللَّتِيلِ عَنْ سَرْوَحِمِيرَا^(٢)
 أَجَارَ قُسَيْسَا فَالظَّهَاءَ فَمَسْطَحًا وَجْوَاهَرَ فَرَوَى نَخْلَ قَيْسَ بنَ شَمَرا^(٣)
 وَعَمَرُونَ بْنُ دَرْمَاءِ الْهُمَامُ إِذَا غَدَ بَذِي شَطَبَ عَصْبَ كَمْشِيَةَ قَسْسُورَا^(٤)
 وَكَنْتُ إِذَا مَاخَفْتُ يَوْمًا ظَلَامَةً فَإِنَّهَا شَعْبًا بِبَلْطَةَ زَيْمَرَا^(٥)
 نَيَافَا تَزَلِ الطَّيْرُ مِنْ قَذَفَاتِهِ يَظَلُ الصَّبَابُ فَوْقَهُ قَدْ تَعَصَّرَا^(٦)

- مازجه بياض ، يعني أنهم كانوا يشربون حتى يذهب تمييزهم بين الأشياء المتباعدة .

(١) الشرط : الخطر العظيم .

(٢) سرو حمير ، أعلى بلاد حمير باليمن ، وهذا حين منه إلى أوطانه .

(٣) قيس والطهاه ، موضعان لم يذكرهما ياقوت ، ومسطح ، قال ياقوت : اسم موضع في جبل طبيه ، قال امرؤ القيس :

أَلَا إِنَّ فِي الشَّعْبَيْنِ شَعْبَ بَسْطَحٍ وَشَعْبَ لَنَّا فِي بَعْنَ بَلْطَةِ زَيْمَرَا

(٤) عمرو بن درماء ، رجل نزل به امرؤ القيس فيمن نزل بهم ، ومنزله بلطة وهي عين ونخل وواد به طلح لبني درماء في أجاء ، وفيه يقول امرؤ القيس :

نَزَلتَ عَلَى عُمَرُو بْنَ دَرْمَاءِ بَلْطَةَ فِيَا حَسْنَ مَاجَارَ وَيَا كَرْمَ مَا مَحْلَ

وَمِنْ طَرِيفٍ مَا يَرْوِي أَنَّ امْرَأَةَ مِنَ الْأَعْرَابِ قَدَّمَتْ مَصْرَ فَرَرَضَتْ فَأَتَاهَا النِّسَاءُ يَعْلَمُهَا
بِالْكَعْكِ وَالرَّمَانِ وَأَنْوَاعِ الْعَلاَجَاتِ ، فَلَمْ يَرِقْ لَهَا شَيْءٌ مِنْ هَذَا ، وَأَخْذَتْ تَقُولُ :

لِأَهْلِ بَلْطَةِ إِذْ حَلَوْا أَجَارَعَهَا أَشَهِي لَعْنَيِّي مِنْ أَبْوَابِ سُودَانِ

جَاؤَا بِكَعْكِ وَرَمَانِ لِيَشْفِينِي يَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ كَعْكِ وَرَمَانِ

وَذُو شَطَبِ ، سِيفِ مَشْطَبِ عَصْبَ ، مَاضِ ، الْقَسَوْرُ : الْأَسْدُ .

(٥) زمير : مكان به بلطة بجبل طبيه .

(٦) نيافا : يزيد جبالا منيفات عالية ذاهبة في العلو والارتفاع بحيث تزل الطير عن قذفاتها ، وهي أبعادها ومرتفعاتها ، ولا تشتت عليها ، وأن الشباب لا يفارقها طوال السنة ، وتتصير : سال ماوه .

٢٢ - وماذا عليك بأن تنتظر :

وقال أمرؤ القيس (١) :

أَحَارَ أَبْنَ عَمْرُو كَأْنِي خَمِيرٌ وَيَعْدُونَ عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمِرُ^(٢)
 فَلَا وَأَيْكَ ابْنَةَ الْعَامِرِيَّ لَا يَدْعُونَ الْقَوْمَ أَتِيَ أَفِرْ^(٣)
 تَسِيمُ بْنُ مُسْرٍ وَأَشْيَاعُهُ^(٤) وَكَنْدَةُ حَوْنِي جَمِيعاً صُبُرُ^(٤)
 إِذَا رَكَبُوا الْحَيْلَ وَاسْتَلْقَمُوا تَخْرَقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَرْ^(٥)
 تَرُوحُ مِنَ الْحَيِّ أَوْ تَبْتَكِرُ^(٦) وَمَاذَا عَلَيْكَ بَأْنَ تَنْتَظِرُ^(٦)
 أَمْرَخُ خِيَامُهُمُ أَمْ عَشَرُ^(٧) أَمِ الْقَالِبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنْحَدِرُ^(٧)
 وَفِي مَنْ أَقَامَ مِنَ الْحَيِّ هَرْ^(٨) أَمِ الظَّاعِنُونَ بَهَا فِي الشَّطْرُ^(٨)

(١) أثبت المفضل وأبو عمرو الشيباني وغيرهما هذه القصيدة لامرئ القيس وجعلوا أو لها :
 البيت الثاني « لا وأيتك ابنة العامري » وزعم الأصحاب عن أبي عمرو بن العلاء أنها
 لرجل من أولاد النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم ، وأوها عنده : « أحار بن
 عمرو » هذه خلاصة قول صاحب الغرابة .

(٢) أحار ، مرخم يا حارث ، كأني خمر ، الخمار بقية السكر ، تقول ، رجل خمر
 - بفتح فكسر - في عقب خمار ، ويقال ، خامر الداء أي خالطه ، وعدا عليه ، بخار ،
 والانتصار الامثال ؛ أي ما تأمر به نفسه فيرى أنه رشد فربما كان هلاكه فيه .

(٣) ثم التفت إلى صاحبته ابنة العامري ، وهي هر بنت سلامة بن علن ويفقال سلامة بن عبد الله
 ابن عليم ، وزعموا باطلًا أنها كانت امرأة أبيه - فقال لها ، وأيتك لا تأخرت عن
 نزال أهدائي لثلا يدعوا على الفرار من القتال ، ويروى أن هذا البيت هو أول القصيدة ،
 وهذا قول راجح مقبول .

(٤) أشياها ، ومن شايها عن الحرب ؛ وكندة ، قوم امرئ القيس .

(٥) واستلهموا ، ليسوا اللائمة وهي الدروع ، وتخربت : اشتغلت من شدة الحرب ، قر : بارد .

(٦) تروح : تخرج وقت الراح وهو آخر النهار ، أو تبتكر في أول النهار ، ويروى :
 وماذا يضرك لو تنتظر .

(٧) المرخ ، شجر قصار ينبع من مجده والعشر ، شجر طوال ينبع بالغور ، يعني هل هم
 متبعون أم مغيرون ؟ .

(٨) الشطر ، القرب ، ويروى :
 وشائل بين الملبيط الشطرين وفي من أقام من الحي هسر

وَهُرْ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَالِ
 وَأَفْلَتَ مِنْهَا ابْنُ عُمَرٍ وَ حُجَّرُ^(١)
 رَمَتِنِي بِسَهْمٍ أَصَابَ الْفُؤَادَ
 غَدَاءَ الرِّحْيلِ فَلَمْ انتَصِرَ^(٢)
 فَاسْبِلُ دَمْعِي كَفَضَ الْجُهْنَانَ
 أَوْ الدُّرُّ رَقْرَاقُهُ الْمُنْحَدِرُ^(٢)
 إِذْ هِيَ تَمْشِي كَمَشِي التَّزِيفِ
 يَصْرَعُهُ بِالْكَثِيبِ الْبَهَرَ^(٤)
 بَرْهَرَهَةُ رُودَةُ رَخْصَةُ^(٥)
 فَتُورُ الْقِيَامِ قَطِيعُ الْكَلامِ
 تَفَرَّتُ عَنْ ذِي غُرُوبِ خِصْرُ^(٦)
 كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الْغَمَامِ
 وَرِيحَ الْخُزَامِيِّ وَنَشَرُ الْقُطْرُ^(٧)
 يُعَلِّلُ بِهِ بَرْدُ أَنْسِيَاهَا
 إِذَا طَرَّابَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرُ^(٨)
 فَبَيْتُ أَكَابِدُ لَلِيلَ التَّهَامِ وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْبَةٍ مُقْشَعِرٍ^(٩)

(١) ابن عمرو حجر هو حجر أبو امرئ القيس ، يعني أن أباه نجا منها ووقع هو في حبائلها ، ومن هنا زعموا أنها كانت زوجة لحجر بن عمرو ، وعندني أن هذا البيت يشير إلى أنها كانت من القيان اللاتي يفشين قصور الملوك ليطربيهم ويأخذن جزرهم أي عطاهم ، وهن مع ذلك يحاولن أن يوقنهن في شركهن . وفي البيت نكتة طريفة لم يلتقطت إلى ذكر الصيد والاهر والإفلات ، فكانه فأراً أفلت من هر .

(٢) يريد بالسهم ، عينها ، أفلم أنتصر : فلم آخذ بشاري .

(٣) فأسيل دمعي ، سال ، كفض الجمان ، كانتشار العقد المنتظم جماماً .

(٤) التزيف ، السكران الذي لا يكاد يتماسك في سيره ، الهر ، الكلال وانقطاع النفس .

(٥) البرهرة ، الرقيقة الجلد الملساء الممتلة المترجرحة ، الرود ، الشابة الناعمة . رخصة .
 لينة مع نعومة ، الخرعوية ، الغضة ، البانة قضيب البان ، المنفط : المشق .

(٦) فتور القيام ، لثقل عجيزتها ، قطيع الكلام ، لكثرة الحياة ، تفتر : تبتسم ، عن غروب :
 عن ثغر حسن الأسنان رقيق الماء ، خصر ، عذب بارد .

(٧) المدام : الخمر ، وصوب الغمام ، ماء السحاب . الخزامي : خيري البر وهو نبت
 حسن الريح ، ونشر القطر : ريح العود الذي يتبعثر به .

(٨) يعل : يسقي بالمدام مرة بعد مرة ، طرب الطائر : رفع صوته وصلاح ، ويروى :
 إذا غرد . ويريد بالطائر هنا الديك . المستحر : المؤذن في السحر .

(٩) أكابد : أقصى وأعاني . ليل التهام : أطول ليالي العام . خشبة : خوف ووجل .
 مقشر : خائف مضطرب .

فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسْدِيْهَا فَشَوَّبَأْ نَسِيْتُ وَثَوَّبَأْ أَجْرُهُ^(١)
 وَلَمْ يَرَتَ كَالِيْ كَاشِحٌ وَلَمْ يَقْفِشُ مِنَ الْدِيْ بَيْتِ سَرٍ^(٢)
 وَفَدَ رَابِّي قَوْلُهَا يَا هَنَاهُ وَسَحَّكَ الْحَمَّةَ شَرَّا بَشَرٍ^(٣)
 وَقَدْ أَغْتَدَى وَمَعِي الْقَانِصَانَ وَكُلَّ بَمَرَّبَةِ مُقْتَفِرٍ^(٤)
 فِيْدُرَكَنَا فَغَمَ سَمِيعَ بَصِيرٌ طَلَوْبٌ نَسْكِرٌ^(٥)
 الْأَصَصُ الْفَصَرُوْسُ حَبَّيُ الْأَضَلُّوْعُ تَسْبُوعُ طَلَوْبُ نَشِيطٌ أَشَرٌ^(٦)
 فَأَشَبَ أَطْفَارَهُ فَقَلْتُ هَلْتُ أَلَا تَنْتَصِرُ^(٧)
 فَكَرَ إِلَيْهِ بَمَرَاتِهِ كَمَا خَلَ ظَهَرَ الْلَّسَانُ الْمُجَرُ^(٨)

(١) تسديها : علوتها وركبتها . ودنوت : قربت . فثواباً نسيت وثوباً أجر ، ويروى : ثفوب . ويروى صدره : فأقبلت زحفاً على الركبتيين . قال الرمخزي : ي يريد أنه اتجه في الوصول إليها في الليل الطويل وقالي شدة من خوف رقبتها فزحف على ركبتيه حتى وصل إليها ونسى بعض ثيابه عندها . والذي أراه أنها ملكت عليه عقله حتى نسي أحد ثوبيه عندها وخرج يجر ثوبه الآخر على الأثر ليعرفه فلا يظهر .

(٢) كاليء : حارس ، الكاشح : المعادي ، لم يفتش : لم يظهر .

(٣) رابني ، أوقع الريبة في نفسي ، يا هنا : كما تقول : يا هذا . ألحقت شرآ بشر ، ركبت همة فوق همة .

(٤) أغتندي : أخرج للصيد في غدوة النهار . القانصان . الصائدان . المربأة المكان المرتفع يقف فيه ربطة القوم ليشرف على العدو أو على الصيد ويروى مكانه . مقتفر : متبع آثار الوحوش المراد صيدها .

(٥) الفغم الداجن : الكلب الألوف ، المعد للصيد ، الحريص على القنيصة ، المولع بها . طلوب : شديد الطلب ، مدرك لفائته . نكر : منكر داه .

(٦) أصل الضروس : ملتقص الأنابيب بعضها ببعض . حبي الضلوع : مشرف الضلوع ظاهرها . ويروى : حني الضلوع . تبوع : حريص على تتبع آثار الصيد حتى يدركه . أشر : نهم .

(٧) النسا : عرق في الفخذ إلى القوائم . هلت : دعاء أمراء القيس لأحد زملائه أن يتقدم نحو الثور الذي أمسك به الكلب فيطعنه ليساعد الكلب في صيده وينصره على فريسته .

(٨) كر عليه . يعني أن الثور طعن الكلب بمباراته : بقرنه . وشبه طعنه أباه بإدخال العود في لسان الفصيل ليمنع من الرضاع . وال مجر : الذي يدخل العود ، وهذا مثل .

فَظَلَّ يُرْتَحُ فِي غَيْطَلٍ كَمَا يَسْتَدِيرُ الْحَمَارُ النَّعْرُ^(١)
 وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً كَسَّا وَجْهَهُمَا سَعْدَفُ مُنْتَشِرٌ^(٢)
 لَهَا حَافِرٌ مُثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ رَكَبَ فِيهِ وَظِيفُ عَجَزٌ^(٣)
 لَهَا ثَنَّ كَخَوْافِي الْعَنَابِ سُودٌ يَقْبَنَ إِذَا تَزَبَّرٌ^(٤)
 وَسَاقَانِ كَعَبَاهُمَا أَصْمَعَانِ لَحْمٌ حَمَاتَيْهُمَا مُنْبَرٌ^(٥)
 لَهَا مَتَنَّانِ خَظَاتَا كَمَّا أَكَبُ عَلَى سَاعِدِيْهِ النَّمَرُ^(٦)
 لَهَا غَدْرٌ كَقَرْوَنِ النَّسَّا ء رُكَّبَنَ فِي يَوْمِ رِيعَ وَصَرٌ^(٧)
 وَسَالْفَةُ كَسَحْوَقِ الْلَّيَّا نَأْضَرَمَ فِيهَا الْعَنَوَيُّ السَّعْرُ^(٨)
 لَهَا جَبَّهَةً كَسَرَّاَةَ الْمَجْنَ حَذَقَهُ الصَّانُ الْمُقْتَدِرُ^(٩)

(١) يَرْنَحُ : يَرْنَحُ وَيَسْتَدِيرُ ، يَرِيدُ أَنْ يَسْقُطَ لِشَدَّةِ الطَّعْنَةِ الَّتِي أَصَابَهُ مِنَ الشُّورِ . الغَيْطَلُ :
 الشَّجَرُ الْمُلْتَفِ . الْحَمَارُ النَّعْرُ : الَّذِي دَخَلَتِ النَّعْرَةَ – وَهِيَ ذِبَابَةُ خَضْرَاءَ – فِي أَنْفِهِ ،
 فَهُوَ فِي هَذِهِ الْحَالِ لَا يَسْتَقِرُ لِقَرْأَةِ . يَشِيهُ حَالَةُ الْكَلْبِ حِينَ طَعَنَ الشُّورَ بِهَا الْحَمَارُ النَّعْرُ .
 (٢) الرَّوْعُ : الْفَرْعُ . وَخَيْفَانَةُ : فَرْسٌ خَفِيقَةُ تَشَبَّهُ بِالْجَرَادَةِ . سَعْفٌ مُنْتَشِرٌ . شِعْرٌ عَلَى النَّاصِيَةِ
 مُتَفَرِّقٌ ، شَبَهَ شِعْرَ النَّاصِيَةِ بِسَعْفِ النَّخْلَةِ .

(٣) قَعْبُ الْوَلِيدِ : قَدْرٌ صَغِيرٌ يَأْكُلُ مِنَ الصَّبْيِ . الْوَظِيفُ مَا بَيْنَ الرَّسْخِ إِلَى الرَّكْبَةِ ، وَمَا
 بَيْنَ الرَّجْلِ إِلَى الْعَرْقَوْبِ أَوْ مَافْوَقِ الْحَافِرِ . عَجَزٌ : غَلِيلٌ .
 (٤) النَّنْ : الشِّعْرُ خَلْفُ الرَّسْخِ ، أَوْ حَوْلَ مَؤْخِرِ الْحَافِرِ . الْخَوْافِيُّ : رَيشٌ فِي بَاطِنِ جَنَاحِ
 الطَّائِرِ . يَقْبَنَ يَزْدَنُ . تَزَبَّرٌ : تَتَنَفَّسُ .

(٥) أَصْمَعَانِ : صَمِيرَانِ . وَقَالَ ابْنُ قَتِيَّةَ : الصَّمْعُ : الْزَّرْوَقُ ، يَرِيدُ أَنَّهُمَا لَيْسَا بِرَهْلَتِي
 الْمَفَاصِلِ ، وَحَمَاتِهِمَا : عَضْلَتَا السَّاقَيْنِ . وَمُنْبَرٌ : مُنْقَطِعٌ مِنَ الشَّدَّةِ .
 (٦) مَتَنَّانِ : جَانِبُ الْصَّلْبِ . خَظَاتَا : كَثِيرَتَ الْلَّحْمِ . كَمَا أَكَبُ : يَعْنِي كَأْنَهُمَا سَاعَدَا نَمَرَ
 قَدْ بَرَكَ ، فَسَاعَدَاهُ عَنْ بَرْوَكِهِ يَكُونَانِ بَارْزَيْنِ .

(٧) غَدْرٌ : جَمْعُ غَدِيرَةٍ . رَهِي شِعْرٌ بِالنَّاصِيَةِ . وَقَالَ ابْنُ قَتِيَّةَ : ذَوَابٌ وَقَرْوَنُ النَّوَاصِيِّ .
 وَصَرٌ : بَرْدٌ . يَرِيدُ أَنْ هَذِهِ الشِّعَرَاتِ كَثِيرَةٌ وَمُنْتَشِرَةٌ وَذَاهِبَةٌ هُنَا وَهُنَاكَ كَأنَّ الرِّيَاحَ
 لَبَتْ بِهَا فِي يَوْمٍ بَارِدٍ .

(٨) السَّالْفَةُ : جَانِبُ الْمَعْنَقِ . وَسَحْوَقُ : طَوْلِيَّةُ . وَالْلَّيَّا : النَّخْلُ ، وَاحْدَتِهَا لِيَّةٌ . وَأَضَرَمَ :
 أَوْقَدَ . الْفَوَى : الْفَارِيُّ . السَّعْرُ : النَّارُ .

(٩) سَرَّةُ الْمَجْنَ : ظَهَرُ التَّرَسِ . حَذَقَهُ : سَوَاهُ بِجُنْدَقٍ وَمَهَارَةُ فَجَاهِ حُكْمِ الصَّنْعَةِ . الْمُقْتَدِرُ : –

لها منخرٌ كوجار الضياع ف منه تُريح إذا تنبهَ (١)
 وَعَيْنَ لها حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ شُقْتَ مَا قِيمَهَا مِنْ أَخْرٍ (٢)
 إِذَا أَفْكَتْ قُلْتُ دُبَاءَهُ مِنَ الْحُضْرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الْغُدْرِ (٣)
 وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ أَنْفَقَتْ مَلْمَلَةً لَيْسَ فِيهَا أَثْرٌ (٤)
 وَإِنْ أَعْرَضَتْ قُلْتَ سُرْعُوفَةً لَهَا ذَرَبٌ خَلْفَهَا مُسَطَّرٌ (٥)
 وَالسَّوْطِ فِيهَا مَجَالٌ كَمَا تَنَزَّلَ ذُو بَرَادٍ مُنْهَمَرٌ (٦)
 لَهَا وَثَبَاتٌ كَوَافِبِ الظَّبَاءِ فَوَادٍ خِطَاءٍ وَوَادٍ مَطَرٌ (٧)
 وَتَعَدُّو كَعَدُو نَجَاهَةَ الظَّبَاءِ أَخْطَأَهَا الْحَادِفُ الْمَقْتَدِرُ (٨)

- الحاذق بالعمل ، القادر عليه . قال ابن السيد البطليوسى : هذا البيت يروى لامرئ
 القيس بن حجز ، وكان الأصمعي يرويه عن أبي عمرو بن العلاء لرجل من التمر بن
 قاسط ، يقال له : ربيعة بن جشم .

(١) الوجار : حجر الصبع . شبه به منخرها لسمته . تريح : تنفس وتسريح إذا كللت .
 تنهر : يضيق نفسها من شدة العدو . وقال ابن السيد : البيت لامرئ القيس ، وذكر
 أبو عمرو بن العلاء والأصمعي أنه لرجل من التمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم .

(٢) حدرة : عظيمة . وبدرة تبدى بالنظر . والمالي : مؤخر العينين . وأخر : آخرهما .

(٣) دباءة : منطوية ملساء كأنها الجرادة ، مغمضة في الغدر : مروية من الماء .

(٤) الأنفية : الصخرة المستديرة المجمعة . مملمة : مداخلة ملورة صلبة . الآخر : الخدوش .

(٥) السرعوفة : الجرادة . مسبطر : طويل متند .

(٦) يعني أن سرعتها في جريها كسرعة المطر المتصل ذي البرد .

(٧) يعني أنها في سرعتها لا تعلو حوافرها أماكنها ، فهي كالسحاب يمر بالوديان ، فيعلو
 هذا الوادي ويمطر الآخر .

(٨) تعلو : تسرع العلو . الحاذف : الرامي بالعصا . يعني أن الفرس هذه في سرعتها
 كالفالية التي أفرزعنها القانص ورمها بمصاه أو بسهمه ، فهي أشد ما تكون علواً لتنجو
 بنفسها .

٢٣ - لعمرك ما قلبني :

وقال يمتحن سعد بن الصباب الإيادي ، ويجهو هانئ بن مسعود :

لَعَمِرْكَ مَا قَلْبَنِي إِلَى أَهْلِهِ بَحْرٌ وَلَا مُقْنَصِرٌ يَوْمًا فَيَأْتِنِي بَقَرٌ^(١)
 أَلَا إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيَالٌ وَأَعْصُرُ^(٢) وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ قَوْمٌ بِمُسْتَمِرٍ
 أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لَيَالٍ عَلَى أَفْرَرٍ^(٣) لَيَالٌ بِذَادَاتِ الظَّاهِرِ عِنْدَ مُحَاجِرٍ
 أَغَادِي الصَّبُوحُ عِنْدَ هَرٍ وَفَرَّتَنَا^(٤) وَلِيداً وَهَلَّ أَفْنَى شَابِي غَيْرُ هَرٍ
 إِذَا ذَقْتُ فَاهَا قُلْتُ طَعِيمٌ مُدَامَةٌ^(٥) مُعْتَقَةٌ مَمَّا تَجِيءُ بِهِ التَّجْرُرُ
 هَمَّا نَعْجَتَانِ مِنْ نِعَاجٍ تَبَالَةٌ^(٦) لَدِي جُؤُذْرِينِ أَوْ كَعْبَضِ دَمِ هَكْرٍ
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهُمَا^(٧) بِرَائحةِ الْلَّطِيفَةِ وَالْقَنْطُرُ

(١) لعمرك : وحياتك . بحر : بمطيق للصبر ولا يهدى حرًا . ولا مقصر : ولا نازع عما هو عليه . بقر : بما يقره ويصبره .

(٢) أصغر : جمع عصر ، يزيد الليالي والأيام . قوم : مستقيم . مستمر : دائم . ويروى : ألا إنماذا الدهر يوم وليلة . ويروى : ألا إنما الدنيا .

(٣) ذات الطلع : أرض كثيرة شجر الطلع وهو أم غilan . محجر : موضع قريب من ديار طبيه ، ويروى : ليل بذادات الطلع .

(٤) أغادي الصبور : أشرب الخمر في الغداة ، أي أول النهار . وليه : يزيد وهو في طالة شبابه ومستهل نشأته ، وهر وفرتنا : من الغوانى اللاتى كن موضع غزله .

(٥) إذا ذقت فاهما : إذا قبلتها في فيها . مدامه : خمرة معتمقة . قدمة التجر : يزيد تجار الخمر .

(٦) شبه هر وفرتنا صاحبته بالنعمتين : أي يقرقي الوحش . تبالة : موضع ببلاد اليمين . قال ياقوت : وأظنهما غير تبالة الحاجاج بن يوسف ، فإن تبالة الحاجاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن . والجؤذر : ولد البقرة . والدمى : الصور والتمايل . هكر : موضع . قال الأزهري : بلد ويقال قصر ، أراه روميا . وعندى - على ما يؤخذ من وصف أمرى القيس - أنه موضع كان به قصر فيه صور وتماثيل منحوتة من الرخام أو نحوه على شبه النساء ، كأبدع ما صور الإنسان . ويروى : كناعمتين من ظباء تبالة . ويروى : هما ظبيتان من ظباء تبالة على جؤذرين . الخ .

(٧) تضوّع : فاح وانتشر ريحه . اللطيفه : ضرب من المسك الأزرق . والقطر : العود الذي يتغير به .

كأنَّ التِّجَارَ أَصْعَدُوا بِسَيِّئَةٍ منَ الْخَصِّ حَتَّى انزَلُوهَا عَلَيْهِمْ^(١)
 فلما اسْتَطَابُوا صُبَّ في الصحن نصفهٌ وشُجِّتْ بِمَاءٍ غَيْر طَرْقٍ ولا كدرٍ^(٢)
 بِمَاءٍ سَحَابٍ زَلَّ عنْ مَنْ صَخْرَةٍ إِلَى بَطْنِ أَخْرَى طَيْبٌ مَأْوَاهَا خَصْرٌ^(٣)
 لعَمْرَكَ مَا إِنْ ضَرَّتِي وَسَطَ حَمِيرٍ وَأَقْوَاهَا إِلَّا الْمُخْلِةَ وَالسَّكَرَ^(٤)
 وَغَيْرُ الشَّتَاءِ الْمُسْتَبِينَ فَلَيَسْتَنِي أَجَرَ لِسَانِي يَوْمَ ذَلِكُمْ مُجْرٌ^(٥)
 لعَمْرَكَ مَا سَعَدَ بِخَلْلَةِ آثَمٍ وَلَا نَأْلَهُ يَوْمَ الْحَفَاظِ وَلَا حَصْرٍ^(٦)
 لعَمْرَي لِقَوْمٍ قَدْ نَرِي فِي دِيَارِهِمْ مَرَابطٌ لِلْأَمْهَارِ وَالْعَكْرِ الدَّثَرِ^(٧)
 أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنَاسٍ بِقَنْتَةٍ يَرَوْحُ عَلَى آثارِ شَائِهِمِ التَّمَرِ^(٨)
 يُفَاكِهُنَا سَعَدٌ وَيَغْلُو بِحَسْنَعِنَا بِعَشْنَى الرِّقَاقِ الْمَرَعَاتِ وَبِالْجَزَرِ^(٩)

(١) أَصْعَدُوا : ساروا . السَّيِّئَةُ : الْخَمْرُ تَبَاعُ بِالْمَالِ . الْخَصُّ : حَانُوتُ الْخَمْرِ . يَسِيرُ : مَقَامِرُونَ وَأَغْنِيَاءِ مِيَاسِيرِ .

(٢) اسْتَطَابُوا : وَجَلُوهَا طَيْبَةً . الصَّحْنُ : الْقَدْحُ الْكَبِيرُ . وَشُجِّتْ : مَرْجَتْ . الْمَاءُ الْطَرْقُ : هُوَ الَّذِي يَالِتْ فِيهِ الإِبْلُ . وَلَا كَدْرٌ : وَلَيْسَ بِهِ كَدْرَةٌ وَلَا عَكْرٌ : فَهُمْ يَخْتَارُونَ الْمَاءَ صَافِيًّا نَقِيًّا .

(٣) بِمَاءٍ سَحَابٍ : أَيْ أَنَّ الْمَاءَ الَّذِي مَرْجُوا بِهِ الْخَمْرَ مِنْ مَاءِ السَّحَابِ . زَلَّ عَلَى مَنْ صَخْرَةٍ : اخْتَدَرَ عَلَى صَخْرَةٍ مُتَسَرِّبًا إِلَى بَطْنِ صَخْرَةٍ أُخْرَى لَمْ يَعْسُ التَّرَابَ وَلَمْ يَلْوُثْ فِيهِ . خَصْرٌ : بَارِدٌ .

(٤) حَمِيرٌ : قَبْيلَةٌ يَعْنِيهَا مُشَهُورَةٌ . أَقْوَاهَا : مَلُوكُهَا ، لَأَنَّ الْقَيْلَ كَانَ عِنْدَهُمْ بِمِنْزَلَةِ الْمَلَكِ ، أَوْ هُوَ الَّذِي يَلِيهِ فِي السُّلْطَانِ . الْمُخْلِةُ : الْحَيَلَةُ وَالْكَبِيرُ . السَّكَرُ : الشَّرَابُ الْمُسْكَرُ .

(٥) الْمُسْتَبِينَ . الْوَاضِحُ . أَجَرَ لِسَانِي مُجْرٌ : أَيْ مَعْنَى مِنَ الْكَلَامِ مَا يَعْنِي الْفَصْيَلُ مِنَ الرَّضَاعِ وَالْمُجْرُ : فَاعِلُ ذَلِكَ .

(٦) سَعَدٌ : هُوَ سَعَدُ بْنُ الصَّبَابِ . بِخَلْلَةِ آثَمٍ : لَيْسَ هُوَ فِي مَخَالِهِ وَمَصَادِقَهِ وَمَوْدَتِهِ بِمِرْتَكِبِ الْلَّاثِمِ . وَلَا نَأْلَهُ : وَلَا ضَعِيفٌ مَقْصُرٌ فِي الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ . يَوْمُ الْحَفَاظِ : يَوْمُ الْمَدِ وَالْكَرِهَةِ . وَلَا حَصْرٌ : وَلَا فِيهِ عَيْنٌ عَنِ الْكَلَامِ ، وَلَا ضِيقٌ الصَّدْرُ عَنِ الْاِضْطِلاعِ بِالْعَظَائِمِ .

(٧) الْعَكْرُ الدَّثَرُ : الْمَالُ الْكَثِيرُ . وَلَا يَطْلُقُ إِلَّا عَلَى الإِبْلِ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : الْعَكْرُ مَا زَادَ عَنِ الْحَسْمَةِ مِنَ الإِبْلِ .

(٨) الْقَنْتَةُ : رَأْمُ الْجَلِيلِ . شَائِهِمْ : غَنَمُهُمْ .

(٩) يُفَاكِهُنَا : يَمَازِحُنَا وَيَضَاهِكُنَا . أَوْ يَجْهِيُنَا بِالْفَاكِهَةِ . وَيَغْلُو : يَبْكِرُ مِنْ الزَّرَاقِ الْمَرَعَاتِ : أَيْ يَأْتِي إِلَيْنَا بِزَقَاقِ الْخَمْرِ الْمُتَلَاثَاتِ : مَنْيٌ مَنْيٌ ، وَبِالْجَزَرِ : وَبِمَا يَنْهَرُ لَنَا مِنَ الْبَاهِمِ لِنَأْكُلُ .

لَعَسْمَرِي لَسَعَدُ بْنُ الضَّبَابِ إِذَا غَدَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْكُ فَافِرْسُ حَمْرٌ^(١)
وَتَعْرُفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجْرٌ^(٢)
شَمَائِلَةً ذَا وَبِرَ ذَا وَوَفَاءَ ذَا وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكَرَ^(٣)

٤٤ - رب رام منبني ثعل :

مر امرؤ القيس بأصحابه في طريقهم إلى السموأل فإذا بقرة
وحشية مرمية ، فلما رأوها مالوا إليها فذكرواها . فبینا هم كذلك
جاءهم قوم تناصون فقالوا لهم من أنتم ؟ فانتسبوا لهم منبني ثعل ،
وإذا هم من جيران السموأل فاصطحبوا جميعاً إليه ، فقال
امرؤ القيس^(٤)

رَبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُسْتَلِجٌ كَفِيْهِ فِي قُسْرَهِ^(٥)
عَارِضٌ زَوْرَاءَ مِنْ نَشَمٍ غَيْرَ بَانَاتٍ عَلَى وَتَرَهِ^(٦)
قَدْ أَتَهُ الْوَحْشُ وَارِدٌ فَتَنَحَّى التَّزْعَ فِي يَسَّرَهِ^(٧)
فَرِمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا بِإِزَاءِ الْحَوْضِ أَوْ عُقُورِهِ^(٨)

(١) فافرس حمر : أي يا متمن الريح كتن فم الفرس الحمر الذي أكل شعيراً كثيراً حتى
عنق ، فإذا كان في هذه الحالة كان ثعن فمه بالغاً جداً لا يطاق . يصف بذلك أحد خصومه
ولعله عامر بن جوين الطائي .

(٢) الشمائل : الخلاق والخصال ، جمع شمال .

(٣) صحا : آفاق من سكرة .

(٤) زعم الأصمبي أنه كان ينوح على أبيه بهذه الأبيات :

(٥) بنو ثعل : قبيلة من طيء كانت مشهورة بجودة الرماية . متلجم : مدخل . قترة ، جمع
قترة ، وهي بيت الصائد الذي يكمن فيه الوحش لثلا تراه فتفتر منه . ويروى : مخرج
كافيه من شبره . أي من كمه . ويروى : مخرج زنديه من شبره . وقد اعترض الأصمبي
على هذه العبارة وقال : إن الصائد يجب أن يكون أشد خلافاً من أداً يظهر شيئاً منه .

(٦) الزواراء : يريده بها القوس المنحنية . من نشم : مصنوعة من شبر جيد تعمل منه القسي ،
غير بانات : غير منحن على وتره . ويقال له غير بانة عا ، اللور .

(٧) فتحى : فعال وقد النزع وهو الرمي . في يسره : في قبالته .

(٨) فرائصها : جنبها الذي به القلب . إزاء الحوض : مهرق الماء ، عقره : مكان الشارة .

برهيش من كناته
 راشه من ريش ناهضة
 فهو لا تبني رميته
 مطعم للصيد ليس له
 وخليل قد أفارقته
 وابن عم قد تركت لته
 وابن عم قد فجعت به
 وحدث الركب يسوم هنا

كتلطي الجمر في شرره (١)
 ثم أمهاء على حجره (٢)
 ماله لا عد من نفره (٣)
 غيرها كتب على كبرة (٤)
 ثم لا أبنكي على أثره (٥)
 صنو ماء الحوض عن كدره (٦)
 مثل ضوء البدر في غررة (٧)
 وحدث الركب يسوم هنا (٨)

(١) الريش : السهم الضامر . كناته : جبة السهام : كتلطي الجمر : كتوقد النار .
 في شرره : في شدة التهابه .

(٢) راشه : ركب الريش في السهم . ناهضة : صقر شابة . أمهاء : سقا الماء هذا عند أبي عبيدة . عند غيره : أمهاء أرقه وأحده .

(٣) لا تبني : لا تذهب عن مكانها ، يعني أن رميته صافية . ماله لا عد من نفره : يقول : قاتله الله ما أحنته بالرمادية .

(٤) مطعم للصيد : يريد أن رزقه مضمون من الصيد ، فهو متى قصد إليه ناله لأن الصيد صناعته التي لا مورد لكتبه غيره رغم تقدمه في السن .

(٥) وخليل : ورب خليل . ويروي بدل أفارقته : أصحابه يصف نفسه بالصبر والجلد واحتمال الشدائـ وعدم الجزع عند وقوعها .

(٦) يعني أنه حسن الصحبة ، كريم العشرة ، حتى لو أن ابن عمه أتى بما لا ينبغي قابله بالصفح والإحسان .

(٧) يقول : ورب ابن عم قد فجعني فيه الموت ، وهو حقيق بالجزع ، فصبرت على فراقه .

(٨) الركب : الجماعة المسافرة . يوم هنا : يوم معروف ، وهنا : اسم موضع أو هو يوم لعبه وطوه ، وقد كان على طوله قصيراً . وما يحسن إيراده أن سلم الخاسر قال يوماً لأبي محمد يحيى بن المباري اليزيدي : قل أبياناً على روبي قول أمري القيس : « ورب رام من بني ثعل » ولا أبالي أن تهجوني فيها فقال :

رب معموم بعافية غط النماء من أثره
 مسورد أمراً يسر به فرأى المكرروه في صدره
 وأمرى طالست سلامته فرمأه الدهر من غيره
 بهمام غير مشوية نفقت منه عرا مرارة

٢٥ - أمرؤ القيس والتواأم :

وروى الرواة أن أمرأ القيس كان معناً مزيلاً عريضاً (١)
كثير المنازعة للشراء ، فزعموا أنه لقي الحارث بن التوأم
اليشكري (٢) جد قتادة بن الحارث فقال له : إن كنت شاعراً
فملط أنصاف ما أقول فأجزها . فقال الحارث : قل ما شئت !

أحَارْ تَرَى بُرِيقَا هَبَّ وَهُنَا (٣)	فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسَ :
كَتَارْ مَجُوسْ تَسْتَعِرْ اسْتَعَارَا (٤)	فَقَالَ الْحَارَثَ :
أَرْقَتْ لَهُ وَنَامْ أَبُو شُرِيعَ (٥)	فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسَ :
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ هَدْأَ اسْتَطَارَا (٦)	فَقَالَ الْحَارَثَ :
كَانَ هَزِيزَهُ بُورَاءَ غَيْبَ (٧)	فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسَ :
عَشَارْ وُلَهُ لَاقَتْ عَشَارَا (٨)	فَقَالَ الْحَارَثَ :

وكذا الدهر مختلف
يخلط العسرى بيسيرة
عن سلم أنه سهلاً
كل يوم خلفه رجل
كولوج الضب في جحشه
.....

(١) المعن : الذي يدخل فيما لا يعنيه ، ويعرض في كل شيء . والمزيل : الكيس اللطيف .
والعریض : المستعرض بالشر .

(٢) حق الشقيقين أنه الحارث بن التوأم ، لا التواأم ، وعلى هذا مضى الثبات .

(٣) أحَارْ : يا حارث . وبروي : أصاح . يعني يا صاحبي . بُرِيقَا : تصغير برق .
هَبَّ : لمع . وهُنَا : من أوائل الليل .

(٤) كَتَارْ مَجُوسْ : كالثار التي يوقدتها المجروس لعبادتها ، فهم يضر منها حتى ما تقاد
تطفاماً مدى الدهر .

(٥) أَرْقَتْ : سهرت . أَبُو شُرِيعَ : اسم أخيه .

(٦) هَدْأَ : سكن . استطار : هب وانشر .

(٧) هَزِيزَهُ : صوته ، يعني صوت الرعد الذي يصاحب البرق .

(٨) العشار : النوق الحوامل . وله : متوليات على فصليتها الفوائد .

- فقال امرؤ القيس : فلماً أن علاً كنفني أضاحٍ^(١)
 وقال الحارث : وهـتْ أَعْجَازُ رِيقَه فـحـارـا^(٢)
 فـقـالـ اـمـرـؤـ الـقـيـسـ : قـلـمـ يـتـرـكـ بـذـاتـ السـرـ ظـبـيـا^(٣)
 فـقـالـ الحـارـثـ : وـلـمـ يـتـرـكـ بـجـلـنـهـاـ حـمـارـا^(٤)

فـأـلـىـ اـمـرـؤـ الـقـيـسـ أـلـاـ يـنـازـعـ أـحـدـاـ مـنـ الشـعـرـاءـ بـعـدـهـ .

٢٦ - دـيـعـةـ هـطـلـاءـ :

وقـالـ اـمـرـؤـ الـقـيـسـ فـيـ وـصـفـ الـغـيـثـ^(٥) :

دـيـعـةـ هـطـلـاءـ فـيـهاـ وـطـافـ طـبـقـ الـأـرـضـ تـجـرـيـ وـتـدـرـ^(٦)

- (١) الـكـنـفـانـ : الـخـابـانـ . أـضـاحـ : جـبـلـ . وـيـروـىـ : فـلـماـ أـنـ دـنـاـ لـقـفـاـ أـضـاحـ .
 (٢) وـهـتـ أـعـجـازـ رـيقـهـ : اـسـرـخـتـ أـوـاـخـرـ سـجـبـهـ . فـحـارـ فـتـوـقـفـ وـاسـتـدـارـ فـسـالـ سـيـلاـ غـدـقاـ .
 (٣) ذـاتـ السـرـ : مـوـضـعـ .

(٤) جـلـهـاـ : نـاحـيـتـهاـ . يـعـنـيـ أـنـ المـطـرـ عـمـ الـوـادـيـ بـمـاـ فـيـهـ حـتـىـ أـغـرـقـ كـلـ ظـبـيـ وـكـلـ حـمـارـ ،
 وـاـكـسـحـ كـلـ حـيـوانـ . وـقـدـ روـىـ يـاقـوتـ هـذـهـ الـحـكـاـيـةـ بـصـورـةـ أـخـرىـ : فـقـالـ أـنـىـ اـمـرـؤـ الـقـيـسـ قـيـادةـ بـنـ التـوـأمـ الـيـشـكـرـيـ وـأـخـوـيـهـ الـحـارـثـ وـأـبـاـ شـرـيـعـ ، فـقـالـ اـمـرـؤـ الـقـيـسـ :

يا حـارـ أـجزـ : أحـارـ تـرـىـ بـرـيقـاـ هـبـ وـهـنـاـ

فـقـالـ الحـارـثـ : كـنـارـ مـجـوسـ تـسـتـعـرـ اـسـتـهـارـاـ

فـقـالـ قـيـادـةـ : أـرـقـتـ لـهـ وـنـامـ أـبـوـ شـرـيـعـ إـذـاـ مـاـ قـلـتـ قـدـ هـدـأـ اـسـتـطـارـاـ

فـقـالـ أـبـوـ شـرـيـعـ :

كـأنـ هـزـيزـهـ بـسـوـرـاءـ غـيـثـ عـشـارـ وـلـهـ لـاقـتـ عـشـارـاـ

فـقـالـ الحـارـثـ :

فـلـمـاـ أـنـ عـلـاـ شـرـجـيـ أـضـاحـ وـهـتـ أـعـجـازـ رـيقـهـ فـحـارـاـ

فـقـالـ قـيـادـةـ :

فـلـمـ يـتـرـكـ بـيـطـنـ السـرـ ظـبـيـاـ وـلـمـ يـتـرـكـ بـقـاعـتـهـ حـمـارـاـ

فـقـالـ اـمـرـؤـ الـقـيـسـ : إـنـيـ لـأـعـجـبـ مـنـ بـيـتـكـمـ هـذـاـ كـيـفـ لـاـ يـحـترـقـ مـنـ جـوـدـةـ شـرـكـمـ ?
 فـسـمـواـ بـنـوـ النـارـ مـنـ يـوـمـنـ .

(٥) قال أبو عمر بن العلاء : سـأـلـتـ ذـاـ الرـمـةـ عـنـ أـيـ قولـ الشـعـرـاءـ الذـينـ وـصـفـواـ الـغـيـثـ أـحـسـنـ؟
 فـقـالـ : قولـ اـمـرـئـ الـقـيـسـ : دـيـعـةـ ... الخـ .

(٦) الـدـيـعـةـ : الـمـطـرـ الدـائـمـ . الـهـطـلـاءـ : الـفـزـيرـ ، وـطـفـ : اـسـرـخـ . طـبـ الـأـرـضـ : تـعـمـ
 الـأـرـضـ وـتـطـقـهـ . تـجـرـيـ : تـقـصـدـ . وـتـدـرـ : تـصـبـ المـاءـ .

تُخْرِجُ الْوَدَّ إِذَا مَا تَشَكَّرَ^(١)
 وَتَوَارِيهِ إِذَا مَا أَشْحَدَتْ
 ثَانِيَاً بُرْثَنَهُ مَا يَسْعَفِيرَ^(٢)
 وَتَرَى الصَّبَّ خَفِيفاً مَاهِراً
 كَرْمُوسٍ قُطْعَتْ فِيهَا الْحَمْرَ^(٣)
 سَاعَةً ثُمَّ انتَحَاهَا وَابْلَ^(٤)
 فِيهِ شُوَبُوبٍ جَنَوبٌ مُنْفَجِرٌ^(٥)
 عَرَضٌ خَيمٌ فَخَافَ فَيَسِّرَ^(٦)
 شَجَ حَتَّى ضَاقَ عَنْ آذِيَّهِ
 لاحِقٌ الْأَيْطَلُ مُحْبُوكٌ مُمَرَّ^(٧)
 قَدْ غَدَأ يَحْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ

٢٧ - الحسب الضائع :

وقال يدح عوير بن شجنة العوفي :

إِنَّ بْنَ عَوْفَ ابْتَنَوْا حَسَبَّاً^(٨)

(١) تخرج الود تبدي الود الذي تربط به أطباب البيوت ، وقال ابن دريد الود : اسم جبل .
أشحدت : كفت وأفلعت . وتواريه : تستره وتخفيه . تشتكر : تحتفل بالماء ويكثر فيها .

(٢) ماهر : حاذق بالبساحة . برثنه ، وينعفر : يلصق بالتراب .

(٣) الشجراء : جماعة الشجر الملتئف . وريتها . أول استهلا لها بالمطر . الخر جمع خمار .
وهو ما يت弟兄م به الوجه ، أي ينطلي به .

(٤) انتهاها ، انتبهدا وقصدها ، الوابل : المطر الشديد . الأكتاف : النواحي . واه :
مسترخ . منهمر : سائل شديد الواقع .

(٥) راح ، عاد بالعشى أو اخر النهار ، تم به الصبا تستخرج ريح الصبا ماه ، الشقبوب ،
مطر ريح الجنوب وهي التي تقابل الصبا ، منفجر : سائل بغير زارة .

(٦) شج : صب . آذيه : موجه . عرض : سعة . خيم : وخفاف ويسر : أسماء أماكن ،
ويروى : لج .

(٧) أنفه : أربناته . لاحق الأيطل : ضامر المضر ، يعني فرسه ، محبوك : مدح قوي ،
مر : معتدل الحلق ، مفتول العضل .

(٨) بنو عوف ، قبيلة عوير ، وكان أجear هنداً بنت امرى . القيس أو أخته مع ماله ، ابنتوا ،
أثروا وشينوا ، الدخلون ، يريدهم الخاصة من ذوي القرابة ، ويروى : الدخلون ،
ويزيد بهم الدخلاء في نسبة .

أدوا إلى جارهم خفارةته ^(١)
 ولهم بعض بالغيب إذا نصروا ^(٢)
 لئم يفعلوا فعل آل حنظلة ^(٣)
 إنهم جيئر بش ما اشترىوا ^(٤)
 لا حميئري وفي ولا عدس ^(٥)
 ولا استعير يتحكها التقر ^(٦)
 لكن عوئر وقسى بذاته ^(٧)
 لا عور شائنة ولا قصر ^(٨)

٢٨ - منعت الليث :

وقال يدح سعد بن الفباب :

منعت الليث من أكل ابن حجر
 وكاد الليث يودي بابن حجر ^(٩)
 منعت فأنت ذو مَنْ وَتُعْنِي
 علي ابن الصباب بخيث ندرى ^(١٠)
 ما يجثيلك مني غير شكري ^(١١)
 ما يجثيلك الذي دافعت عنى
 ونصرك جار بأوشق منك جارا ^(١٢)

(١) جارهم ، يزيد نفسه ومن كان معه ، خمارته : ذمته وعده ، يعني وفوا له . يخونوه أو يخلو عن جواره ، بل نصروه حتى في غيبه .

(٢) آل حنظلة : هم من عذل شرحبيل عم أمرىء القيس حتى قتل في سربه مع أخيه سلمة .
 غير : حقا .

(٣) عميري وحدس : رجال من بني حنظلة أعادوا على اللدر بعده شرحبيل وبادي البيت استهزاء واستحقاق واستخفاف بهؤلاء اللدر .

(٤) لأنه أتى بهند بنت أمرىء القيس جارته تحت خمارته حتى أوصلها نهران وأمنت على نفسها من الأهداء ، وذلك بالرغم من عوره وقصره ، فإن العيوب الظاهرة في الخلق لا تثنى صاحبها إذا كان حسن الخلق فرمي الخصال بعيد المبة .

(٥) ابن حجر يعني نفسه . ويزيد بالليث عامر بن جوين الطائي الذي كان يسطروا عليه وعلى ماله .

(٦) يعني أن أيادييك عندي معروفة مشكورة وغير منكورة .

(٧) سأله بهذكرك حامدا لك شاكرا على دفاعك عني ووقايتك إياي من الهلاك الذي كان يحيط بي .

(٨) يعني أن ثقة جاره به وبنصره لا تعاد لها ثقة بأبي عخلق سره .

٢٩ - أبلغبني زيد :

وقال يهجوبني حنظلة :

أبلغبني زيد إذا ما لقيتهُمْ
وابلغبني لبني وأبلغ تماضر^(١)

أفقرهم لأنّي أفقر خابرا^(٢)

وحطم ولا يلتفى التّمييّصاً بـ^(٣)

أحتظّلَ لو كنتمْ كِراماً صبرتمْ

وابلغ ولا تركْ بني ابنة منقر

أحتظّلَ لو كنتمْ كِراماً صبرتمْ

٣٠ - نعم الفتى :

وقال يدح طريف بن مالك ، وقد أكرمه وأحسن إليه :

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره

طريف بن مال ليلة الجوع والخصر^(٤)

إذا البازل الكوماء راحت عشية

تلاوذ من صوت المُبسين بالشجر^(٥)

٣١ - يميناً غير كاذبة :

وقال يصف قيس . وقد دخل معه الحمام ، ففيما زعموا :

إني حلتُ يميناً غير كاذبة إنكَ أُقلَّفُ إلا ما جي القمر^(٦)

(١) بنو زيد ، وبنو لبني ، وبنو تماضر : بطون من قبيلة حنظلة .

(٢) ابنة منقر : بطون من حنظلة أيضاً . أفترهم : أمرهم بالفوازير وهي الدواهي يريد أنه يهجوهم فيقسم ظهورهم باظهار مساوئهم . خابر : خبير حاذق . ويروى : نابرا .

(٣) أحتظل : يا بني حنظلة : لا يلتفى : لا يوجد . وفي الروايات المختلفة : لا يلتفى . وهو خطأ .

(٤) تعشو : تميل إلى ضوء ناره وتنتظر إليها عن بعد وقت العشاء وفي ظلمة الليل . الخصر : شدة البرد ، ويروى : ليلة القر والخصر .

(٥) البازل الكوماء : الناقة المسنة العظيمة السنام . راحت عشية : عادت من مراعها آخر النهار . تلاوذ : تراوغ . المُبسين : الحالبون للنوق ، لأنهم كانوا عندما يريدون حلب الناقة دعوها وآنسوها بقوتهم . بس بس . لتدربنها : بالشجر : يعني في هذا الوقت الذي تلوذ فيه النوق بمحظائر الشجر . ويروى ، بالسحر ، ولعله الصواب .

(٦) أُقلَّفُ : أغزل غير مختون . إلا ما جي القمر : إلا ما كان هناك من تشرط طبيعي في -

إذا طعنت به مالت عمامته^(١) كما تجتمع تحت الفلكة الوبر^(٢)

٣٢ – ناقة القيس :

وقال يصف ناقته :

على الأين ذات هبات نوارا^(٣)
فكادت تتجدد لذاك المجرأ^(٤)

أرى ناقة القيس قد أصبحت
رأت هلّاكاً بنجاف الغبيط

٣٣ – الديار تدور :

وقال :

فمربولة إن الديار تدور^(٥)
سلامة حولاً كاماً وقدور^(٦)

عفا شطب من أهله فخرور
فجزع محبية كان لم تُقْم بها

– الفلكة ، وتنسب هذه الحالة إلى القمر . ويروى : ما جبى القمر ، ويؤخذ من هنا أن العرب كانت ترى المختان ، ولعله مما تركه فيهم إسماعيل بن إبراهيم من الشرائع وإلا لما اعترض على القيصر .

(١) العمامنة : ي يريد بها الفلكة المشتركة . الفلكة : ي يريد بها رأس المستدير . الوبر : ي يريد به الشعر ، وروى صاحب اللسان هذا البيت هكذا :

إذا طعنت به مالت عمامته كما يلا ثبرأس الفلكة الوبر

(٢) ناقة القيس : ي يريد ناقته هو . على الأين : على شدة التعب . ذات هباب : ذات نشاط . نوار : متطلعة إلى ما أمامها .

(٣) الملك : الفراغ . نجاف الغبيط : مدرعة البرذعة . المجرأ : الحبل .

(٤) شطب : جبل في دياربني أسد به روضة غناه ، قال عبيد بن الأبرص الأنصي :

يا من لبرق أبيت الليل أرقبه
في عارض كمضيء الصبح للاح
دان سف فويف الأرض هيده
يكاد ينفعه من قام بالسراب
أقرب أبلق بنفي الخيل رماح
فمن بحوزته كمن بعقوته

وغرور : ثنية باليمامة ، وهي ثنية الأحيسي ، ومنها طلع خالد بن الوليد رضي الله عنه على مسلمة الكذاب . وموبولة : موضع .

(٥) جزع محبة : مكان . سلامة وقدور : أمر أران من صواحباته .

قافية السين

٣٤ - امرؤ القيس وعبيد بن الأبرص :

وزعم الرواية أن عبيداً بن الأبرص الأسدية لقي إمراً
القيس فقال له عبيد : كيف معرفتك بالأوابد؟ فقال امرؤ
القيس : ألق ما شئت تجذني كما أحبت (١) .

فقال عبيد :

ما حبَّةٌ ميَّتَةٌ أحيَتْ بعيْتها دَرَداءٌ مَا أَنْبَتْ سِنَّاً وأَضْرَاساً (٢)

فقال امرؤ القيس :

تلك الشعيرةُ تُسْقى في سنابيلها فَأَخْرَجْتُ بَعْدَ طَرْلِ الْمَكْثِ أَكْدَاساً (٣)

فقال عبيد :

ما السُّوْدُ وَالبَيْضُ وَالْأَسْمَاءُ وَاحِدَةٌ لَا يُسْتَطِعُ هُنَّ النَّاسُ تَمْسَاساً (٤)

فقال امرؤ القيس :

تلك السَّحَابُ إِذَا الرَّحْمَنُ أَرْسَلَهَا رُوِيَّ بِهَا مِنْ مَحْولِ الْأَرْضِ أَيْيَاساً (٥)

(١) إذا صح هذا كان ذلك قبل أن تقتل بنو أسد حبراً وتنشأ العداوة بين امرئ القيس وبين بنى أسد قبيلة عبيد.

(٢) ويروى : ماحية . وليس بشيء . درداء : لسان لها ولا ضرس .

(٣) أكdas : أنبار من الشعير . مكدس بعضها على بعض .

(٤) التمساس : المس باليد .

(٥) المحول : الأرض التي لا نبات بها ، والأياس ، التي لم يبلها المطر .

فقال عبيد :

مامُرْتَجاتٍ عَلَى هُولٍ مِرَاكِبُهَا
يَقْطَعُنَ طُولَ الْمَدِي سِيرًا أَوْ أَمْرَاسًا^(١)

فقال امرؤ القيس :

تَلَكَ النُّجُومُ إِذَا حَانَتْ مَطَالِعُهَا
شَبَّهْتُهَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ أَقْبَاسًا^(٢)

فقال عبيد :

مَا القَاطِعَاتُ لِأَرْضٍ لِأَنِيسٍ بِهَا
تَأْتِي سِرَاعًا وَمَا يَرْجُنَ أَنْكَاسًا^(٣)

فقال امرؤ القيس :

تَلَكَ الرِّيحُ إِذَا هَبَّتْ عَرَاصِهَا
كَفَى بِأَذْيَالِهَا لِتَرْبِ كَنَاسًا^(٤)

فقال عبيد :

مَا الْفَاجِعَاتُ جَهَارًا فِي عَلَانِيَةٍ
أَشَدُّ مِنْ فَيْلَقٍ مَلْوَعَةٍ بَاسًا^(٥)

فقال امرؤ القيس :

تَلَكَ الْمَنَابِيَا فَمَا يُبْقِيْنَ مِنْ أَحَدٍ
يَكْفَنْ حَمْقَى وَمَا يَقِينَ أَكِيَاسَا^(٦)

فقال عبيد :

مَا السَّابِقَاتُ سِرَاعَ الطَّيْرِ فِي مَهْلٍ
لَا تَسْتَكِينُ وَلَوْ أَجْعَسْتَهَا فَاسَا^(٧)؟

(١) المرتجات ، المتعلق بين الر جاء ، وهو الفيت الذي يحيي الموات .

(٢) كانت العرب تظن أن المطر يحيي بفعل النجوم ، أقباس : نيزان .

(٣) أنكاس ، مرتدات خلف ظهورهن ، والريح أني هبت مضت على وجهها .

(٤) يعني أن الريح متى هبت اكتسحت ما أملاها من التراب .

(٥) الفاجعات ، الآتية بالفواجع . الفيلق ، الفرقه العظيمة من الجيش ، ملوءة بأساً ، ملوءة قوة .

(٦) يكفن : يقبضن ، الحمقى والكبيسي ، الجهال والمقلاء .

(٧) الفأس : حديدة اللجام المترضة في فم الفرس .

فقال امرؤ القيس :

تلكَ الْجِيَادُ عَلَيْهَا الْقَوْمُ قُدْ سِبْحَرَا
كَانُوا لَهُنْ غَدَّاًة الرُّوْعَ أَحْلَاسَا (١)

فقال عبيد :

ما القاطعاتُ لِأَرْضِ الصَّبَاحِ وَمَا يَسِّرُنَ قِرْطَاسَا (٢) ؟
قبلَ الصَّبَاحِ وَمَا يَسِّرُنَ قِرْطَاسَا

فقال امرؤ القيس :

تَلَكَ الْأَمَانِي يَرْكَنُ الْفَتَى مَلَكًا
دُونَ السَّمَاءِ وَلَمْ تَرْفَعْ بِهِ رَاسَا (٣)

فقال عبيد :

ما الْحَاكِمُونَ بِلَا سَمْعٍ وَلَا بَصَرٍ
وَلَا لِسانٌ فَصِيحٌ يُعْجِبُ النَّاسَا (٤)

فقال امرؤ القيس :

تَلَكَ الْمَوَازِينُ وَالرَّحْمَنُ أَنْزَلَهَا
رَبُّ الْبَرِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ مَقْيَاسَا (٥)

٣٥ - أَلْمَا عَلَى لِرِبِّ الْقَدِيمِ

وقال امرؤ القيس يتوجع من مرضه بأرض الروم :

أَلْمَا عَلَى الرَّبِّيْعِ الْقَدِيمِ بِعِسْعَسَا
كَأْنِي أَنَادِيْ أَوْ أَكْلَمْ أَخْرَسَا (٦)

(١) الروع : الفزع وقت الحرب . أحلام : ملازمون ظهور الجياد وهي الخيل كأنهم الأحلام وهي الجلال التي تنطوي بها ظهور الخيل تحت السروج .

(٢) ما يسرين : ما يمشين في الليل . ويروى : ما يسوين . القرطاس : الورق .

(٣) الأماني ، جمع أممية : وهي ما يتناه الإنسان من ممكناً ومستحيل .

(٤) الحاكمون : الذين ينصبهم الناس حكامًا لهم لإظهار الحق من الباطل هي الموازين .

(٥) المقاييس : ما يقاس عليه ويوزن به . ولا شك في أن هذه المحاور عريقة في الوضع ولا تستطيع أن أصدق حدودها لما فيها من أغراض ومعان لم تكن معروفة عند الجاهليين .

(٦) ألم : ميلاً وأنزاً . عسعن : موضع بالبادية . قال ياقوت : قال بعضهم :

أَلْمَ تَسْأَلُ الرَّبِّيْعِ الْقَدِيمِ بِعِسْعَسَا
كَأْنِي أَنَادِيْ أَوْ أَكْلَمْ أَخْرَسَا

- فلو أَنْ أَهْلَ الدَّارِ بِالْدَارِ عَرَجُوا
وَجَدُوا مَقْيَلاً عَنْهُمْ وَمَعْرِسَا

فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَعَهْدَنَا
 فَلَا تُنْكِرُونِي إِنْتِي أَنَا ذَا كُمْ
 تَأْوِبَنِي دَانِي الْقَدِيمُ فَغَلَسَا
 فَإِمَّا تَرَيْتِي لِأَغْمَضُ سَاعَةً
 فِيَارُبٌ مَكْرُوبٌ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ
 وَيَارُبٌ يَوْمٌ قَدْ أَرُوْحُ مُرْجَلاً
 يُرَعْنَ إِلَى صَوْتِي إِذَا مَا سَعَنَهُ
 أَرَاهُنُ لَا يَحْبِبِنَ مَنْ قَلْ مَالُهُ
 وَمَا خَلْتُ تَبْرِيعَ الْحَيَاةِ كَمَا أَرَى
 وَجَادْتُ مَقِيلًا عَنْهُمْ وَمُعْرِسًا^(١)
 لِيَالِيَ حَلَّ الْحَيُّ غَوْلًا فَأَلْعَسَا^(٢)
 أَحَادِرُ أَنْ يَرْتَدَ دَائِي فَأَنْكَسَا^(٣)
 مِنَ الْتَّيْلِ إِلَّا أَنْ أَكْبَ فَأَنْعَسَا^(٤)
 وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَلِيلَ حَتَّى تَنَفَّسَا^(٥)
 حَبِيبًا إِلَى الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ أَمْلَسَا^(٦)
 كَمَا تَرْعُوي عَيْطًا إِلَى صَوْتِ أَعْيَسَا^(٧)
 وَلَا مِنْ رَأْيِنَ الشَّيْبِ فِيهِ وَقُوْسَا^(٨)
 تَضَيِّقُ ذَرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَأَلْبَسَا^(٩)

— فأنت ترى أن ياقوت قد نكر القائل ولم يثبت القول لامرئ القيس . ولعل هذه الأبيات
ما أضافه الرواية على قصيدة امرئ القيس .

- (١) كعهدهنا : كما عهدهم نزولا بها . المقيل : المكان الذي تنزل فيه وقت القائلة في
متتصف النهار . المعرس : الموضع الذي تنزل فيه وقت التعريس من آخر الليل .
- (٢) غول : جبل في حضنه واد فيه نخيل وعيون الصباب . وألس : جبال في دياربني عامر
- (٣) عند بعض الرواية أن هذا البيت هو أول القصيدة ، ولم يثبت ما قبله لامرئ القيس ،
تأوبني : أثاني مع الليل في وقت التلمس ، أحادر : أخشى من نكس الداء وتعاونه .
- (٤) أكب : يأخذني شبه النوم فيحيى رأسي فأنمس .

(٥) المكروب : الواقع في كربلة لا يقوى منها على الخلاص ، ويريد به من حاقت به أحطوار
الحرب وضاق مجاله فيها حتى يكاد يقتل أو يؤخذ . كررت : حملت بفرسي على مصدر
كربه حتى تنفس وانفوج المضيق أمامه فنجا .

(٦) مرجل : مسرح الشعر . أملس : لم يثبت عارضاه ، يعني في مية شبابه ومستهل فتائه .
 (٧) يرعن : يفزعن ويلتفتن العيطة ، جمع عيطة ويريد بها الناقة الفتية التي لم تحمل . والأعيس :
الفحل من الحمال القوي على الضراب . وضمير يرعن عائد إلى البيض الکواعب الالاتي
ذكرهن في البيت السابق .

(٨) أراهن : يعني النساء . وقوس : انحنى ظهره لكبر سنها .

(٩) خلت : حسبت . التبريع : شدة البلاء . ويروي : وما خفت ، وليس بشيء يعني
أن المرء أعجزه عن لبس ثيابه .

ولكنتها نفس تساقط أنفساً
فأيلاً كتغميص القطا حيث عرساً
فيما لاكَ من نعمى تحولَنَ أبوساً
ليلبسي من دائه ما تلبستَ
وبعدَ المشب طولَ عمرِ ملبيساً

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً
وَلَوْ أَنَّهَا نَوْمٌ يُشْتَرَى لَا شَرِيكَةَ
وَبُدَّلَتْ قَرْحًا دَامِيًّا بَعْدَ صَحَّةٍ
لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَاحُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ
أَلَا إِنَّ بَعْدَ الْعَدَمِ لَلْمَرءِ قَنْوَةٌ

٣٦ - أماوي ! هل من معرس ؟

فقال امرؤ القيس :

أَمَاوِيَّ هَلْ لَيْ عَنْدَكُمْ مِنْ مُعْرِسٍ
أَبِيَّنِي لَنَّا إِنَّ الْصَّرِيمَةَ رَاحَةً
أَمَ الْصَّرْمَ تَخْتَارِينَ بِالْوَصْلِ نِيَّاسٍ
مِنَ الشَّكَّ ذِي الْمَخْلُوْجَةِ التَّلْبِسِ

(١) فلو أنها نفس : يريده نفسه . تموت جمیة : يعني مرة واحدة ، ولكن المرض يأخذ منها شيئاً شيئاً ، وقيل إن متعاه أن موته موت كثیر من يعيشون في كنهه وتحت رعايته.

(٢) لأن القطا لا يكاد ينام إلا غراراً . لذلك قال الشاعر :

ولولا المزجعات من الليالي لما ترك القطا طيب المنام

(٢) وبذلت قرحاً . يزعم الرواة أن ملك الروم أهداى إليه حلة مسمومة فلما لبسها سرى السم في جسمه فقرحه . والظاهر أنه أصيب بمرض يشبه الجدري فمضى به ما صنع . وقد أصابه المرض بطريق العدوى من الطعام الذي كان قد أصيب به .

(٤) الطماح : رجل من بنى أسد بعثه قومه إلى قيسار ملك الروم في إثر أمرىء القيس ليتحول بينه وبين قصده بطريق المكر والخداع والمخاتلة ، ووشي به عند القيسار و زعموا أنه مكر به حتى سر . قال الكفيت بن زيد الأستاذي :

وفتن طمحنا لامریء القيس بعلما رجا الملك بالطماح نكب على نكب

(٥) العدم : الفقر والشدة . قنوة : غنى ويسار ونعمه .

(٦) ألماوي : يا ماوية ، وهي إحدى صواحباته ، معرس : نزول ومبيت ، وحسن عشر .
الصرم : المجر والقطيمة .

(٧) أيني : أوضحي وصرحي بما في نفسك ، إن وصلا وإن قطيمة ، فلي في الحالتين راحة ، فهو المخلوجة ، يعني أن القطيمة والمحجر بين أولى من الشك الناشئ عن اللبس والخلط والالتواء .

كأنني وراحلي فوق أحقب قارح
 تعشى قليلا ثم أنحي ظلوفه
 يهيل ويذرى تربها ويثيره
 فبات على خد أحمر ومتkick
 وبات إلى أرطاة حقف كأنها
 فصبة عند الشروق غدوة
 مغرة زرفاً كان عيوبها

(١) الرحل : القتب . والأحقب : الحمار الوحشي الأبيض المقوين . القارح : التام الحسن المتاهي القوة ، شربة ، موضع ، أو طاو : أو ثور وحشي ما يطوي البلاد قوة ونشاطاً . عرنان ، قال ياقوت : مكان يوصف بكثرة الوحش . قال بشر بن أبي حازم :

كأنني وأقناطي على حسنة الشوى
 بحرية أو طاو بعسفان مر جس
 تمكث شيئا ثم أنحي ظلوفه
 يثير التراب عن مبيت ومكتنس
 أطاع له من جو عرنان بأرض
 موجس ، منصن متسمع لكل نباء .

(٢) تعشى : دخل في وقت العشاء ، وهو أول الليل ، أنحي : ظلوفه اعتمد أظلانه أي حوافره ، يثير التراب ، يمحق الأرض ليتخذ له من بطنهما مأوى يأوي إليه ، والكس الذي تكتنس فيه الظباء أي تختبئ فيه .

(٣) يهيل ، يفرق التراب عن مكانه ليتسق بخثمه ، نبات الهاجر ، الذي ينبع التراب في وقت الهاجرة لتعيش إبله ببر الثرى فيسكن عنده العطش . المخمس : الذي ترد إبله الماء نحس .

(٤) خد أحمر : حار . المكردس : المجتمع بعضه على بعض .

(٥) أرطاة ، شجرة الأرطى . والحقف ما أعوج من الرمل . أثلقتها : بلتها وندتها . الغيبة : الدفعة من المطر . المعرس : الباني بأهله .

(٦) غدوة : تصفين غدوة : أول النهار ، ابن مر وابن سبس : صائدان حاذقان لمهمما ثعلبان من طبيه وفي مصر قبيلة من سبس في الصعيد وتعد من كرام القبائل .

(٧) مغرة : مجموعة ، والغرثان : الجوعان . النمر : الإغراء ، والإيحاء : الإشارة إلى الصيد بحالات خفية ، نوار العدرس : زهر بقلة حمراء . وبروي : من النمر والإيساد ، وقال ابن بري : العدرس نبات له لون أحمر تشبه به عيون الكلاب لأنها حمر ..

على الصَّمْدِ وَالآكَامِ جُذُوةٌ مُقْبِسٌ^(١)
بِنْدِي الرَّمْتِ أَوْ مَا تَنْهَى يَوْمَ أَنْفُسِ^(٢)
كَمَا شَبَرَ قَالِ الْوَلَدَانِ ثُوبَ الْمَدَسِ^(٣)
كَفَحَلَ الْمَجَانِ الْفَادِرُ الْمَشَمِسِ^(٤)

فَأَدْبَرَ يَكْسُوُهَا الرَّغَامَ كَأَنَّهُ
وَأَيْقَنَ إِنْ لَا كَفِيتَهُ أَنْ يَرْمَهُ
فَأَدْرَكَهُ يَأْخُذُنَ بِالسَّاقِ وَالنَّسَاءِ
وَغَورَنَ فِي ظَلِّ الْغَضَنِيِّ وَتَرَكْنَهُ

٣٧ - مَنْ طَلَلْ :

وَقَالَ يَذْكُرُ عِلْمَهُ بِأَنْفُرَةِ :

لَمَنْ طَلَلَ دَائِرَ آيُّهُ
وَتُنْكِرُهُ الْعَيْنُ مِنْ حَادِثٍ
فَإِمَّا تَرَيْتَهُ وَبِي عَرَرَةٍ
وَصَبَرَنَى الْقَرْحُ فِي جُبَّةٍ^(٥)
تَقَادَمَ فِي سَالِفِ الْأَحْرُسِ^(٦)
وَيَعْرِفُهُ شَغْفُ الْأَنْفُسِ^(٧)
كَأَنِّي نَكَبْتُ مِنَ النَّفَرِسِ^(٨)
تُخَالُ لَبِيسًا وَلَمَ تُلْبِسَنِ

(١) أَدْبَرَ : كَرَ راجِعًا . الرَّغَامُ : التَّرَابُ . وَالصَّمْدُ : مَا صَلَبَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالآكَامُ :
الْكَلْدَنِي . جُذُوةٌ مُقْبِسٌ . شَمَلَةٌ نَارٌ . وَيَرْوَى ، عَلَى الْقَوْرِ .

(٢) وَأَيْقَنَ ، يَرِيدُ الثُّورُ الْوَحْشِيُّ الَّذِي قَصَدَ الصَّائِدَانِ بِكَلَابِهِمَا إِلَى صِيَدِهِ . لَا قِينَهُ : نَازِلَهُ ،
يُعْنِي الْكَلَابُ . أَنْ يَوْمَهُ : أَنْ حَيَّهُ وَمَوْتَهُ . بِنْدِي الرَّمْتِ : مَكَانٌ . مَاوَتَهُ . اسْتِمَاتٍ
فِي طَلَبِهِ ، وَاسْتِمَاتٍ الْثُّورُ فِي دُفْعَتِهِ عَنْهُ يَوْمَ أَنْفُسِهِ يَوْمَ ذَهَابِ نُفُوسِهِ ، فَإِمَّا نُفُوسُهُ وَإِمَّا
نُفُوسُ الْكَلَابِ ، وَيَرْوَى أَنْ مَاوَتَهُ .

(٣) يَأْخُذُنَ ، يَرِيدُ الْكَلَابَ لِمَا أَدْرَكَتِ الْثُّورُ أَخْذَتْ تَعْصِمَهُ ، وَتَجْذِبُهُ مِنْ سَاقِهِ وَنَسَاءِهِ . شَبَرَقُ :
مَزْقٌ . ثُوبُ الْمَقْدِسِ : ثُوبُ الرَّاهِبِ الَّذِي يَأْتِي بِيَتِ الْمَقْدِسِ حَاجًا فَإِنَّ الْأَوْلَادَ يَتَسْحَبُونَ
بِشَابِهِ وَيَعْلَمُونَهَا تَبَرِّكًا بِهَا ، وَيَاحْسَنُ حَظًّا مِنْ تَخْرُجٍ فِي يَدِهِ قَطْعَةً مِنْ ثُوبِهِ . كَذَلِكَ فَعَلَ
الْكَلَابُ بِالْثُّورِ .

(٤) وَغَورَنَ : دَخْلَنَ يُعْنِي الْكَلَابَ ، ظَلِلُ الْغَضَنِيِّ : مُلْتَفِ شَجَرِ الْغَصَنِ ، وَتَرَكْنَهُ : يَعْتَدِي
الْثُّورُ . كَفَحَلُ الْمَجَانِ : كَبْلِمُ الْمَرْوَبِ . الْفَادِرُ الْمَشَمِسِ : الَّذِي تَرَكَ الْفَرَابَ وَبَرَزَ
إِلَيْهِ الشَّمْسُ مِرَحًا وَنَشَاطًا .

(٥) الطَّلَلُ : مَا شَخْصٌ مِنَ الْأَثْرِ . دَائِرَ آيَهُ : مَحْوَةٌ أَعْلَامِهِ . الْأَحْرُسُ : الْأَدْهَرُ .

(٦) يَقُولُ : إِذَا أَنْكَرَتِهِ الْعَيْنُ عَرَفَهُ الْقَلْبُ وَهَذَا الْبَيْتُ رُواهُ الْحَصَرِيُّ فِي زَهْرِ الْأَدَابِ .

(٧) الْعَرَةُ : الْقَرْحَةُ فِي الْجَسْمِ . نَكَبْتُ : مَنْكُوبٌ . النَّفَرِسُ : مَرْضُ الْمَفَاصِلِ .

(٨) الْقَرْحُ : الْمَرْضُ الَّذِي أَثْرَنَا أَنَّهُ أَصَبَّ بِهِ فِي أَنْفُرَةٍ ، وَقُلْنَا إِنَّهُ الْمَدْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ
الْعَدُوِّ :

تَرَى أُثْرَ الْقَرْحَ فِي جَلْدِهِ كَنْفُشُ الْخَوَاتِمِ فِي الْجَرْجَسِ (١)

٣٨ - بَيْتُ بْنِ سُدُوسًا :

وَنَزَلَ عَلَى خَالِدَ بْنَ سُدُوسَ فَأَكْرَمَ نَزْلَهُ فَقَالَ يَمْدُحُهُ :

إِذَا مَا كُنْتُ مُفْتَخِرًا فَفَانِخْرُ
بَيْتَ مِثْلِ بَيْتِ بْنِ سُدُوسًا (٢)
بَيْتَ تُبَصِّرُ الرَّؤْسَاءَ فِيهِ
قِيمًا لَا تُنَازِعُهُ أَوْ جُلُوسًا (٣)
إِذَا مَا أَخْمَدَ الْمَاءَ الْفَرِيسَا (٤)
هُمُّ أَيْسَارُ لَقْمَانَ بْنَ عَادَ

(١) الجرجس هنا يريده به : الصحيفة ، يعني أن التروح التي في جلدك تشبه نقش الأختام في الصحيفة ، وهذا يؤيد أن مرضه كان بالحدري دون غيره .

(٢) بنو سدوس : هو سلوس بن أصبع بن أبيتي عبد بن ربيعة بن سعد بن نصر بن سعد بن نبهان .

(٣) يعني لا يرد عليهم كلامهم ولا يناظرون في حال .

(٤) أيسار : رفقاؤه في الميسر . لقمان بن عاد : أشهر من أن يعرف .

قافية الصاد

٣٩ - أنتوص من ذكر سلمي ؟

وقال امرؤ القيس :

أمن ذكر سلمي إذ نائلك تنسوچ
تبوص وكم من دونها من مفازة
تراءات لنا يوماً بسقح عنيزة
بأسود ملائكة الغدائر وارد
منابته مثل السدوس ولونه
فتقصر عنها خطوة وتبوص^(١)
ومن أرض جدب دونها ولصوص^(٢)
وقد حان منها رحلة وقلوص^(٣)
وذى أشر شوفه وتشوص^(٤)
كشك السياك فهو عذب يفيض^(٥)

(١) نائلك : بدت عنك وهجرت . تنسوچ : تذهب متباعداً . تبوص : تعجل . يعني أنك تتردد بين الريث والعجلة .

(٢) المفازة : الطريق المهلكة . وإنما سميت مفازة تقاؤلا بالفوز من أحطاراتها .

(٣) تراءات : ظهرت غلوراً خفياً . عنيزة : قال ابن الأعرابي : هي تهية للأودية يتهمي ماواها إليها ، وهي على ميل من القربتين يبطن الرمة ، وهي لبني عامر بن كريز ، قيل : بعث الحجاج رجلاً يخفر المياه بين البصرة ومكة فقال له : احفر بين عنيزة والشجاعي حيث تراءات لذلك الضليل فقال :

تراءات لنا بين النcessا وعنيزة وبين الشجاعي ما أحال على الوادي
والله ما تراءات له إلا على ماء قلت : وهذا البيت لم أغير على تسمة القصيدة التي هو منها
ولعلني أغير عليها فيما بعد . وقلوص : رجوع .

(٤) بأسود : بشر أسود فاحم الغدائر : خصل الشعر الملتقة المدلة . الوارد : الشعر الطويل
المترسل . ذي أشر : ثغر محرز الأسنان تشوفه تخلوه وتشوص : قلده بالمسواك .

(٥) منابته : أصوله السدوس النيلج الأسود الذي تصعّب به الشياب . السيال : ما طال من شجر
السمر . يفيض : يسيل على الأرض . كل هذا وصف لشعر سلمي التي يتغزل بها .

فدَعْهَا وَسَلَ الْمَمَّ عَنْكَ بِحَسْرَةٍ
 تَظَاهِرَ فِيهَا الَّتِي لَا هِيَ بَكَرَةٌ
 أُوْبُ نَعُوبُ لَا يُواكِلْ نَهْزَهَا
 كَأْنَى وَرَحْنَى وَالقَرَابُ وَنُسْرَفِي
 عَلَى نِقْنَقْ هَبْنَ لَهُ وَلَعِرْسَهِ
 إِذَا رَاحَ لِلأَدْنَحِي أُوْبَا يَقْنَهَا
 أَذْلَكَ أَمْ جَوْنَ يُطَارَدَ آتَنَّا
 طَوَاهُ اضْطَمَارُ الشَّدِ فالْبَطْنَ شَازِبُ

(١) الجسرا : الناقة الفتية القوية على السير . مداخلة : مدجعة الخلق . صم العظام : كان عظامها صماء مصمتة غير جوفاء . أصوص : شديد لحمها .

(٢) تظاهر فيها التي : تراكب شحمة بعضه على بعض . أي سمنت سمناً جيداً . البكرة ، الصغيرة الشابة من الإبل . ذات ضفن ، يقال دابة ضاغن ، يريدون أنها لا تعطي جرها إلا بالضرب . القوس : الجامحة الراعمة برجلها .

(٣) أُووب نعوب : رجوع إلى الوراء صياحة ، لا يواكل نهزها : يعني أنها إذا نهضت بصدرها قامت مستورة لا يتوافق بعضها على بعض . المدبلون السائرون ليلًا . نصيص : جد رفيع .

(٤) القراب : جفن السيف . التمرق : يريد السرج . شب ويبيض : اتقدت نار . المرو الصغار : الحجارة الصغيرة المحماة من هب الشمس . يقول : كأنني في هذه الحالة في وقت الظهيرة حيث الحجارة حمامة من وهج . الشمس على نفقت .

(٥) والنفتق : الظليم . الميت : فرع النعام ، يشبه فرسه في حالته تلك بالظليم ، وهو ذكر النعام لشدة عدوه . منعرج الوعاء : رأبة من رمل . بيض رصيص : بيض نعام ندق بعضه إلى بعض . فالظليم الذي يشبه الفرس به يعلو بشدة ليدرك هذا البيض ويختمسه ويرعاه .

(٦) الأدحي : أنحوصن الطائر . أويَا : رجوعاً . يفناها : يزيئها . تخيس : تميل وتضطرب : والمراد بها النعامة التي هي عرسه ، أي عرس ذلك الظليم .

(٧) الجلون : يريده به حمار الوحش . الآتن : الحمر الوحشية . دروس : أجنة .

(٨) طواه اضطمار الشد : يعني أن هذا الحمار قد ضمره الجري وطوى لحمه فهو مكتنز غير رهل مع خموص البطن ، وهو لذلك قوي شديد . الشازب : الضامر . معاي إلى المتنين : مرتفع الظهر . الخميس : الضامر .

وَحَارِكُهُ مِنَ الْكَدَامِ حَصِيصٌ^(١)
 كَنَائِنُ يَحْرِي فَوْقَهُنَّ دَلِيلِصٌ^(٢)
 تَجْبِيرٌ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ يَمِيصٌ^(٣)
 سُدُوسٌ أَطْارِتُهُ الرِّيَاحُ وَخُوصٌ^(٤)
 نَصِيقٌ بِأَعْمَلِ حَائِلٍ وَقَصِيصٌ^(٥)
 جَنَادِبُهَا صَرْغَى هَنَّ نَصِيصٌ^(٦)
 طُوَالَةُ أَرْسَاغُ الْيَدَيْنِ نَخُوصٌ^(٧)
 بِلَائِقٌ خُضْرَى مَأْوَهُنَّ قَلِيلِصٌ^(٨)
 وَتَرْعَدُ مِنْهُنَّ الْكَلِيُّ وَالْفَرَيِصٌ^(٩)

بِحَاجِبِهِ كَدْحٌ مِنَ الضَّرْبِ جَالِبٌ
 كَأَنَّ سَرَاتِهِ وَحْدَةً ظَهَرَهُ
 وَيَأْكُلُنَّ مِنْ قَوَّ لُعَاعَ وَرَبَّةَ
 تَطْيِيرٌ عَنَاءَ مِنْ نَسِيلِ كَأْتَهُ
 تَضِيقُهَا حَتَّى إِذَا لَمْ يُسْنَعْ لَهُ
 يُغَالِينَ فِيهَا الْجَزْءُ لَوْلَا هَوَاجِرٌ
 أَرَنَّ عَلَيْهَا قَارِبًا وَانْتَهَتْ لَهُ
 فَأَوْرَدَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْرِبًا
 فَيَشَرِّبُ أَنْفَاسًا وَهُنَّ خَوَافِفٌ

(١) كدح : أثر ضرب . جالب : لم يبرأ بعد . والخارك : أعلى الكاهل . الكدام : العض .
 حصيص : منحول الشعر .

(٢) سراته : أعلى ظهره . وجدة ظهره : العلامة يخالف لونها لون جلدته . كنائن : يزيد
 أن بظاهره خطوط بيضاء . دليص : لين .

(٣) قوة : اسم مكان . اللداع : الرقيق من النبات أول ما ينبت . وربة : نبات أو هو شجر
 المزروب فيما يقال . تجbir : نشط وعتا . النصيص : ضرب من النبات يمكن نتفهه .

(٤) العناء : الشعر . سدوس : ثوب حرير أخضر . الخوص : ورق النخيل .

(٥) تضيقها : نزل بها . أي أن الحمار نزل بأئنة المكان المسمى بقو لما فيه من الخطب
 والكلأ . النصي : نبت ما ذام رطبا ، فإذا ابيض فهو الطريقة ، فإذا ضخم وبيض فهو
 الخل . حائل : موضع بجعل طيء ، وقصيص : القصيص : نبت ينبع في أصول الكلأ ،
 وقد يحمل غسلا للرأس كالخطمي .

(٦) يغالين : يشربن لين الفيل . البختاب : الجراد الصغير . صرعى : هلكى من شدة الحر ،
 وناهيك بصرع البختاب . نصيص : صوت كصوت الشراء على النار .

(٧) أرن عليها ، يعني أن الحمار صوب على الأتن . انتهت له : مالت إليه تدفعه عنها
 بأرجلها . نخصوص : حال السمن بينها وبين الحمل .

(٨) قليلص : قليل .

(٩) يعني يشربن نفسا بعد نفس ، أي مرة بعد مرة ، لشدة خوفهن منه واضطراب فرائصهن
 لقرة دفعه وزجه .

فأصدرها تعلو التجاد عشبة
 أقب كمقلاه الوليد خميس^(١)
 وجحش على آثارهن مختلف
 وأصدرها بادي التواجد قارح
 ووجهن لدى مكروهين وقيص^(٢)
 أقب ككر الأندرى محيس^(٣)

(١) التجاد : المرتفعات من الأرض . عشبة : وقت الشاه . أقب : ضامر . كمقلاه الوليد ،
 ويروى القنيص : الكلب . خميس : ضامر البطن . يقول إن هذا الحمار لا يزال
 يطارد هذه الآتن فيوردها المياه ويصدرها عنها دون أن يكل أو يمل مع أنهن يرمحنه
 ويعدن الكلوح بجاجيه والكلوم بجسمه .

(٢) الجحش : المتختلف الذي لم يقو على متابعتهن في الجري والشد . والجحش : القيص :
 المصاب بجروح لم تتمكنه من اللحاق بهن .

(٣) بادي التواجد : مفتوح الفم . قارح : مستحكم السن ، قوي الأسر . ككر الأندرى :
 كرجع الحبل الغليظ . محيس : شديد الخلق مدمج .

قافية الضاد

٤٠ - أعني على برق وميض

وقال امرؤ القيس :

يُنْهِيءُ حَبِيبًا فِي شَمَارِيخَ بَيْضٍ (١)

يَنْوَءُ كَتَعْتَابَ الْكَسِيرَ الْمَهِيسِ (٢)

أَكْفُّ تَلَقَّى الْفَوْزَ عَنْدَ الْمَفِيسِ (٣)

وَبَينَ تَلَاعَ يَشْلَاثٌ فَالْعَرِيفُ (٤)

فَوَادِي الْبَدِي فَانْتَحِي لِلأَرْيَضِ (٥)

أَعْنِي عَلَى بَرْقٍ أَرَاهُ وَمِيْضٍ

وَيَهْدِي تَارَاتٍ سَنَاهُ وَتَارَةً

وَتَخْرُجُ مِنْهُ لَامَاتٌ كَأَنَّهَا

قَعَدَتْ لَهُ وَصُحبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ

أَصَابَ قُطْبَيَاتٍ فَسَالَ لِوَاهِمَا

(١) أعني : أسعدني . وميض : يلمع لمعاناً حفيأ . والحببي : السحاب المتداني بعضه إلى بعض ، وشماريخ : أصل الشماريخ أعلى الجبال . وقد استعارها لأعلى السحاب . وبيض : وصف للشماريخ ! فإن كان هذا الوصف للجبال فهي التي لا نبات فيها ، وإن كان للسحاب فهي التي لا تحمل مطرًا كثيراً .

(٢) ويهدأ سناء : يسكن لمعانه . ينوه : ينهض مثاقلا . كتعتاب الكسير المهيس : كما يمشي الرجل على رجل كسرت ثم جبرت ثم كسرت . فهو يمشي على ثلاث قوائم وهذا هو الميسي . يصف البرق بالثاقل في حركته عند لمعانه فيشبهه بشيء الرجل الكسير الميسي .

(٣) وتخرج منه لامات : تلمع منه لوابع . أكف تلقي الفوز أيدي ياسر مقامر يضرب بالقداح ليظفر ويغزو بنصبه . والميسي : هو اليأس المقامر يضرب القداح .

(٤) ضارج : مكان معروف به ماء يطله الطلع . تلاع يثلث : مرتفعات هذا الموضع المسماة بثلث . العريض جبل ، وقيل واد .

(٥) قطبيات : هضاب حمر ملس بموضع الحمى متجاورات ، وهي قلات مياه كعب بن -

تخيّل سوافيها بباءِ فضيّض (١)
 مدافعاً غيّثاً في فضاءِ عريض (٢)
 يحورُ الضبابَ في صفاصفَ بيض (٣)
 وإذْ بعَدَ المزَارُ غيرَ التريض (٤)
 أقلبُ طَرْقَى في فضاءِ عريض (٥)
 كأني أعدِي عن جناحِ مهيبض (٦)
 نزلَتُ إليه قائماً بالخبيض (٧)
 كصفحِ السنانِ الصلبِيِّ التنجيض (٨)
 ويرفعُ طرفاً غيرَ جافِ غضيّض (٩)

يحيثِ دِماتُ في رياضِ أثينةَ
 بلادُ عريضةَ "وارضَ" أريضةَ
 فأصحي بسحَ الماءَ عن كلِّ فِيقَةَ
 فأسقي به أختي ضعيفةَ إذْ نأتَ
 ومرقبةَ كالزَّاجُ أشرفتُ فوقها
 فظللتُ وظلَّ الجنونُ عندي بلبيده
 فلماً أجنَ الشَّمْسَ عنِي غُوروها
 يُبَارِي شَبَّةَ الرُّمْحِ خَدَ مذلَّقُ
 أخْفَضَهُ بالنَّقرِ لَمَّا عَلَوْتُهُ

- كلاب ، ومية بنى أبي بكر بن كلاب . فمالواها . ويروى : فمال اللوى لها .
 واللوى : ما استدق من الرمل . وادي البدى : هو واد ينجد ، والأريض : موضع .
 ويروى : أصحاب قطائين .

(١) الميث والدماث : الأرض السهلة اللينة . رياض أثينة : ملتف ثبتها . تخيّل : تصب .
 بباءِ فضيّض : بباءِ أبيض صاف كأنه الفضة النقية .

(٢) عريضة : واسعة . أريضة : لينة . مدافعاً غيّثاً : مصب سيل .

(٣) سح الماء : تصب صباً متولياً . عن كلِّ فِيقَةَ : عن كلِّ ما يجتمع من الماء . يحورُ الضبابَ :
 يرجعُ الضبابُ وهو جمع ضب - الحيوان المعروف - إلى الصفاصف وهي الأرض
 المستوية فلا تقوى على السباحة . ويبيض : عارية من النبت ، يربى الصفاصف .

(٤) فأسقي به أختي : أدعوا لها بالستقيا . ضعيفة : ببدل من أختي ، يعني أختي الضعيفة
 إذْ نأتَ : إذْ بعدت عنِي . غيرَ التريض : يربى أنه يدعوا لها بالستقيا ويهدي إليها الأشعار

(٥) ومرقبة كالزاج . ورب مرقبة عالية صبة المرتفق كأنه زاج الرمح . أشرفتُ فوقها :
 رقيت إليها وأطلعت منها ، على صعوبة مرتفقاها .

(٦) الجنون : الفرس الأدهم . بلبيده : يربى سرجه ، أعدى : أعتمد عليه الجناح . المهيّض :
 المكسور .

(٧) يعني فلما غابت الشمس واحتسبت نزلت إليه في حضيّض الأرض المستوية .

(٨) يباري شبة الرمح خد مذلَّق ، يعني أن خد فرسه طويل دقيق كأنه طرف الرمح .
 كصفح السنان : كحجر السن . الصلبِيِّ : الصلب . التنجيض : المرقق .

(٩) أخفضه بالنقر : أهدأه وأسكنه بالصغير ، علوته : ركبته ، ويرفع طرفاً غيرَ جاف ، -

وقد أغمضي والطير في وكتناها
 له قصريا عيسرا وساقا نعامة
 يجم على الساقين بعد كالله
 ذعرت به سريا نقينا جلودها
 فأقصد نعجة فأعرض ثورها
 ووالى ثلاثة وأثنين وأربعين
 فاب إيايا غير نكذ مواكل
 وسین كستيق سناء وستم

بمنجرد عبل اليدين قبض (١)
 كفحل المجان القيسري الغضيض (٢)
 جموم عيون الحسي بعد المخض (٣)
 كما ذعر السرحان جنب الريض (٤)
 كفحل المجان ينتهي للغضيض (٥)
 وغادر أخرى في قنة رفيف (٦)
 وأخلف ما بعد ما فضيض (٧)
 ذعرت بملاج الهجير نهوض (٨)

- وينظر إلى بين ساكتة هادئة غير جافية ، ولا غضيضة منكسرة .

(١) أغضدي : أخرج في غدوة النهار ، وكتناها : أوكارها وأعشتها ، بمنجرد عبل : بفرس قصير الشعر من السنن ، والتضمير ضخم اليدين ، قبض : سبع نقل اليدين .

(٢) له قصريا عيسرا : لأن أصله أصلاح حمار وحشي ، وساقا نعامة ، وكأن ساقاه ساقا نعامة ، كفحل المجان : كالجمل القوي المعد للضراب في الإبل الكرام . القيسري : الكبير ، الغضيض : الفت القوي ، وبروى ، كفحل المجان ينتهي للغضيض ، وهذا كله وصف لفرسه وتشبيه له بمزايا هذه الحيوانات .

(٣) يجم على الساقين : يستريح على ساقيه ، بعد كالله ، بعد تعبه وإعيائه ، جموم عيون الحسي ، كما تجم البقر كث الأخذ من مائها بعد المخض ، بعد أن مختتم الدلاء .

(٤) ذعرت به سريا نقينا جلودها ، أفرزت به قطينا من البقر البيض الجلود . السرحان : الذئب . جنب الريض ، كما يفرز الذئب الغم في مرابضها .

(٥) فأقصد نعجة : فأصاب بقرة بطعنة قاتلة ، يريد أنه هو الطاعن لا الفرس . فأعرض ثورها ، فأعرض ثورها باقي النعاج . ينتهي للغضيض ، يقصد إليها ويعتمد العض .

(٦) ووالى ، يريد الفرس ، وتتابع طلب النعاج حتى أصاب تسع بقرات ، وغادر أخرى في قنة رفيف ، وترك العاشرة مكسورة في قنة ما .

(٧) فاب إيايا غير نكذ : فرجع رجوعا حافلا بالخير غير خائب . ولا مواكل : ولا معتمد على غير . وأخلف : ترك . فضيض : مصوب ، يريد بالباء : عرق الفرس .

(٨) السن : الثور الوحشى . كستيق : كالجليل . سناء : رفة . وسم وبقرة وحشية . ذعرت : أفرزت بملاج الهجير نهوض : بفرس كثير العدو في المهاجرة كثير الوثوب . يقول : ورب ثور وبقرة أفرزت بها بهذا الفرس في وقت الظهيرة .

أرى المرأة ذا الأذواة يُصبح مريضاً
كإحراض بكر في الديّار مريضاً (١)
كأنَّ الفتى لم يغُنِّ في الناس ساعة
إذا اختلف اللحيان عندَ الجريض (٢)

-
- (١) ذو الأذواة : صاحب الإبل دون العشرة . المحرض ، المشرف على الملائكة المحتضر ، والبكر ، الفتى من الإبل ، يعني أن المال لا يحول بين صاحبه وبين هلاكه متى حم يومه .
- (٢) اللحيان : الفكان ، يعني في حال الاحتضار . عند الجريض ، عندما يغض بريقه وقت موته ، يعني إذا حضر الموت فكأنَّ الإنسان - مهما طال في الحياة عمره - لم يعش بين الناس ساعة .

قافية العين

٤١ - جزعت ولم أجزع من بين :

وقال امرؤ القيس :

جزعتْ ولمْ أجزعْ منَ الْبَيْنِ مجزعاً وغَوَيْتُ قلباً بالكواكب مولعاً^(١)
وأصْبَحْتُ دعْتُ الصَّبَا غَيْرَ أَنْتِي أَرَاقِبُ خَلَاتَ منَ الْعِيشِ أَرْبَعاً^(٢)
فَمَنْهُنْ قَوْلِي لِلنَّدَامِي تَرَفَقُوا يُدَاجِجُونَ نَشَاجاً مِنَ الْحَمْرِ مَرْعَا^(٣)
وَمَنْهُنْ رَكْضُ الْخَيْلِ تَرْجُمُ بِالْقَنَا يُبَادِرُونَ سَرْبًا آمِنًا يُفَزَّعَا^(٤)
وَمَنْهُنْ نَصُّ الْعِيشِ وَاللَّيْلِ شَامِلٌ يُسَمِّمُونَ مَجْهُولاً مِنَ الْأَرْضِ بِلْقَعَا^(٥)
خَوَارِجَ مِنْ بَرِّيَةِ نَحْوَ قَرْيَةِ يَجِدُ دُنْ وَصْلًا أو يُرَجِّيْنَ مَطْمِعَا^(٦)

(١) جزعت : حزنت وتملكني الجزع ، الْبَيْنِ : الفراق والبعاد . الكواكب : الفتيات اللائي
كمبَتْ ثَيَّبَنْ ، مولع : طبع بذكرهن ، يقول ، وصبرت قلبى عنهن بعد أن كان
مولعاً بهن .

(٢) دعَت الصَّبَا : تركت شبابي وكبرت عن التصابي ، أرافق خلات أنتظر خصالاً أربعاً ،
ثم أخذ في تفصيلها بعد .

(٣) للندامي : صحبة الشَّرَاب ، ترافقوا : في شرب الراح وفي حثِ الكأس ، بداعون ،
يُخَادِعون ، نشاج متزع ، زق مليء خمراً .

(٤) رَكْضُ الْخَيْلِ ، رَكْوبُ الْخَيْلِ لِطَارِدَةِ الْوَحْشِ لِلصَّيْدِ ، السَّرْبُ : القطيع من البقر والظباء ،
آمِنًا : آمناً مطمئناً من الفزع والذعر .

(٥) نَصُّ الْعِيشِ : ركوب الإبل وسوقها في ظلام الليل للبلوغ غاياته التي تعن له ، ييمِنْ :
يقصد بهن ، بلقع ، خال .

(٦) يعني أنه يخرج على هذه الإبل من القرف إلى الحضر لوصول حبيب أو لطلب مغم .

ومنهن سوفَ الخودِ قد بلتها الندى
 ترافقُ منظوم التمائم مُرضاً (١)
 يعزُّ عليها ربيتي ويتسوءُها
 بُكاهُ فتثني الجيد أنْ يتضوّعاً (٢)
 بعشتُ إليها والنجومُ ضواجعُ
 حذاراً عليها أنْ تهُبْ فتسنعاً (٣)
 فجاءت قطوفَ المتشي هيابة السرى
 يزجيئها مشي التزييف وقد جرى
 يدُافعُ ركناها كواكبَ أربعاً (٤)
 صبابُ الكرى في مخها فتقطعاً (٥)
 كما رعت مكحولاً من العين ألتغا (٦)
 سواك ولكن لم يجد لث مدعاً (٧)
 فبتنا تصدُّ الوحشُ عنّا كأننا
 قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعاً (٨)
 إذا أخذتها هزةُ الروع أمسكتَ
 تصدُّ عنّ المؤثر يبني وبينها
 تصدُّ عنّي على السابري المضلعاً (٩)

(١) سوفَ الخود : شم الفادة الحسناً قد نديت من المطر . ترتب منظوم التمائم . مرضاً : تعني بشأن رضيعها الذي نظمت عليه التمائم .

(٢) يعزُّ عليها ربيتي : عزيزٌ عليها ما أربها به . فتثني الجيد : تلتفت نحو طفلها الرضيع .
يتضوّع : يبكي وينبع بكاؤه فيفتح أمرها .

(٣) والنجوم ضواجع : كأنها لبط سيرها مضطجعة . تهُبْ : تنهض من مرقدتها . فتسمع : فتوقفت من حوطها .

(٤) قطوفَ المتشي : يعني أنها تقطف في مشيها ، وهذا من مخاسن مشي النساء . هيابة السرى : خافية من مشي الليل . يدُافعُ ركناها : جانبها . كواكبَ : أربع فتيات حسان .

(٥) يزجيئها : يدفعها دفعاً خفيفاً . التزييف : السكران . صبابُ الكرى : بقية النوم .

(٦) رعت : أفرزت . مكحولاً من العين : أي من الطباء . ألتغ : حسن الجيد . يعني كأنها في تجردها هذا الظبي الغرير .

(٧) يقول : إنها تقول . وجده لوجهها رسول سواك لما أجبناه إلى سواله ، ولكنها لا تستطيع رد طلبك .

(٨) تصدُّ الوحش عنّا : تتركنا الوحش ذاهباً عنّا ، يريد أن الوحش حين تراهما على حالتهما تلك تظلمهما قتيلين فتصد عنّهما لأن بعض الوحوش لا تأكل الميتة .

(٩) هزةُ الروع : نشوة الحال التي هما فيها . أروع . شجاع قوي الأسر .

(١٠) تصدُّ عنّ المؤثر : تعرض عن الحديث في وصف الحب ولوحة الغرام ، وتتدنى على السابري المضلعاً : تغليظني بشوهرها الرقيق المخطط .

٤٢ - راعت بالفارق مروعاً :

وقال امرؤ القيس :

لعمري لقد بانت بحاجة ذي الهوى سعادٌ وراعت بالفارق مروعاً^(١)
 وقد عمر الروضات حول مخطط إلى اللُّغَةِ مرأى من سعاد ومسمعها^(٢)
 متى تر داراً من سعاد تقيف بها و تستجر عيناك الدّموع فتدمعا^(٣)

٤٣ - أرقت ولم يأرق :

وما ينسب إليه قوله :

أرقتْ ولَمْ يأرقْ لَمْ بِي نَافِعْ وَهَاجَ لِي الشَّوْقَ وَالْهُمُومَ الرَّوَادِعَ^(٤)

٤٤ - وتبرجت لتروعنا :

ومنه قوله :

وَتَبَرَّجَتْ لَتَرُوعَنَا فَوَجَدَتْ نَفْسِي لَمْ تُرَعِ^(٥)

(١) بانت : بعثت . راعت : أفرعت . المروع : المضطرب الفزع ، يعني نفسه .

(٢) الروضات : الرياض الفنا . وخطط ، واللغ : اسماء مكابين .

(٣) تستجر : ترسل الدموع بكاه عليها تخلوها من سعاد .

(٤) أرقت : سهدت لما بني من الهوم والأشواق ، ونافع : صاحب له ، ولكنه لم يأرق لأنقه لأنه ليس عنده ما عنده .

(٥) تروعنا : تلقى الرؤوس والفزوع في قلوبنا ، ولم يرد الفزع ولكنه أراد بها تبغي بتجهها أن تروعنا أي تظهر لنا بمظهر رائع يستفزنا ويلفت نظرنا إليها ويملك علينا حواسنا فتفعل في أشرافها ، فوجدت نفسي لم ترع ، لم تستفزني لاعتيادي منها هذه الحال .

قافية الفاء

٤٥ - ثوى أبو الأيتام :

وقال يرثي الحارث بن حبيب السلمي ، وكان خرج معه إلى الشام :
ثوى عندَ الودية جوفَ بُصرى أبو الأيتام والكلُّ العجاف (١)
فَمَنْ يَحْمِلُ خُطْطَةَ الْأَنْسَ الصعاف (٢)

٤٦ - كلب الحي :

وَمَا نَسَبَ إِلَيْهِ (٣) :

وَقَاتَلَ كَلْبُ الْحَيِّ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ لِيرَبَضَ فِيهَا وَالصَّلَا مُتَكَفِّفُ

(١) ثوى : أقام حتى لا يرث ، وهو ثواب الموت . عند النخلة الصغيرة ويظهر أنه لما دفن غرسوا إلى جانب قبره ودية ، وهي فسيلة النخل ، وهكذا كانوا يفعلون . جوف بصرى ، في بطن البلد المعروف ببصرى الشام على طرف البرية . والكل : ما يحمل ، العجاف : المهازيل .

(٢) يحمي المضاف : ساحة الحرب ومتراك التزال . إذا دعاه : إذا طلبه خصمه للبراز ، الخطة : الطريقة ، ويريد بها مطالب الناس .

(٣) نسب هذا البيت صاحب اللسان ج ١٩ ص ٢٠٢ إلى امرئ القيس أنه من أبيات تروى وقد رواها الحافظ في الحيوان للفرزدق فقال . قال الفرزدق :

كسور بيوت الحي نكبات حرجف
يزف وجاءت قبله وهي زحف
لها تأهلك من عائق التي أعرف
وكف لخز النار ما يتعرف
ليربض منها والصلى متكتف
على سروات التيب قطن متندف
إذا احر آفاق السماء و هتك
وجاه فريح الشول قبل إفالها
و هتك الأطباب عن كل ذفة
وبasher رايمينا الصيل بلبانه
و قاتل كلب الحي عن نار أهله
و أصبح مبيض الصفيع كأنه

قافية القاف

٤٧ - عم صباحاً أيها الربع وانطق :

وقال امرؤ القيس :

ألا عم صباحاً أيها الربع فانطق
وحدث حديث الركب إن شئت فاصدق (١)
وحدث بأن زالت بليل حمو لهم كنخل من الأعراض غير متنبقة (٢)
وخف عن حوك العراق المنمق (٣)
تضمخن من مسلك ذكي وزنبق (٤)
غوارب رمل ذو ألاء وشبرق (٥)

(١) ألا عم صباحاً : هذه تحية العرب في الجاهلية ، ويروى : ألا انعم صباحاً وقد يقولون :
عم مسام كما قال الشاعر :

أتوا ناري قلت متون أنستم فقالوا : أبخن قلت : عموا مسام

(٢) زالت بليل حمو لهم : ترحلوا ليلاً . كنخل النابت في أعراض
الحجاز وهي زساتيقه . غير متنبقة : غير مستو ، ولا مهدب ، ولا مسطور في سطر
واحد ، أي متفرق .

(٣) الحوايا : البرادع ، وخفعن : يقال : هودج محفف بالديجاج . حوك العراق المنمق .
ثياب من نسيج العراق الملوثة .

(٤) غزلة وجاذر : غزلان وأولادها من الجاذر . شبه النساء في المرواج بهن . تضمخن :
تعلرن ، والزنبق : يصل له قور أصفر حسن الرائحة .

(٥) فأتبعهم طرفي : نظرت إليهم طويلاً غوارب رمل : أعلى هضاب . ذو ألاء وشبرق :
الألاء : شجر يشبه الآمن لا يغير في القبيظ ، وله ثمر يشبه سبلل الكرة ، ونبتها
الرمل والأودية ، والشبرق : الفصريخ ، وهو نبات تأيه الدواب لتهله .

على إثر حتى عَامِدِينْ لِيَتَةٍ
 فعَزِيزٌ نَفْسِي حِينَ بَانَوا بِحَسْرَةٍ
 إِذَا زُجِرَتْ الْفَيْتَهَا مُشْمَعَلَةٍ
 تَرَوْحٌ إِذَا رَاحَتْ رَوَاحَ جَهَامَةٍ
 كَانَّ بَهَا هِرَّاً جَنِيَّاً تَجْرِهُ
 كَانِي وَرَحْلِي وَالْقِرَابُ وَنُمُرِي
 تَرَوْحٌ مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضٍ نَطِيَّةٍ
 يَحْوُلُ بَاقِفٌ الْبَلَادُ مُغَرِّبًا
 وَبِيَتٍ يَفُوحُ الْمُسْكُ في حُجُورُهِ

(١) عَامِدِينْ لِيَتَةٍ : قاصدين لوجه . العقيق : واحد بعارض اليمامة ، وثنية مطرق : فلاة العارض باليماماة .

(٢) حين بانوا : حين يبدوا عن عيني . بحسرة : بناقة قوية على السير وقطع القفار . أمون : متيبة . كبنيان اليهودي : كخصن اليهودي ، وكانت اليهود بعد تفرقها عن بيت المقدس في عهد خرابه على يد طيبس القائد الروماني ذهبت طائفة منهم إلى جزيرة العرب فأقامت آطامها في يثرب وخصوصها في تيماء وغيرها من مدن الحجاز ، وكانت من أوثق ما شيد من البناء . فجعلها أمرؤ القيس مثلاً ل蔓انة ناقته وشدة أسرها . والحقيقة : السريعة .

(٣) مشعلة : ماضية في سيرها . تنيف بعزق : تشرف بعنق كأنه نخلة . ابن معن : رجل كان يجيد غرس التخييل . فضربه مثلاً .

(٤) تروح : تسير كأنما تدفعها الريح . رواح جهامة . كما تروح السحابة البيضاء التي لا ماء فيها ، وهي بهذه الحالة تكون سريعة في مراها .

(٥) كان بها هرآ جنبياً تجره : كأنها لسرعتها ونشاطها قد جنب بها هر فهو لا يزال يحمسها فلا تصبر عليه . المأزق : المضيق .

(٦) البرفي : الظليم وهو ذكر النعام : ذو زوائد : ذو عدو سريع ؟ ثنقق : فتى ، وهو وصف للظليم .

(٧) تروح : يعني هذا الظليم حينما يرمي يرجع إلى بيضه مسرعاً قاطعاً أرضًا إلى أرض . نطية : بعيدة ، لذكرة قيس : لذذكيره فلق البيض وقشوره التي تركها تنتف على فرائه .

(٨) تسحقه : تبعده إلى مكان سحيق .

(٩) غير مروق : ليست له أروقة .

دخلت على بيضاء جم عظامها
وقد ركدت وسط السماء نحو منها
وقد أغتندي قبل العطاس بهيكل
بعضنا ربيعا قبل ذاك مخالاً
فظل كمثل الخسف يرفع رأسه
وجاء خفيما يسفن الأرض بطنه
وقال ألا هذا صوار وعنة
فسمنا بأشاء اللجام ولم نقدر

تعفي بذيل الدرع إذ جئت مودي (١)
ركود نوادي الربرب المترق (٢)
شديد مشك الجنب فعم المنطق (٣)
كذئب الغضي يمشي الضراع ويتقي (٤)
وسائله مثل التراب المدقن (٥)
ترى الترب منه لاصقاً كل ملصق (٦)
وخيط نعام يرتعي متغوق (٧)
إلى غصن بان ناخر لم يحرق (٨)

(١) جم عظامها : يصفها باللين والفضاضة فكان السنن قد أخفى عظامها فهي جماء . وهذا دليل النعمة والرفاهية . ويروى : جم عظامها : بفتح الجيم ولست أراه . تعفي بذيل الدرع : تسحب ذيل قميصها على أثري فتحمه ، والمودق : أثر قدمي .

(٢) ركدت النجوم وسط السماء : وفدت يعني في منتصف الليل ، نوادي الربرب المترق : وقوف قطيع الظباء بعد تناولها ورق الشجر .

(٣) أغتندي : أخرج بفرسي . قبل العطاس : قبل ابلاغ الصباح . بهيكل : يعود كأنه الهيكل المبني لاستحکام خلقه . شديد مشك الجنب : قوي مغر الجنب في الصلب . فعم المنطق : بمثل مكان النطاق . وهو الحزام ، ويريد به الحوف .

(٤) الربيء : الرقيب المشوش . مخالاً : متسرراً بأوراق الشجر لذا يراه الصيد فينفر . الغضي : شجر عظام له شوك تأوي إليه الذئاب الخبيثة . يمشي الضراء : يختفي بالشجر ويستر به ليختل الصيد .

(٥) فظل كمثل الخسف يرفع رأسه : يعني أن هذا الرقيب الذي يعتناء كان يزحف على أربعته كائلن . وهو ولد الظبي ، يرفع رأسه تارة ويختفه أخرى . مثل التراب : الصوفة بالأرض .

(٦) يسفن الأرض : أي جاء وكأنما يقشر الأرض لزحفه على بطنه وقد لصق به التراب فهو لا يكاد يبيّن .

(٧) جامهم هذا الرقيب في هذه الحالة وأخبرهم أن هناك صواراً : ثور ، وعنة : جماعة أتن وحشية . وخيط نعام : جماعة نعام :

(٨) أشاء اللجام : قمنا إلى الفرس فألمتناه بسرعة خوف الفوات . إلى غصن بان : فكانما وضعنا اللجام من الفرس في عنق كأنه الغصن لحته واستواه وطوله .

نُزاوله حتى حَمَلْنَا غُلامَنَا
 على ظهر ساطِ كالصليف المعرقٍ (١)
 على ظهر بازٍ في السماء مُحلقٍ (٢)
 إليها وجلاًها بطرفِ مُلْقانٍ (٣)
 فيذلق من أعلى القَطَّةَ فترلقٍ (٤)
 بجيد الغلام ذي القميص المطرقٍ (٥)
 كثيث العشى الأقهبِ المودقٍ (٦)
 عداءً ولم ينضجْ بما فيعرقٍ (٧)
 لكل مهأةٍ أو لاحقبَ سهوقٍ (٨)
 قيامَ العزيزِ الفارسي المنطقٍ (٩)
 فخبووا علينا ظيلَ ثوبِ مُرُوقٍ (١٠)

(١) نزاوله : نحاول أن يركبه الغلام . ساط : فرس ساط ، يرفع ذنبه وقت حضره .
الصليف المعرق : العود المري .

(٢) حال متنه : فوق ظهره . مطلق : طائر .

(٣) وبروى : سريعاً وجلاها بطرف ملدق .

(٤) صوب ولا تجهده : سمه باللين : وخذ عفوه عند اندفاعه ، ولا تجهده على العدو الشديد
فيذلق : فيلقيك عن ظهره صرياً .

(٥) فأدبرن كالجزع المفصل : فولت جماعة الوحش والنعام كأنها الحرز المتفرق بجيد الغلام :
يعني كأن تفرق الصيد عنه عقد وهي من عنق الغلام المطرق ذي النعمة والملك .

(٦) فأدركهن ثانياً من عنانه : يعني أن الفرس أدرك الصيد في حال عفوه لا في حال جهده ،
كثيث المشي الأقهب المتدق : كالملطرا جاء به السحاب الأبيض وقت المشاه . والمتدق :
ذو الودق وهو البرد . ومعنى هذا البيت هو الذي استحسنته أم جندي وبه حكمت لعلقة
على معنى بيت أمرؤ القيس في تصعيديهما الواردين في حرف الباء .

(٧) فصاد لنا غيراً : حماراً وحشياً . وثوراً وخاصياً ، وظليماً .

(٨) يضجع الرمح : يميله . مهأة : بقرة وحشية . أحقب : ثور وحشى . سهوق : طويلاً .

(٩) وقام طوال الشخص : يعني أن الفرس لما قام كان طويلاً لارتفاع شخصه . يخضبوه :
يطلونه بالدم ، لأنه هو الذي أدرك الصيد وتمكن منه ، وكانت تلك عادتهم . العزيز
المنطق : الملك ذو المنطة والناتج . شبه به الفرس بخلاف منظره وجمال خلقه .

(١٠) ألا قد كان صيد لقانص : يقول : ياله من صيد عظيم ظفر به قانص خير . فخبووا : -

يصفون غاراً باللَّكِيكِ المُوشَقِ (١)
 نعالي النَّعاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُشْنَقٍ (٢)
 تصوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طُوراً وَتَرْتَقِي (٣)
 كَفْدَحَ التَّضَيِّ بِالْيَدِينِ الْمُفْوَقِ (٤)
 عُصَارَةً حَنَاءَ بِشَيْبٍ مُفَسَّرَقِ (٥)

وَظَلَّ صَاحِبِي يَشْتُوْنَ بِنَعْمَةِ
 وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُواْثَا عَشِيشَةَ
 وَرُحْنَا بِكَابِنِ الْمَاءِ يَجْنَبُ وَسَطْنَا
 وَأَصْبَحَ زُهْنَوْلَا يَزْلُ غُلَامُنَا
 كَأَنَّ دَمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ

٤٨ - فلا تسلمني يا ربيع :

زعموا أن حجراً أبا امرئ القيس أمر رجلاً يسمى ديهمة
 أن يذهب بأمره القيس وينفعه لكراهته فيه قول الشعر . فأتى
 ربيعة جبراً وتركه فيه وانتلخ عني جؤذر فجاءها إليه ، فأمسف
 لذلك وحزن عليه . فقال له ربيعة : إني لم أقتله . فقال له :
 جئني به ، فرجع ربيعة فوجده أمراً القيس قد قال :

فلا تسلمني يا رَبِيعُ هَذِهِ وَكُنْتُ أَرَانِي قَبْلَهَا بِكَ وَاثْقَا (٦)

- فأهللنا بثوب ذي رواق . ونصرموا علينا خباء ليسترنا من حر الشمس .

(١) وظلّ صاحبِي : وجعل أصحابي في هذا اليوم . يشتُونَ : يشترون اللحم . بنعمَةِ .
 وهو نعيم وسرور . يصفون غاراً : يضعون عيدان الغار ، وهو شجر ، وأوراقه
 مصطفاً ببعضها إلى بعض ليصفوا عليه اللحم الشوي . اللَّكِيكِ المُوشَقِ : اللحم المقطَع
 وشائق يطيخ بالماء واللح ثم يجفف ويحمل للطلب .

(٢) رحنا : سرنا عشيَا عاذلين إلى ديارنا . جواناً : مدينة أو حصن بالبحرين . نعالي النعاج :
 نرفع لحوم الصيد إما في عدل ، وهو الزنبيل ، وإما بالشناق ، وهو الحبل .

(٣) ورحنا بـكابن الماء : عدنا إلى ديارنا بفرس مثل ابن الماء ، وهو طائر من طير الماء ،
 شبه الفرس به لخفته وطول عنقه . تصوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طُوراً وَتَرْتَقِي : تنظر العين إلى ما
 هي أن يعجبها أسفله حتى ترتفع إلى أعلىه ، وذلك لحسن قده ، وجمال منظره ، وبديع
 خلقه فالعين لا تكاد تشبع من النظر إليه علواً وسفلاً .

(٤) زهلوں : أملس . يعني الفرس . يزَلُ غلامُنَا : لا يكاد غلاماً يستقر فوق ظهره لملاسته .
 كَفْدَحَ التَّضَيِّ بِالْيَدِينِ الْمُفْوَقِ : كأنه السهم المجرد عن النصل والريش .

(٥) دماء الـهـادـيـاتـ : دماء أوائل الحيوانات التي وقعت في الصيد . بـنـحـرـهـ : بـصـدـرهـ عـصـارـةـ
 حـنـاءـ : ماءـ ما يـصـبـغـ بهـ الشـيـبـ .

(٦) لا تـرـكـنيـ يا رـبـيعـ هـذـهـ النـكـبةـ التيـ كـدـتـ تـحلـهاـ بيـ وقدـ كـنـتـ مـوـضـعـ ثـقـيـ ومـحـلـ اـعـتمـادـيـ .

مُخَالَفَةٌ نَوْيِ أَسِيرِ بَقَرِيَّةٍ
 فَامَّا تَرَبَّنِي الْبَوْمَ فِي رَأْسِ شَاهْقَ
 فَقَدْ أَغْتَدِي أَقْوَدُ أَجْرَدَ تَائِقَاً
 وَقَدْ أَذْعَرَ الْوَحْشَ الرَّتَاعَ بَغِرَّةٍ
 عَبِيرًا وَرِيطًا جَاسِدًا أَوْ شَقَاقَاً
 نَوَاعِمَ تَجْلُّو عَنْ مُتُونِ نَقِيَّةٍ

٤٩ - طرقلك هند :

وَمَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ قَوْلَهُ :
طَرَقَتْكَ هَنْدَ بَعْدَ طَولِ تَجْنِبٍ
 وَهَنْنَا لَمْ تَلْكُ قَبْلَ ذَلِكَ تَطْرِقَ (٥)

٥٠ - إذا ضم جنبيه :

وَقَوْلَهُ :
 تَضَمَّنَهَا وَهُمْ رَكُوبٌ كَائِنٌ
 إِذَا ضمَّ جَنِيَّهِ الْمَخَارُمُ رُزْدَقُ (٦)

(١) مُخَالَفَةٌ نَوْيِ أَسِيرِ : يعني أن تركي بهذا الجبل على غير حالة الأسير البعيد الدار ، يشنمن الباراق : فأنا بعيد عن قراري التي بها المربيات الحسان اللاطي يتشقون لمعان البرق من ناحيتي.

(٢) في رأس شاهق : في قمة جبل عال ؟ إن كانت هذه حالي الآن فقد تراني أقود فرسي عند انبلاج الصباح للصيد والتنص ، وهذه حال ذي النعمة والملك .

(٣) الرتاع : الراتمة في كلثها . بغرة : على غفلة منها . بيض الخدور : الخود المحجبات . والروائق البيض النواصع اللاتي يرقن النظر .

(٤) متون نقية : يزيد بها الأسنان البيضاء . العبير : ضرب من الطيب جيد الريح . الريط الجاسد : الشياط المصبوغة بالزغرافان . الشقائق : الشياط الحمر .

(٥) بعد طول تجنب : بعد هجر طويل . وهنا : بعد هدأة من الليل .

(٦) الوهم : الحمل النذلول في ضخم وقوه . المخارم : القلوات . الرزدق : السواد المزدرع من الأرض ، وبه سميت . الرساتيق ، جمع رستاق : وهي الضياع العامرة . وأصل الكلمة فارسية معربة قد عما .

قافية الكاف

٥١ - قفا فاسلا الأطلال :

روى له ابن عباس هذا البيت :

قِفَا فَاسْلَا الْأَطْلَالَ عَنْ أُمٍّ مَالِكٍ وَهَلْ تَخْبِرُ الْأَطْلَالَ غَيْرَ النَّهَالِكَ (١)

(١) لم أقف لهذا البيت على أخوات .

قافية اللام

٥٢ - فها نبك :

وقال امرؤ القيس : وهي معلقته المشهورة (١) :

قِفَا نَبْلُكِ مِنْ ذَكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ
بِسَقْطِ اللَّوْيِ بَيْنَ الدَّخْولِ وَحَوْمَلِ (٢)
فَتُوضِّحَ فَالْمِقَرَّأَةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا
لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنْوَبٍ وَشَمَائِلٍ (٣)

(١) من الغريب أن بعض الرواة زعم أن هذه القصيدة ليست لامرئ القيس ، وأنها ألحقت بشعره ، وإنما هي من شعر بعض التربين . وهذا بلا شك زعم باطل ، وإدعاء فائل . وإلا لما سكت عنها الرواة من قبيلة النمر بن قاسط ، والجاجوا في شأنها وليست هذه القبيلة بالحاملة ولا بالضعيفة وقد كان فيها شعراء ورواة . فليس من المعقول أن يسلموا في حقوقهم ويتركوا حبل الرواة على عواتقهم ، فتنتفع منهم قصيدة لها قيمتها وشهرتها بين العرب .

(٢) فقا : يخاطب نفسه ، أو يخاطب صاحبه ، أو صاحبيه . لأن العرب قد يخاطب الواحد منهم صاحبه مخاطبة الاثنين كما يخاطب الجماعة كذلك . على أن أقل أعنوان الرجل بين أهلة الثناء . والرفقة أدنى ما تكون ثلاثة ، فيجري كلام الواحد على صاحبيه . ذكرى حبيب ومنزل : تذكر الحبيب ومنزله الذي ألف التزول به . سقط اللوى : منقطع الرمل ، والدخول وحومل : قيل إنها موضعان في شرق اليماة .

(٣) توضح والمقرأة : قيل إنها موضعان قربيان من الدخول وحومل . لم يعف رسماها : لم يدرس ولم يتغير ولم يمع أثراها . يقول : إنه مع ما نسجته الرياح علينا من التراب جيئة وذهبنا لم تمح حموا تماماً . بل لا تزال رسومها ظاهرة ، وآثارها شاخصة . فلذلك كان بكاؤه عليها شديداً . وذكر ابن عساكر في تاريخه أن امراً القيس كان في أعمال دمشق ، وأن (سقط اللوى) و (الدخول وحومل) و (توضح والمقرأة) الواردة في مطلع معلقته إنما هي أسماء أماكن معروفة بمحواران ونواحيها . قلت : ولا عجب في ذلك فقد كانت بلاد الشام من أعمال الروم في الجاهلية ، وابن عساكر أدرى ببلاده التي أرخها ووصفها في تاريخه العظيم الذي لم يوجد مثله .

رُخَاءٌ تَسِحُّ الرِّيحُ فِي جَنَبَاتِهَا
 تَرَى بَعْرَ الصَّيرَانِ فِي عَرَصَاتِهَا
 كَأَنِّي غَدَاهُ الْبَيْسِنِ يَوْمَ تَحْمِلُوا
 وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطَيِّبِهِمْ
 فَدَعْ عَنْكَ شَيْئاً قَدْ مَضِيَ لِسَبِيلِهِ
 وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَا تَرَدَّدَتْ
 وَإِنْ شِفَائِي عَبْرَةٌ إِنْ سَفَحَتْهَا
 كَدَأْبَكَ مِنْ أُمَّ الْحُوَيْرَثِ قَبْلَهَا
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُما

(١) رخاء : يصف الرياح بأنها رخاء لا ززع . تسح في جنباتها : تصب في أكتافها .
 سحق الملاء المذيل : كان الريح في مراها بها نسجت عليها ملاء فضفاضاً ذا ذيول تغيرها
 وراءها .

(٢) الصيران : جمع الصوار ، والصوار : القطع من البقر والظباء . العرصات : الساحات
 الواسعة الحالية من السكان . وقيماتها جمع قاع : وهو المطن في الوادي ، ويطلق على
 الخلاء الذي لا أحد فيه . ويروى : الآرام ، بدل الصيران ، ويروى : حب قلقـل
 (بكسر التاءين) وهو فيما قيل : بنت له حب أسود حسن الراحة . أما القلقـل فهو معروف .

(٣) غادة البنين : صبيحة الفراق . تحملوا : ارتخلوا . السمرات : هو شجر ألم غلان ،
 ناقف حنطل : أشتق الحنطل فتدفع عيناي لشدة مرارته ، لأن من يشهه يجد أثراً مرارته
 في حلقة وأنفه وعينيه فيكون في حال سيئة .

(٤) الطي : الإبل ، أو كل ما يمتنع من الدواب : أي يركب . والمراد هنا الإبل خاصة ،
 وتحمل : تضرر وتغز وتجلد ، ويروى : وتحمل .

(٥) هذا البيت والذي بعده لم أر أحداً رآهما لأمرىء القيس في هذه القصيدة إلا ابن أبي
 الخطاب القرشي في جمهورته .

(٦) العبرة : الدموع . إن سفتحتها وأسلتها وصبيتها . ويروى : عبرة مهرقة . معول :
 معتمد . استفهام إنكارى .

(٧) كدأبك : كعادتك ، يعني قلبه . أم الحويرث وأم الرباب : من صواحباته . مائل :
 باسم ماء بعيته .

(٨) إذا قامتا : يعني أم الحويرث وأم الرباب . تضوّع المسك منها : فاح وانتشرت رائحته ،
 حتى تظن أن نسيم الصبا حملت إليك ريا القرنفل ، ويروى : بريا السفرجل .

على النحر حتى بل دمعي محلي^(١)
 ولا سيماما يوم بدارة جلجل^(٢)
 فيما عجبأ من راحلها المتحصل^(٣)
 ويا عجبأ للجازر المتبدل^(٤)
 وشحم كهداب الد مقنس المقتل^(٥)
 ويؤتي إلينا بالعيبط المشتمل^(٦)
 فقالت لك الويلاط إنك مرجل^(٧)
ففاضت دموع العين مني صبابة
 إلا رب يوم لك منهن صالح
 ويوم عقرت العذاري مطبي
 وبما عجبأ من حلها بعد رحلها
 فضل العذاري يرتمن بلحهما
 تدار علينا بالسديفي صحفنا
 ويوم دخلت الخدر خدر عنبرة

(١) الصبابة : رقة الشوق . النحر : الصدر والعنق . والمحمل : حمائل السيف .

(٢) منهن : من صواحباته اللاتي يتعرقن . دارة جلجل : موضع بالحسى له فيه شأن ، ويريوي : إلا رب يوم لي من البيض صالح .

(٣) عقرت : نحرت . العذاري : الفيد الأبكار . ولهذا اليوم حديث طريف يحسن إيراده : كان امرأ القيس مولماً بابنته عم له يقال لها عنبرة ، أو فاطمة ، وكان شديد الشفف بها ومحاولة السكون إليها . فيبينما هو جالس مرت به فتيات وفيهن ابنة عمته يردن غدير الماء ، فتبينهن متخفياً ، فلما تجردن ودخلن الغدير ، وثبت على ثيابهن فأخذنه بيدها . فأذين ذلك عليه والله لا أعطي واحدة منهن ثوبها حتى تخرج كما هي فتأخذنه بيدها . فلما خشي فوات الوقت خرجت إحداهن فوضعت لها ثيابها ناحية ارتفع النهار . فلما خشين فوات الوقت خرجت إحداهن فوضعت لها ثيابها ناحية فلبستها ، تتبعن على ذلك ، ولم يبق منهن إلا ابنة عمته ، فناشده الله أن يطرح إليها ثيابها فقال : لا والله أو تخرجي - فخرجت ، فنظر إليها مقبلة ومدببة ووضعت لها ثيابها ناحية فألبستها ثم أقبلن عليه فقلن : فصحتنا وحيستنا وأجتننا . فقال : فإن نحرت لمن ناقتني أناكلن منها ؟ قلن : نعم . فاخترب سيفه فعقرها ونحرها وكشطها وجمع الخدم الحطب وأججو ناراً عظيمة فجعل يقطع من أطاليبها ويرمي بها في الحمر وهن يأكلن ويأكلن معهن ويشرب من فضلة خمر . كانت معه وينبهن وينبذ الخدم من هذا الكتاب حتى شبعوا جميعاً . فلما رأى ذلك وأراد الرحيل قالت إحداهن : أنا أحمل طفسته ، وقالت الأخرى : أنا أحمل رحله . فتقسمن متاع راحلته وبقيت ابنة عمته لم تحمل شيئاً فحملته على غارب بغيرها ، فكان يدخل رأسه في خدرها ويقبلاها فإذا امتنعت عليه أمال هودجها فتفقول : يا أمراً القيس عقرت بغيري فانزل .

(٤) يعجب من حالته وتباين أمره معهن ، فهو يعجب من الرجل وكيف حملته بعد أن كان محمولاً على الناقة ، كما يعجب من نفسه إذ صار جازراً متبدلًا في عقر ناقته .

(٥) يرتمن : يرمي بعضهن بعضاً بلحهما وشحهما الأبيض كأنه الحرير المقتل .

(٦) السديف : لحم السنام . والعيبط المشتمل : اللحم الطري المخلوط بالسويف .

(٧) الخدر : الهودج . عنبرة : لقب صاحبته فاطمة . لك الويلاط : دعاء عليه . مرجل : -

تقولُ وقدْ مالَ الغبِيطُ بنا معًا
 فقلتُ لها سيري وأرخي زمامه
 دعِي البَكْرَ لاترثي له من ردافنا
 بشَغْرِ كمثلِ الأقْحوانِ مُنَّورٌ
 فمثلك حُبْلِي قدْ طرَقتُ ومرضعُ
 إذا ما بكى من خلفها انصرفت له
 ويوماً على ظهرِ الكثيب تعرَّرت
 أفاطِمَ مهلاً بعضَ هذا التَّدَكُّلِ
 وإنْ كنتَ قدْ أزمعتَ صرمي فأجملي^(٨)
 بشَغْرِي ثيابي منْ ثيابك تنسلِي^(٩)

- عاقر بعيري وقاركي أمشي متجلة غير راكبة .

(١) الغبِيط : هو الهدوج بعيده في هذا الموضع . عقرت بعيري : أي أدبرت ظهره ، يعني جرحته .

(٢) جناها : انتطاف حمرة خديها بالقبل . المعلل : الذي علل بالطيب مرة بعد مرة .

(٣) عند الأصمعي أن هذا البيت ليس لامرئ القيس لأنه في رأيه زايل المعنى وعندني أنه لا تزايل هناك فهو بعد أن قال لها : سيري وأرخي زمامه ، عاد فقال : دعيم لا تشفعني عليه من ركوبنا . أذيفينا جناة القرنفل : علينا برائحة فمل التي تشبه زهر القرنفل .

(٤) الأقْحوان : يعني أن ثيابها في بياضها ونقائصها كزهر الأفاح . أشب : صافي الريق رقيقة . غير أثعل : لم تراكب أستانه .

(٥) ذو تمايم محول : طفل لها رضيع له حول . ويروى : مغيل . يقول لها متفقاً نفسه عندها : إن الحامل والمرضع لا تكادان ترغبان في الرجال ، وهما يرغبان في جمالي ومزاياي .

(٦) بشق : بشطر جسمها .

(٧) الكثيب : الرمل المجتمع في ارتفاع . تعذرَت : امتنعت وتصعبت ، وجاءت بمعاذير من غير عنز . وآلت : حلفت . لم تستثن في يمينها ، أي جعلته حلفاً قاطعاً .

(٨) قال ابن الكلبي : فاطمة هي ابنة عبيد بن ثعلبة بن عامر ، وهي التي قال لها مرة : لا وأبيك ابنة العاري . التدلل : الإدلال . وهو أن تسيء إلى من يشق بك . أزمت : عزمت وأجمعت الرأي . صرمي : هجري . فأجملي . أحسنني صحبي ودعني هذا العزم .

(٩) سامتك : آذتك . خليقة : طيبة . ثيابي : يريد بها قلبها . تسل : تخرج وتنصرف

وأنك مهما تأمرني القلب يفعل (١)
 قتيلٌ ونصفٌ في حديد مكبّل (٢)
 بسهمك في أعشار قلب مقتل (٣)
 تمتعت من لهو بها غير معجل (٤)
 على حراصاً لو يسرُون مقتلي (٥)
 تعرّضَ أثناء الوشاح المفصل (٦)
 لدى السُّترِ إلا لبْسَة المتفصل (٧)
 وما إنْ أرى عنك الغواية تنجلِي (٨)
 على أثريتنا ذيلَ مِرْط مرجل (٩)

أغرّك مني أنْ حُبك قاتلي
 وأنك قسمت الفؤاد فنصفه
 وما ذرفت عيناك إلا لتصري
 وبيضة خدر لا يُرَامُ خباؤها
 تجاوزتُ أحراساً إليها وعشراً
 إذا ما الثريا في السماء تعرّضت
 فجئتُ وقد نضتُ لنوم ثيابها
 فقالت يمينُ الله ما لك حيلة
 خرجتُ بها أمشي تجورُ وراءنا

(١) أغرك : أحملك على الأغوار بي إن حبك قد برح بي حتى كاد يقتلني . القلب : يزيد به قلبه لأنه لا سلطان له عليه وإنما السلطان والتصريح فيه لها هي . وقد زعموا أن طلاق أهل المحايلية كان أن يسل الرجل ثوبه من ثوب زوجه ، أو تغير هي بباب البيت فيعلم أنها طلقته .

(٢) ونصف في حديد : هو النصف الواقع في أشراث حبها ولا يزال يتبع بالشوق إليها .

(٣) ذرفت : دمعت . بسهميك : يزيد بها عينيها . أعشار القلب : أجزاءه . مقتل : مذلل بحبك .

(٤) وبيضة خدر : ورب غادة مخدّرة لا يرام خباؤها . لا يستطيع الوصول إليها . غير معجل . غير خائف من أحد ، بل هوت بها في ريث واطمانتان .

(٥) تجاوزت أحراساً مرت بحراها وأهلها الحريصين على قتلي لو يستطيعون ذلك .

(٦) يعني : كان تجاوزي الأحراس ، وتحمي العاشر إليها ، وقت تعرّض الثريا في السماء . وقد زعموا أنه لم يرد الثريا وإنما أراد الجوزاء ، لأن الثريا لا تتعرّض مع أن لها اعتراضًا عند السقوط فإنها تأخذ وسط السماء كما يأخذ الوشاح وسط المرأة ، وأثنا الوشاح : ثنایاه . والمفصل : الذي فصل بين كل خرزتين منه بلوحة .

(٧) نضت ثوبها : خلعته عند النوم ... لبْسَة المتفصل : إلا ما يلبس وقت النوم من نحو قميص أو إزار .

(٨) مالك حيلة : لا أجد لك حيلة في دفعك ومنعك . الغواية : الجهالة . تنجلِي : تكشف .

(٩) المرط : كساء من خز أوكتان وقد يكون أخضر اللون يتوتر به . مرجل : به صور الرجال .

فلماً أجزنا ساحة الحي وانتحى
 هصرت بفودي رأسها فتمايلت
 إذا التفتت نحوه تصوّع ريحها
 إذا قلت هاتي نوليني تمايلت
 مهفهفة بيضاء غير مفاضة
 تصدّ وتبدي عن أسليل وتنقى
 وجيد كجيد الرّم ليس بفاحش
 وفرع يزين المسن أسود فاحم
 غدائره مستشرات إلى العلا

بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقيل^(١)
 على هضيم الكشح ريا المخلخل^(٢)
 نسيم الصبا جاءت برييا الترنقل^(٣)
 على هضيم الكشح ريا المخلخل^(٤)
 ترائبها مصقوله كالسجنجيل^(٥)
 بنا ناظرة من وحش وجنة مطفل^(٦)
 إذا هي نصته ولا بمعطل^(٧)
 أثيت كفون النخلة المتشكل^(٨)
 تصل المداري في مشني ومرسل^(٩)

(١) أجزنا : قطعنا . ساحة الحي : عرضته ورجبه . انتحى : مال واعتراض . القفاف : ما ارتفع من الأرض وغاظ . والعقنقيل : الرمل المتعدد الداخل بعضه في بعض .

(٢) هصرت : جذبت . الفودان : جانب الرأس . يريد أنه جذبها من شعرها وأماها نحوه . هضيم الكشح : ضامرة الوسط . ريا : ملأى . المخلخل : يعني الساق وهو مكان الخلخل .

(٣) تصوّع : فاح وانتشر . ريا الترنقل : ريح زهر هذا النوع المعروف في الأقوية .

(٤) نوليني : أعطيني وأليليني . والشطر الثاني مكرر ، والظاهر أن هذا البيت دخيل .

(٥) مهفهفة : خفيفة اللحم ليست برهلة ولا خشمة البطن . المفاضة : المسارخة البطن ، والترائب : موضع القلادة من الصدر . مصقوله : مجلوبة . كالسجنجيل : كلراة الصافية . قال البريري : وهي رومية . يعني كلمة السجنجيل .

(٦) تصد : تعرض عنا ، وتبدى عن خد أسليل : ليس بذكر . بنا ناظرة : بعين ناظرة . وجرة : موضع . مطفل : ذات أطفال . شبهها بغزالة تنظر إلى جائزها ف فهي تمبل بعنقها ميلاً طيفاً .

(٧) الجيد : العنق . والرئم : الطبي الأبيض الحالص البياض . ليس بفاحش : غير كريه المنظر . نصته : رفعته . المعطل : الذي لا حل عليه .

(٨) الفرع : الشعر الثام . والمن : ما عن يمين الصلب وستالمن من العصب واللحم . والفاهم ، الشديد السود . والأثيث : الكثير المتراكب . والقنو : العنق ، وهو الشراخ . المتشكل : الذي دخل بعضه في بعض لكتره ، أو هو المتندلي . وكل هذا في وصف شعرها .

(٩) الغدائر : الذواب . مستشرات : مجذولات مرتفعات . المداري : جمع مدرى ، وهي مثل شوكه يخلل بها شعر المرأة ويصلح . أو هو المشط . مشني ومرسل : أي بعضه مشني متجمد ، وبعضه مسترسل غير متجمد .

وساق كأنبوب السقى المذلل^(١)
 نزءَ الضُّحى لم تنتطق عن تفضل^(٢)
 أساريعُ ظبي أو مساويك اسحل^(٣)
 غَدَّاها نمير الماء غير المحتل^(٤)
 مَسَنَّارَة مُمْسِي راهب متبل^(٥)
 إذا مال سبكت بين درع ومحول^(٦)
 وليس فؤادي عن هواها بمنسل^(٧)
 نصيحةٍ على تعذله غير مؤتل^(٨)

* * *

وكشح لطيف كابلديل مُخصر
 وتُضْحِي فتَيْتُ المسك فوق فراشها
 وتعطُّو برخص غير شن كأنه
 بكْر المقانة البياض بِصُفَرَةٍ
 تُضيِّعُ الظلام بالعشاء كأنها
 إلى مثلها يرنُو الحليم صَبَابَةٍ
 تسللت عَمَّايات الرِّجال عن الصَّبَا
 ألاَّ رُبَّ خصم فيك ألوى رددته

(١) الكشح اللطيف : الخصر النحيل الحسن . والبدليل : زمام يتخذ من السيور فيجدل فيجيء حسناًلينا . أنبوب السقى المذلل : ساق كساق البردي وهو نبات يقوم على سوق في منافع الماء . وهو معروف بمصر ، ويسميه عامة المصريين بالبشين ، وكان قدماء المصريين يتذدون من أوراقه العريضة قراطيس يكتبون فيها أغراضهم . والمذلل : المحروث .

(٢) وتضحي : تتبه من نومها في ضحوة النهار . فتبت المسك : ما تفتت منه ، أو كأنه يريد أن يقول : إذا قامت من نومها وجدت لها ريحًا طيبًا كأنما باتت على مسك مفتت . وإن لم يكن هناك مسك ولا طيب . لم تنتطق : لم تشذ نطاقاً للعمل ، يعني أنها مرفة منمة مخدمة . عن تفضل : عن ثوب النوم .

(٣) تعطُّو برخص : تتناول بيتان لطيف غير شن ليس بكر ولا غليظ . أساريع ظبي : كأنه دود صغار مما يرى في الكثيب المسمى بظبي . الإسحل : شجر تتخذ من عروقه مساويك كالآراك .

(٤) بكير : كبيضة النعامة أول ما تبيض . المقانة : التي خالط بياضها صفرة وحمرة . الماء التمير : الصافي . غير المحتل : الذي لم تقدره السابلة في نزولها عليه .

(٥) المنارة : يريد بها سراج الراهب الذي يستضيء به في وحدته وانقطاعه لعبادة ربه .

(٦) يرنُو : يديم النظر . والصباة : رقة الشوق . اسبكت : امتدت ومشت في استقامه . بين درع ومحول : أي أنها بين الكبيرة التي تلبس الدرع وبين الصغيرة التي تلبس المحول . يريد أنها شابة غيراء .

(٧) تسلت : ذهبت . العمایة : الجھالة . عن الصبا : عن الھھو والبطالة . بمنسل : بسال ولا تارك . وبروى : وليس صبائ .

(٨) خصم ألوى : أي شديد الخصومة . رددته : رفضت عذله وما يدعنه من نصيحة . غير -

علىَّ بِأَنْواعِ الْمُمُومِ لِيَسْتَلِي (١)
 وأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءٌ بِكُلِّكُلِ (٢)
 بِصُبُحٍ وَمَا الْأَصْبَاحُ فِيكَ بِأَمْثَلِ (٣)
 بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلَ شُدُّتْ بِيَذِيلِ (٤)
 بِأَمْرَاسٍ كَتَانٌ إِلَى صُمْ جَنْدَلِ (٥)

وَلِيلٌ كَمْوَجُ الْبَحْرِ أَرْخَى سَدْوَلَهِ
 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِجُوزَهِ
 أَلَا أَيْهَا الْلَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا إِنْجِلي
 فِي الْكَالَّكَ مِنْ لِيلٍ كَآنَ نَجْوَمَهِ
 كَآنَ الثَّرِيَا عَلَقْتُ فِي مَصَابَهَا

* * *

— مؤتمن : غير مقصري في عذله ونصحة .

(١) كموج البحر : يعني في ظلمته وكثافته . أرخي سدوله : أرسل ستوره ، ويريد بها ظلماته . ليستلي : ليختبر ما عندي من الصبر أو المزاج .

(٢) تمطي بجوزه : تمدد بجسده ، ويروى : تمطي بصلبه ، وهو ظهره . وأردف أعجازاً : تابع أو اخره بأثره وناء بكلكل : ناه : بمعنى حط ، وبمعنى بعد والأولى أولى بالمقام ، أي حط بصلبه .

(٣) بأمثل : يعني ليس الإصلاح فيك بأفضل من الإمساء ، يعني أن ما جلنته علي من المموم جعل النهار عندي كالليل ، فليس أحدهما فيما ابنتيه به خيراً من الآخر .

(٤) مغار الفتلى : الحبل المفتول جيداً . يذيل : جبل ، ويروى :
فيالك من ليل كأن نجومه بأمراس كتانا إلى صم جندل
وراوي هذا البيت قد خلط بينه وبين الذي بعده .

(٥) الثريا : التجم المعروف في السماء . علقت في مصابها ، ويروى في مصابها وكلها بمعنى موضعها ومكانها ، بأمر من كتانا : بمحاجة محكمة الفتلى من الكتانا . صم جندل : حجارة صماء غير متخلخلة .

ولهذه الأبيات الخمسة التي مرت من أول قوله (وليل كموج البحر) إلى قوله (كأن الثريا) حكاية طريفة كان الوليد بن عبد الملك وأخوه مسلمة يتذارعان في أيهما أجود في وصف الليل طول الليل ، أمرق القيس في هذه الأبيات ، أم النابفة الذبياني في قوله :

كليني هنم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب
تطاول حتى قلت ليس ينقض وليس الذي يرعى النجوم بآيب
وتصدر أراح الليل عازب همه تصاعد في المخزن من كل جانب

فلما اشتد خلا فهموا في أيهما أجود في وصفه ، حكم الشعبي بيهما . فلما أخذ مسلمة في إنشاده أبيات أمرق القيس وبلغ إلى قوله (كأن الثريا) ضرب الوليد برجله الأرض طرباً ...؟ فقال الشعبي : قد بانت القضية .. يعني أنه حكم مسلمة بأن أبياته التي أنشدها لأمرق القيس . وهي التي كان يفضلها ، أجود في الوصف من أبيات النابفة .

على كاھلٍ مني ذَلُولٌ مِرْحَلٌ^(۱)
 به الذئبُ يعني كالخليل المعيل^(۲)
 قليلٌ الغنى إنْ كنْتَ لَمَا تَمُولَ^(۳)
 ومن يختربُ حرثٌ وحرثك يهزل^(۴)

وقرْبَةٌ أَقْوَامٌ جَعَلَتْ عِصَامَهَا
 ووادٌ كجوف العير قُفْرٌ قَطَعْتَهُ
 قُلْتُ لَهُ لَمَّا عُرِيَ إِنَّ شَائِنَا
 كلامًا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ

* * *

وقدْ أَغْتَدِي وَالظَّيْرُ فِي وَكَنَّاَهَا بِمُنْجَرِدٍ قِيْدِ الأَوَابِدِ هِيْكَلٍ^(۵)

(۱) وقربة أقوام : ورب قربة أقوام . القربة معروفة ، وهي ما يحمل فيها الماء عصامها : جبلها الذي تحمل به . الكاھل : أعلى الظهر . ذلول : مرح معتاد على الحمل . نهاض بالكلل ، وهذا دليل على أنه كان يخدم أصحابه في أسفارهم ، وهو يفسخ بذلك .

(۲) كجوف العير : كجوف الحمار الوحشي ، لأن جوفه لا يتنفع منه بشيء وزعم قوم أن العير هنا اسم رجل من العائلة يقال له : حمار بن موبيل . كان له بنون وواد خصيب ، وكان حسن الطريقة ، فسافر بنوه في بعض أسفارهم فأصابتهم صاعقة أحرقتهم . فنكر أبوهم هذا باهه وقال : لا عبد ربأً أحرقبني وأخذني في عبادة الأصنام . فسلط الله على وادي ناراً فأحرقه مما بقي منه شيء . والواadi بلغة أهل اليمن يقال له : الجوف فضرب العرب به المثل فقالوا : أخل من جوف عير . والخليل المعيل : هو الذي تبرأ منه قومه ونفوذه منهم ، مع أنه ذو عيال ومقرن .

(۳) يقول للذئب : إنني في حالي هذه وأنت كما أنت كلانا لا يعني عن صاحبه شيئاً .

(۴) ويقول له : كلانا إذا حصل على شيء أفادته أي أضاعه ولم يحرص عليه ، ومن يخترب حرثي وحرثك . ومن يفعل فعلك فعملك يهزل . يصاب بالهزال والضمور من الخرع المبرح .

وهذه الأبيات الأربع التي تبدأ من قوله « وقربة أقوام » إلى قوله « يهزل » اختلف الرواة في نسبة إلى امرئ القيس . فالأسمعى يرويها لتأبیط شرآً وجري على ذلك أبو حنيفة الدينوري وابن قتيبة . على أنه ليس بين هذه الأبيات وسابقتها شيء من التناقض ، بل هي بكلام اللصوص والصاليلك أشبه منها بكلام الملوك . وقال الزوزني . لم يرو جمهور الأئمة هذه الأبيات الأربع في هذه القصيدة وزعموا أنها لتأبیط شرآً . ولم يشر التبريزى إلى شيء من هذا . أما من روواها لامرئ القيس فهو السكري وحده واعتبر ضنه البغدادي صاحب خزانة الأدب ، وقال إنها ليست من شعر امرئ القيس .

(۵) أغتدي : أخرج بفرسي في غدوة النبار أي عند تباشير الصباح ، وكناها : أوکارها . المنجرد : الفرس القصير الشعر . الأوابد : الوحش الأبدة قيدها : إمساكها بقوة حضره . فكأنما لم تبرح مكانها . الميكل : الفرس الطويل المتن الخلق .

مِكَرٌ مُفَرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعًا
كُمَيْتَ بِزِلِ اللَّبْدَ عَنْ حَالِ مَتَنِه
عَلَى الْعَقْبِ جِيَاشٍ كَانَ اهْتَزَامَه
مِسَحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتِ عَلَى الْوَنِي
يَزِلُ الْغَلَامُ الْخَفُ عنْ صَهْوَاتِه
دَرِيرٌ كَمُخْدُرُوفُ الْوَلِيدُ أَمْرَهُ
لَهُ أَيْطَلا ظَبَّيِ وَسَاقَا نَعَامَة

(١) مكر مفر : يقول إن هذا الفرس معاود الكر والفر ، مقبل مدبر . حسن الإقبال في سبقة ، جيد الإدبار في علوه . الجلمود : الصخر الأصم . من عل : من مكان عال .

(٢) كميـتـ : كـأنـ لـونـ الحـمرـ ، حـمـرةـ إـلـىـ السـوـادـ . يـزـلـ اللـبـدـ : لـا يـكـادـ يـثـبتـ الـجـلـ على ظـهـرـهـ لـمـلـاسـتـهـ . عـنـ حـالـ مـتـنـهـ . ويـرـوىـ : عـنـ حـاذـ مـتـنـهـ . وـالـحـاذـ : وـسـطـ الـظـهـرـ . الصـفـواـهـ : الصـخـرـةـ الـمـلـسـاءـ . بـالـمـتـزـلـ : بـالـسـيـلـ الـجـارـفـ .

(٣) العقب : الجري بعد الجري . وقيل إذا حركته بعقبك جاش وكفاك السوط والجياش : الذي يزداد جرياً كلما حركته . اهتزامه : صوت اندفاعه . حميـهـ : غـلـيـهـ كـمـاـ تـجـيـشـ الـقـدـرـ فـيـ غـلـيـانـهاـ ،ـ وـالـمـرـجـلـ :ـ الـقـدـرـ .ـ وـيـرـوىـ :ـ عـلـىـ الذـبـلـ جـيـاشـ .ـ وـيـرـوىـ :ـ عـلـىـ الـقـصـمـ ،ـ وـهـمـ بـعـنـيـ .ـ

(٤) مسح : يصب الجري صبا . السابحات : الخيل تجري كلها تسحب . الونـيـ : الإعيـاءـ . الكـدـيدـ : ما صـلـبـ مـنـ الـأـرـضـ ،ـ أـوـ مـاـ كـدـ بـالـوـطـهـ .ـ الـمـرـكـلـ :ـ الـذـيـ رـكـلـهـ الـخـيلـ بـجـوـافـرـهـ .ـ يـعـنـيـ أـنـ يـجـيـهـ يـجـرـيـ بـعـدـ جـرـيـ إـذـ كـلـتـ الـخـيلـ السـوـابـحـ وـأـعـيـتـ وـأـقـاتـ الـغـبـارـ فـيـ مـثـلـ هـذـاـ الـمـوـضـعـ .ـ

(٥) الخـفـ :ـ الـخـفـيفـ الـحـاذـقـ بـالـرـكـوبـ .ـ صـهـوـاتـ :ـ الصـهـوـةـ :ـ مـقـدـ الدـافـرـسـ مـنـ الـفـرسـ مـنـ ظـهـرـهـ ،ـ وـيـلـوـيـ :ـ يـذـهـبـ وـيـمـيلـ .ـ الـعـنـيفـ :ـ غـيرـ الرـفـيقـ ،ـ يـقـولـ إـنـ هـذـاـ الـفـرسـ يـزـلـ وـيـزـلـ الـغـلامـ الـخـفـيفـ عـنـ ظـهـرـهـ ،ـ وـيـرـمـيـ بـأـنـوـابـ الـرـجـلـ الـعـنـيفـ الشـقـيلـ إـذـ لـمـ يـكـنـ جـيدـ الـفـرـوـسـةـ عـالـمـاـ بـهـاـ .ـ

(٦) درـيرـ :ـ كـثـيرـ الدـرـ وـالـانـصـيـابـ فـيـ الـعـدـوـ .ـ الـخـذـرـوـفـ :ـ الـخـذـرـافـةـ الـتـيـ يـلـعـبـ بـهـاـ الصـيـانـ يـمـرـونـهـاـ مـرـأـ شـدـيـداـ فـيـسـعـ هـاـ صـوتـ .ـ أـمـرـهـ :ـ أـحـكـمـ قـتـلـهـ أـوـ أـدـارـهـ بـجـيـطـ أـمـسـكـهـ بـكـفـهـ .ـ

(٧) أـيـطـلاـ ظـبـيـ :ـ خـاـصـرـتـاـ ظـبـيـ ،ـ لـفـسـورـهـماـ وـقـصـرـهـماـ ،ـ وـإـرـخـاءـ سـرـحـانـ :ـ شـبـهـ سـاقـيـهـ بـسـاقـيـ النـمـاءـ لـصـلـابـهـماـ وـقـصـرـهـماـ ،ـ وـإـرـخـاءـ سـرـحـانـ :ـ سـرـعةـ ذـقـبـ فـيـ لـينـ .ـ وـتـقـرـيـبـ تـقـلـلـ :ـ وـجـرـيـ تـقـلـلـ وـهـوـ وـلـدـ الذـئـبـ .ـ

بضاف فُويقَ الأرض ليس بأعزل^(١)
 مَدَاكُ عَرْوُس أو صلايحة حنظل^(٢)
 عذَارى دوار في مُلاء مُذيل^(٣)
 يجيد معن في العشيرة مُخنو^(٤)
 جوا حرها في صَرَّة لم تُزِيل^(٥)
 دراكاً ولم ينْضَح بِعَاءٍ في غسل^(٦)
 صَفِيف شوأء أو قديرٍ مُعَجَّل^(٧)
 متى ما ترقَ العينُ فيه تُسْهِل^(٨)

ضليعٌ إذا ما استدبرته سدٌ فرجه
 كأنَ سرَاته لدى البيت قائماً
 فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كأنَّ نِعاجَهُ
 فأدبرنَ كالجُزْع المُفَصَّل بينَهُ
 فَلَحْقَنَا بالهادياتِ ودونه
 فعادى عِدَاء بين ثورٍ ونَعْجَةٍ
 فظلَ طهَاهُ الحبي منْ بين مُنْضَحٍ
 ورُحْنَا وراحَ الطرف يقصر دونه

(١) أي ضليع : قوي الأضلاع مثلكها . استدبرته : نظرت إليه من خلفه . سد فرجه : رأيت ذنبه الطويل الغزير الشر قد سد ما بين فخذيه . ليس بأعزل ، الأعزل : المائل الجانب خلقة أو عادة .

(٢) سراته : أعلى ظهره . مَدَاك عروس : حجر يسحق عليه الطيب للعروس . والصلاية : الحجر الذي يدق عليه حب الحنظل . وبروى : كأن على الكتفين ، وبروى : كأن على المتنين منه إذا انتهى . وفي رواية الأصمعي : أو صرابة حنظل . والصرابة الحنظلة إذا أصررت .

(٣) عن : عرض . السرب : قطع البقر . الناج : البقر الوحشي . عذاري دوار : أبكار مترهبات يدرن حول صنم . الملاه المذيل : الشباب الطوبية الذيلا .

(٤) أدبرن : يعني أن الناج انصرف متفرقات كالجُزْع : كالحُرْز ، المُفَصَّل بينه ببياض وسوداد . الجيد : العتق . معن مخنو^(٩) . متسب إلى كرام الأعماام والأخوال .

(٥) الهاديات : طلائع الوحش . جواحرها : المتخلفات منها في صرة : في غبرة وذلك لشدة جريه وسرعة علوه . لم تزيل : لم تفارق .

(٦) عادى : والى الجري حتى جمع بين الثور والبقرة ، على تباعد ما كان بينهما . دراكاً سريماً . لم ينْضَح : لم يمرق .

(٧) الطهاء : الطباخون . صَفِيف شوأء : شرائح لحم مشوي . أو قدير : مطبوخ في القدر .

(٨) الطرف : الناظر . يقصر دونه : لا يبلغ الغاية من التمتع بهرأه . متى ما ترق العين فيه تسهل ، لحسنه التام . وبروى : الطرف ينفض رأسه يعني أن الفرس يرفع رأسه مرحاً ونشاطاً .

كأنَّ دماءَ الهدىياتِ بنَحْرِه
وباتَّ عليه سَرْجُهُ وَلَحَامُهُ
أصَاحَ تَرَى بِرْقًا أَرِيكَ وَمِيْضَهُ
يَضْيَءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِعَ رَاهِبٍ
قَعَدَتْ وَأَصْحَابِي لَهُ بَيْنَ ضَارِجَ
عَلَّا قَطَانَا بِالشَّيْمِ أَيمَنُ صَوْبَهُ
وَأَضْحَى يَسْعُّ المَاءَ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ
كأنَّ مَكَاكِيَ الْجَوَاءِ غُدَيْتَةٍ

(١) عَصَارَةَ حَنَاءَ بَشَيْبَ مُرْجَلٌ
وَبَاتَّ بَعْنَيِ قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٌ
(٢) كَلْمَعُ الْيَدَيْنِ فِي حَبَّبِي مَكْلَلٌ
أَهَانَ السَّلَيْطَ فِي الدُّبَالِ الْمَفْتَلَ (٤)
وَبَيْنَ العُذَيْبِ بُعْدَ ما مَتَّمِلِي (٥)
وَأَيْسَرَهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَسَدْ بُلَ (٦)
يَكْبُثُ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَلِ (٧)
صَبْحَنَ سُلَافًاً مِنْ رَحِيقِ مَفْلَلِ (٨)

(١) الهدىيات : أوائل البقر الوحشية التي صادها . عصارة حناء يعني أن ماء الحناء في الشعر الشائب كالدم في نحره .

(٢) باتَّ بَعْنَيِ : بحث أراه سرجاً ملجمًا ، قائمًا بين يدي غير مرسل إلى المراعي .

(٣) أصَاحَ . يا صاحبِي . أَرِيكَ وَمِيْضَهُ : أَبْصَرَكَ لِمَاعَنَهُ كَلْمَعُ الْيَدَيْنِ : كسر عتماً في تحركهما . جَبِي مَكْلَلُ : سحاب متراكم .

(٤) سَنَاهُ : ضَوْهَرٌ . مَصَابِعَ رَاهِبٍ : سَرْجُهُ وَقَنَادِيلِهِ . أَهَانَ السَّلَيْطَ : أَكْثَرُ مِنَ الزيْتِ .
الذَّبَالَةُ : الْفَتَيْلَةُ ، وَبِرُوْيِ : أَمَالُ السَّلَيْطِ .

(٥) قَدَتْ وَأَصْحَابِي : هَذَا الْبَرْقُ أَنْظَرَ إِلَيْهِ . ضَارِجَ : مَاءُ بِأَرْضِ طَيْبَيِّهِ لَهُ حَكَايَةُ تَرَدُّ .
وَالْعُذَيْبُ : مَاءُ قَرِيبِهِ .

(٦) قَطَنُ وَالسَّتَارِ وَيَذِيلُ : أَسْمَاءُ جَبَالٍ . بِالشَّيْمِ : بِالنَّظَرِ إِلَى الْبَرْقِ . صَوْبَهُ : مَطْرَهُ الَّذِي
يَضْبِيَ الْأَرْضَ مِنْهُ . عَلَى السَّتَارِ رَوَايَةُ يَاقُوتَ : عَلَيَا السَّتَارُ ، وَقَدْ رَوَى يَاقُوتُ بَعْدَ
هَذَا الْبَيْتِ بِيَتًاً هُوَ :

وَأَلْقَى بِسِيَانَ مَعَ الْلَّيْلِ بِرَكَهٍ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعَصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزَلٍ

(٧) الْفِيقَةُ ، الْفَتَرَةُ مَا بَيْنَ الْخَلْبَيْنِ ، فَكَانَهُ يَقُولُ إِنَّ الْمَطَرَ يَسْعُ مَرَةً وَيَسْكُنُ أَخْرَى . يَكْبُثُ
عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَلِ ، يَقْتَلُ شَجَرَ الْكَنْهَلِ مِنْ أَصْوَلِهِ وَيَلْقِيَهُ عَلَى أَمْ رَأْسِهِ لَشَدَّةِ سَحَّهِ
وَهِيجَهُ . وَالْكَنْهَلُ ، شَجَرٌ عَظَامٌ مِنَ الْعَصَمَةِ . وَبِرُوْيِ ، وَأَضْحَى يَسْعُ المَاءَ حَوْلَ كَيْفَةِ .

(٨) الْمَكَاكِيُّ ، نَوْعٌ مِنَ الطَّيْرِ ، وَاحِدَتْهُ مَكَاكَةُ ، وَهُوَ حَسَنُ التَّغْرِيدِ فِي الصَّبَاحِ . الْجَوَاءُ .
مَوْضِعُ بَنْجَدٍ ، صَبْحَنَ ، شَرْبَنَ خَمْرًا فِي الصَّبَاحِ . سَلَافُ الرَّحِيقِ ، عَصَارَةُ الْخَمْرِ
الصَّافِيَةِ . مَفْلَلُ مَضَافٍ إِلَيْهِ فَلَفْلَلُ : وَبِرُوْيِ :

كأنَّ مَكَاكِيَ الْجَوَاءِ غَدِيَةً نَشَاوِيَ تَسَاقَوَا بِالرِّياحِ الْمَفْلَلِ
وَالرِّياحُ : الْخَمْرُ .

فأنزل منه العُصْبِم من كل موئل^(١)
ولا أطْمَا إِلا مشيداً بِجَنْدَل^(٢)
كبيرُ أَنَاسٍ في بِحَاجَه مَزْمَل^(٣)
من السَّيْلِ وَالْأَغْنَاء فَلَكَه مَغْرُل^(٤)
بأرجائهِ الْقُصُوْيِ أَنَابِيش عَنْصَل^(٥)
نَزُول الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمَحْمَل^(٦)

وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفِيَانِهِ
وَتَيْمَاءِ لَمْ يَتَرُكْ بِهَا جَذْعُ نَخْلَةِ
كَانَ أَبَانَا فِي أَفَانِينِ وَدَقِّهِ
كَانَ ذُرَى رَأْسِ الْمَجِيرِ غَدْوَهِ
كَانَ سِبَاعاً فِيهِ غَرْقُى عَشِيَّةِ
وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبَيْطِ بِعَاهَهِ

٥٣ - ألا عم صباحاً :

وقال امرؤ القيس - وهي قرينة معلقته في الجودة : -
وَهُلْ يَعْمَنَ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي^(٧)
قَلِيلُ الْهَمْمُومِ مَا يَبْيَتُ بِأَوْجَالِ^(٨)
أَلَا عِيمُ صَبَاحًا أَيْهَا الطَّلَلُ الْبَالِي
وَهُلْ يَعِمْنَ إِلَّا سَعِيدُ مُخْلَدَهِ

(١) مر على القنان : مر هذا السحاب على جبل القنان في بلادبنيأسد بن خزيمة ، من نفيانه ، ما نفي من قطره . المصم ، الأوغال . من كل موئل : من أماكنها الشامخة الحسينية المعتصمة بها في أعلى الجبال .

(٢) وَتَيْمَاءُ : مدينة معروفة بأرض الحجاز . الأطم : الحصن مشيد . بِجَنْدَلُ : مبني بالحجارة أبان ، جبل ، ويقال له أبانين . أَفَانِين وَدَقَّه ضروب مطره . الْبِحَاجَه ، الْكَسَاءُ المخطط ، مَزْمَلُ : مختلف . وَبِرُوْيُ : كَانَ ثِيرَاً في عَرَانِين وَبَلَه .

(٤) الْمَجِيرُ : جبل . عَشِيَّةُ ، آتَعُ النَّبَارَ ، الْأَغْنَاءُ ، مَا يَعْمَلُهُ السَّيْلُ مِنْ بَقَايَا الْأَشْيَاءِ .

(٥) أَنَابِيش عَنْصَلُ ، أَصْوَلُ الْعَنْصَلُ ، وَهُوَ الْبَصْلُ الْبَرِيُّ . وَقَالَ أَنَابِيش ، لَأَنَّهُ يَنْبَشُ عَنْهُ .

(٦) صَحَرَاءُ الْغَبَيْطِ ، الْحَزَنُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهِيَ لَبْنَى يَرْبُوعٍ . بِعَاهَهُ : ثَقَلَهُ . نَزُولُ الْيَمَانِيِّ كَمَا يَنْزَلُ الرَّحْلُ الْيَمَانِيُّ . ذِي الْعِيَابِ . صَاحِبُ الْأَعْدَالِ الْمَلْوُوْهُ ثَيَابًا وَبِزَارًا .

(٧) عم صباحاً وأنتم صباحاً ، وعم مساه ، وعم ظلاماً ، كل هذا من تحيات الباھلية لملوكها في أوقات الليل والنیار . وَالْطَّلَلُ ، ما شخص من الآثار .

(٨) الْمُخْلَدُ ، الَّذِي أَبْطَأَ عَنْهُ الشَّيْبَ ، فَهُوَ عَلَى عَلُو سَهَّ لَا يَزَالُ كَانَهُ فِي شَبَابِهِ وَفَتَاهَ ، أَوْ هُوَ الصَّبِيُّ الْمَقْرَطُ الَّذِي لَا يَزَالُ الْقَرْطُ فِي شَحْمَةِ أَذْنِهِ ، الْأَوْجَالُ الْأَمْوَارُ الْمَوْجَةُ الْخُوفُ . وَالْوَجْلُ وَتَوْقُعُ الْمَصَابِ . قَالَ الْأَصْعَمِيُّ هُوَ كَمَوْطُمْ اسْتَرَاحَ مِنْ لَا عَقْلَ لَهُ .

وهل يعمن منْ كانَ أحدث عبده
ديارَ لِسَلْمِي عَافِيَاتٌ بِذِي الْخَالِ
وتحسُّبُ سَلْمِي لَا تزالُ تُرِي طَلَاءَ
وتحسُّبُ سَلْمِي لَا تزالُ كَعَهْدَنَا
لِيَالِي سَلْمِي إِذْ تُرِيلَكَ مَنْصَبَأَ
أَلَا زَعَمَتْ بِسَبَابَةِ الْيَوْمِ أَنِّي
كَذَبْتُ لَقَدْ أَصْبَحَتِي عَلَى الْمَرْءِ عَرْسَهُ
وَيَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ هَوْتُ وَلِيَلَةَ
يُضِيِّعُ الْفَرَاشَ وَجْهَهَا لِضَيْجَعَهَا

(١) ثالثين شهراً في ثلاثة أحوال (١)
أَلْحَ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالَ (٢)
مِنَ الْوَحْشِ أَوْ يَصْبَأْ بَيْثَاءَ مَحْلَلَ (٣)
بِوَادِي الْخَزَامِيِّ أَوْ عَلَى رَأْسِ أَوْ عَالَ (٤)
وَجِيداً كَجِيداً الرَّئْمَ لِيَسْ بِمَعْطَالَ (٥)
كَبَرْتُ وَأَنْ لَا يَحْسَنَ السَّرَّ أَمْثَالِي (٦)
وَأَمْسَعُ عَرْسِيِّ أَنْ يَسْرُنَّ بَهَا الْخَالِيَ (٧)
بَازِسَةَ كَائِنَتِهَا خَطُّ تَمْثَالَ (٨)
كَمْ صَبَاحَ زَرْتُ فِي قَنَادِيلِ ذَبَالَ (٩)

(١) قال البطيويسي ، ذهب بعض الرواة إلى أن الأحوال هبنا . السنون جمع حول ، والوجه فيه عندي ، أن الأحوال هبنا جميع حال لا جمع حول ، وإنما أراد ، كيف ينعم من كان أقرب عهده بالتعيم ثالثين شهراً ، وقد تعاقبت عليه ثلاثة أحوال ، وهي اختلاف الرياح عليه ، وملازمة الأمطار له ، والقدم المغير لرسومه .

(٢) العافيات : الدارات الْخَالِيات . ودو الْخَالِ : موضع بنخل . أَلْحَ : دام . الأَسْحَمُ : الأسود ، أراد به السحاب الكبير الماء . الْهَطَّالُ : الدائم المطران بالملطري لين .

(٣) الْطَّلَاءُ : ولد الظبية ، واليَسُ : يبض النعام . بَيْثَاءُ : بأرض سهلة . مَحْلَلَ : يكثر نزول الناس بها .

(٤) وادي الخزامي ورأس أو عال : موضعان . وَيَرْوَى : رس أو عال . والرس : البشر . يقول : إن سلمي لا تزال وهي في الحاضرة تحسب أنها بالبادية فهي تتخلص تلك الموضع .

(٥) منصبأً : ثغراً متسلقاً مستوياً الجيد : العنق كجید الرئم : كعنق الظبي الصغير . ليس بمعطال : غير مجرد من القلائد والخل .

(٦) ببساطة : لعلها سلمي هذه أو لعلها غيرها من صواحباته . لا يحسن السر : ما يكون بين الرجل والمرأة ، وَيَرْوَى : لا يحسن اللهُوا .

(٧) أَصْبَى : أغوى . عن المَرْءِ عَرْسَهُ : زوجه . يَزْنُ : يتهم . الْخَالِيُّ : الذي لا زوجة له .

(٨) هَوْتُ : فرحت وطربت ولعبت . الْآتَسَةُ : الفتاة تؤنس بمحبيها . خَطُّ تَمَثَالَ : تمثال مصوب ومتقوش .

(٩) في قناديل ذبالي : في ذبالي القناديل . والذبالي : الفتيلة .

أصحابَ غضىً جَزلاً وَكَفْ بِاجْزَالٍ^(١)
 صَبَاً وَشَمَالُ فِي مَنَازلِ قُفَّالٍ^(٢)
 تَمِيلُ عَلَيْهِ هُونَةُ غَيْرِ مَجَالٍ^(٣)
 بِمَا احْتَسَبَ مِنْ لَيْنٍ مَسْ وَتَسْهَالٍ^(٤)
 لَعْرُوبٌ تُسَسِّيْنِي إِذَا قَمْتُ سَرْبَالِي^(٥)
 إِذَا افْتَلْتُ مُرْتَجَةً غَيْرَ مِتَفَالٍ^(٦)
 عَلَى مَسْتَتِيْبَاهَا كَالْحَمَانِ لَدِي الْجَاهِي^(٧)
 يَثْرَبَ أَدْنَى دَارَهَا نَظَرٌ عَالٌ^(٨)
 مَصَابِيحَ رُهْبَانَ تُشَبَّهُ لِقُفَّالٍ^(٩)
 سُمُوتُ حَبَابِ الْمَاءِ حَالاً عَلَى حَالٍ^(١٠)

كَأَنَّ عَلَى لَبَاتِهَا جَمَرٌ مُصْطَلٌ
 وَهَبَّتْ لَهُ رِيحٌ بِعِتْلَفِ الصُّوْى
 إِذَا مَا الضَّاجِعُ ابْتَزَهَا مِنْ ثَيَابِهَا
 كَحَقْفِ النَّقَادِيْمِيِّ الْوَلِيدَانَ فَوْقَهُ
 وَمِثْلُكَ بِيُضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفْلَةٌ
 لَطِيفَةٌ طِي الْكَشْحُ غَيْرَ مُفَاضَةٌ
 إِذَا مَا سَتَحْمَتْ كَأَنَّ فِيْضَ حَمِيمَهَا
 تَنُورَتْهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ وَأَهْلُهَا
 نَظَرَتْهَا إِلَيْهَا وَالنَّجُومُ كَأَنَّهَا
 سَمَوَاتٌ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا

(١) لَبَاتِهَا : صدرها وترائها . جَمَر مصطل : نار مستدفة . الغضى : شجر جيد .

(٢) الصُّوْى : العلامات تنصب في الطرق طداية السابلة . أو هي كما قال الأصمي الأرض المرتفعة في غلظ . وأرى أن مراد الشاعر بها الجهات التي تهب فيها الرياح . قفال : عائدون من السفر .

(٣) ابْتَزَهَا : جردها من ثيابها . هُونَةٌ : لينة . غَيْرِ مَجَالٍ : ليست بنفحة ولا غليظة .

(٤) كَحَقْفِ النَّقَادِيْمِيِّ الْوَلِيدَانَ : كلكب المستدير من الرمل . الْوَلِيدَانَ : الصبيان الصغار ان، بما احتسبا : بما اكتفيوا من لين مس وسهولة .

(٥) الْعَوَارِضُ : صفحتنا العنق . طَفْلَةٌ : رخصة لينة نعمة . سَرْبَالِي : ملابسي .

(٦) الْكَشْحُ : الخصر . غير مفاضة : ليست مترخية البطن . مَرْتَجَةً : مهتزة الجسم . غير مِتَفَالٍ : ليست كريهة الريح .

(٧) سَتَحْمَتْ : صبت الماء الحار عليها . والحميم : الماء الحار . مَتَتِيْبَاهَا : جانبي ظهرها كالْحَمَانِ كَالْفَضْلَةِ الْبَيْضَاءِ . الْجَاهِي : صيرف الدرهم .

(٨) تَنُورَتْهَا : نظرت إلى نارها ، وإنما أراد بقوله لا يعنيه . يقال : تنورت النار من بعيد أي أبصرتها ، فكأنه من فرط الشوق يرى نارها ، وأذْرَعَاتٌ ، بلد بالشام . وَيَثْرَبُ : مدينة الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وأدْنَى دارها نظر عال . يقول : أقرب دارها مَنْ بَعْدَ فَكِيفَ بِهَا وَدُونَهَا نَظَرٌ مُرْتَفَعٌ .

(٩) تُشَبَّهُ لِقُفَّالٍ : توقد لمائدين من الفزو أو غيره .

(١٠) سَوْتُ ، نَهَضْتُ . الْحَبَابُ ، الفَقَاقِعُ التي تظهر على سطح الماء .

أَسْتَ السَّمَّارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي^(١)
 وَلُوكَطَعُوا رَأْسِي لَدِيكَ وَأَوْصَالِي^(٢)
 لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِ^(٣)
 هَسَرَتْ بِغُصْنِ ذِي شَمَارِيخِ مِيَالِ^(٤)
 وَرُضَتْ فَذَلَتْ صَعْبَةً أَيْ إِذْلَالِ^(٥)
 عَلَيْهِ الْقَتَامَ سَيِّئَةُ الظُّنُونِ وَالْبَالِ^(٦)
 لِيَقْتُلِي وَالْمَرْءُ لِيَسْ بِقَتَالِ^(٧)
 وَمَسْتُونَةُ زُرْقُ كَأْنِيَابُ أَغْوَالِ^(٨)
 وَلِيَسْ بِذِي سَيْفٍ وَلِيَسْ بِنَبَالِ^(٩)

فَقَالَتْ سَبَاكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحٌ
 فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا
 حَلَفْتُ لِهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ
 فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَاسْمَحْتُ
 وَصِرْنَا إِلَى الْحَسْنِ وَرَقَ كَلَامُنَا
 فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا وَأَصْبَحْتُ بَلْهَا
 يَغْطِطُ غَطِيطَ الْبَكْرِ شُدَّ حَنَاقَهِ
 أَيْقَتُلُي وَالْمَشْرِفُ مُضَاجِعِي
 وَلِيَسْ بِذِي رَمْحٍ فِي طَعْنِي بِهِ

(١) سِبَاكَ الله ، أَبْدِكَ وَرْمَاكَ بِالْأَغْرِبَابِ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ ، سُلْطَانِكَ مِنْ يَسِيلِكَ ،
 وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ السَّبِيَّ لِلنَّاسِ وَالْأَسْرِ لِلرِّجَالِ ، السَّمَّارَ ، الْمَجَمُونُ لِلسَّمْرِ لِيَلَّا ، أَحْوَالِي :
 حَوَالِي .

(٢) أَبْرَحُ قَاعِدًا : لَا أَبْرَحُ قَاعِدًا فِي مَكَانِي ، وَأَوْصَالِي : مَفَاصِيلِي .

(٣) حَلْفَةَ فَاجِرٍ : يَمِينَ فَاسِقٍ . لَنَامُوا ، لَقَدْ نَامُوا ، الصَّالِي : الْمَسْتَدْفِي بِالنَّارِ .

(٤) أَسْمَحْتُ ، لَانْتَ وَانْقَادْتَ . هَسَرَتْ ، جَذَبَتْ . بِغُصْنِ ، هَسَرَتْ غَصْنَاهَا . أَيْ أَمْلَهَا
 إِلَيْ كَمَا أَمْلَى الْفَصْنَ الْلَّيْنِ .

(٥) وَرُضَتْ : ذَلَلتْ الصَّعْبَ مِنْهَا . فَذَلَلتْ : فَلَاذَتْ وَأَسْمَحْتُ .

(٦) الْقَتَامُ : غَبَارُ الْخَزِيرِ ، وَكَافِفُ الْبَالِ : سَيِّهُ الْخَاطِرُ : وَيُرَوِّيُّ : كَافِفُ الرِّوْجِ وَالْبَالِ .

(٧) يَغْطِطُ غَطِيطَ الْبَكْرِ : يَعْنِي عَنْدَ رِيَاضَتِهِ وَهُوَ صَعْبٌ . يَسْعِي لَهُ غَطِيطُ الْفَيْظِ كَمَا يَرِي
 مِنَ الْبَكْرِ . لِيَسْ بِقَتَالِ : لَا يَعْرِفُ الْقَتْلَ . وَلِيَسْ مِنْ عَادَتِهِ .

(٨) الْمَشْرِفُ : السَّيْفُ الْمُنْسُوبُ إِلَى مَشَارِفِ الشَّامِ ، وَهِيَ قَرَى لِلْعَرَبِ تَدُنُّو مِنْ بَلَادِ الرُّومِ .
 وَمَسْتُونَةُ زُرْقُ : وَمَشَاقِصُ مُحَدَّدَةُ بِالسِّنِ ، أَوْ هِيَ نِصَالُ الرَّماحِ . قَالَ أَبُو عَيْدَ الْبَكْرِي :
 وَمَسْتُونَةُ يَعْنِي سَهَاماً مُحَدَّدَةُ الْأَزْجَةِ . وَزُرْقُ : صَافِيَةُ مَجْلُوَّةٍ . أَغْوَالِ : قَالَ أَبُو عَيْدَ :
 وَالْأَغْوَالُ : هَمْرَجَةُ (الْتَّبَاسِ وَالْخُلاَطِ) مِنْ هَمْرَجَةِ الْجَنِّ وَإِنَّمَا أَرَادَ التَّهْوِيلَ : قَالَ
 الْمَبْرُدُ : لَمْ يَخْبُرْ صَادِقٌ أَنَّهُ رَأَى الْغَوْلَ .

(٩) يَعْنِي أَنَّ زَوْجَهَا لِيَسْ مِنَ الْفَرَسَانِ الطَّاعِنِينَ بِالرَّماحِ ، وَلَا مِنَ الشَّجَاعَانِ الْفَسَارِيَنِ بِالسَّيُوفِ ،
 وَلَا مِنَ الرَّمَاءِ أَصْحَابِ النَّبَالِ ، حَتَّى يَخْتَشِيَ غَائِلَتِهِ . وَقَالَ أَبُو عَيْدَ الْبَكْرِي : النَّبَالُ هُوَ
 الَّذِي يَعْمَلُ النَّبَلَ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ وَلِيَسْ بِنَبَالٍ وَهُوَ صَاحِبُ النَّبَلِ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ . -

كما شغفَ المهنُوَةِ الرَّجُل الطَّالِي^(١)
 بِأَنَّ الْفَتَى يَهْذِي وَلَيْسَ بِفَعَالٍ^(٢)
 كَفْرُ لَانْ رَمْلٌ فِي مَحَارِبِ أَقْوَالْ^(٣)
 يَطْفَئُ بِجَاءِ الْمَرَاقِفِ مِكْسَالْ^(٤)
 وَتَبْسُمُ عَنْ عَذْبِ الْمَذَاقِ سَلْسَالْ^(٥)
 لِطَافُ الْخَصُورِ فِي تَعْامٍ وَإِكْمَالٍ^(٦)
 يَسْقِمُ لِأَهْلِ الْحَلْمِ ضُلُّ بِتَضَالِّ^(٧)
 وَلَسْتُ بِمَقْلِي الْخَلَالِ وَلَا قَالِي^(٨)
 يَقُودُ بَنَى بَيَالَ وَيَتَبَعُنَا بَيَالَ^(٩)

لِيَقْتُلِي إِنِّي شَغَفْتُ فُؤَادَهَا
 وَقَدْ عَلِمْتُ سَلْمَى وَإِنْ كَانَ بِعْلَهَا
 وَمَاذَا عَلَيْهِ لَوْ ذَكَرْتُ أَوَانِسًا
 وَبِيَتِ عَذَارِي يَوْمَ دِجْنَ وَبِلْجَتِهِ
 قَلِيلَةَ جَرَسِ اللَّيْلِ إِلَّا وَسَاوَسَا
 سِبَاطَ الْبَنَانِ وَالْعَرَانِينِ وَالْفَنَانِ
 نَوَاعِمَ يَتَبَعُنَ الْمَوْى سُبُلُ الرَّدِّي
 صَرَفَتِ الْمَوْى عَنْهُنَّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدِّي
 أَلَا إِنِّي بَالَّى عَلَى جَمَلَ بَالَّى

- قلت : أمرؤ القيس حجة لا يشك في ذلك أحد ، فنحن نأخذ عنه أن النبال هو صاحب النبل كما هو صانعها . ويروى :

وليس بذى سيف فيقتلني به وليس بذى رمح وليس ببنال

(١) شغفت فؤادها : بلغ جبى شغاف قلبها ، ويروى : ليقتلني وقد فطرت فؤادها . المهنُوَةِ : الناقة تطل بالقطران فإنها في هذه الحالة قد يغشى عليها .

(٢) الفتى : يريده به زوجها . يهذى : يقول ما لا يعقل من التهديد والوعيد . ليس بفعال : ليس هو من يصلق فعلمهم قوطم .

(٣) الأواني : الفتيات اللاتي يؤنن بمحظياتهن . محاريب أقوال ، غرف ملوك حمير .

(٤) الدجن ، ظلل القمام المندى بالملط . وبفتحه ، دخلت فيه . جاء المرافق : غائبة المظام لسمها . مكسال : متفرقة .

(٥) جرس الليل ، لا يسمع لها صوت بالليل . الوساوس ، أصوات الخل ، عذب المذاق ، يريده ثغر طيب الريق شهي المقبل . سلسل ، كلماه العذب الزلال .

(٦) سبات البنان . طوال الأصایع ، والعرانين : الأنوف . والقنا يريده بها القمامات .

(٧) ضلا بتضالل . أي يضللن أهل الحلم وال幻جى . ويروى ، أواني . ويروى ، سبل المى .

(٨) الردى ، الملائكة ، المقل المبغض ، الخلال ، الخصال أو المخالة والصدقة ، ولا قالى : ولا مبغض .

(٩) بالي ، مضى بالحب ، على جمل بالي ، كأنه القوس في ضموره واحتائه لقطعه الفيافي في الهواجر ، والقائد والتتابع ، غلامان له هزيلان من كثرة الأسفار والخدمة نهاراً والشهر ليلاً .

ألا يحبس الشّيخُ الغيورُ بناته
يُقصّر عنهنَّ الطريقَ وغوله
كأنّي لمْ أركبْ جواداً للذّة
ولمْ أسبأ الرزقَ الرويِّ ولمْ أُقلِّ
ولمْ أشهدَ الخيلَ المُغيرةَ بالضّحى
سليمُ الشّظى عبل الشّويِّ شنج النساء

(١) جنبي الشمايل ، مائل الحصال . مختار ، كثير الخلياء والبخت .

(٢) قبيل الغواني ، يعني نفسه ، الرياط ، جمع ريبة ، وهي الملاحة ذات اللتقين . الحال ، الثوب الرقيق الشفاف .

(٣) (٤) لهذا اليت وتاليه حكاية طريقة لاباس من إيرادها ، يروى أنه ورد على سيف الدولة رجل بقدادي يعرف بالمنتخب ، لا يكاد يسلم منه أحد من القداماء والمحدثين ، ولا يذكر شعر بحضوره إلا عابه وظهر على صاحبه باللحمة الواسعة ! فأنشد يوماً هذان البيتان ، قد خالف فيما وأفسد ، لو قال :

كأنّي لمْ أركبْ جواداً ولمْ أُقلِّ
خليٍّ كريٍّ كرّة بعد إجفال
ولمْ أسبأ الرزقَ الرويِّ للذّة
ولمْ أتبطّنْ كاعباً ذات خلخال

لكان قد جمع بين الشيء وشكله ، فذكر الجواود والكر في بيت ، وذكر النساء والخمر في بيت ، فالتبس الأمر بين يدي سيف الدولة ، وسلموا له مقال ، فقال رجل من حضر ، لا ولا كرامة لهذا الرأي ! الله أصدق منك حيث يقول : (إن لك لأنّا تجتمع فيها ، ولا تعرى وأنك لا تظضا فيها ولا تضحي) فأتّى بالجوع مع العري ولم يأت به مع الفلام : فسر سيف الدولة وأجازه بصلة حسنة . قال صاحب العمدة : قول أمرئ القيس أصوب : لأن الله التي ذكرها إنما هي الصيد ، هكذا قال العلماء ثم حكى عن شبابه وغشيانه النساء ، فجمع في البيت عترين ، ولو نظره على ما قال المفترض لنقصن فائدة عظيمة ، وفضيلة شريفة ، تدل على السلطان ، وكذلك البيت الثاني لو نظرمه على ما قال لكان ذكر الله حشو لا فائدة فيه لأن الرزق لا يسبأ إلا للله فإن جعل الفتورة كما جعلناها فيما تقم الصيد قلتا : في ذكر الرزق الروي كفاية ، ولكن امرأ القيس وصف نفسه بالفتورة والشجاعة ، بعد أن وصفها بالتملك والرفاهة .

(٥) لم أشهد : لم أحضر . المغيرة بالضّحى : التي تغير بفرسانها في ضحوة النهار . الميكل : الفرس العظيم المشرف كأنه الميكل المبني . مهد الحزاره ، غليظ القوائم . . . ويروى ، عبل الحزاره وهو معناه . جوال : معاود الجولان في كره وفره .

(٦) الشّظى : عظم لازق بالذراع . عبل الشّويِّ ، غليظ عصب القوائم . شنج النساء ، منقبض -

وصم صلاب ما يقين من الوجى
 كان مكان الردف منه على رال (١)
 وقد أغتدي والطير في وكتناها
 لغيث من الوسيي رائد خال (٢)
 تحاماه أطراف الرماح تحاميا
 وجاد عليه كل أسمح هطال (٣)
 بعجلزة قد أترز الحري لحمها
 كعيمت كأنها هراوة منوال (٤)
 ذعرت بها سربا نقى جلووده
 وأكرر عه وشى البرود من الحال (٥)
 كان الصوار إذ يجاهدن غدوة
 على جمدى خيل تجول بأجلال (٦)
 فخر لروقيه وأمضيت مقدما
 طوال القرا والروق أخنس ذيال (٧)

- ذلك العرق الذي يأخذ من فخذه إلى كعبه ، وهو النسا ، ومتى كان الفرس شنج النساء
 تستريح رجاله ، وهذا دليل العنق . الحجبات ، رؤوس عظام الوركين . الفال ،
 الفائل ، وهو عرق يأخذ عن يمين عجب الذنب وعن يساره . وقال القالي ، الفائل ،
 عرق في الخربة يستطن الفخذ ويجرى إلى الرجلين . والخربة : النقرة في الورك ليس
 بينها وبين الجوف عظم ، وإنما هو جلد ولم .

(١) وصم صلاب ، يزيد بها حوافر الفرس ، يصفها بأنها صماء صلبة ، يعني مصمتة
 لا تجويغ لها . ما يقين ، ما يهبن . من الوجى ، من الخنا أو ما هو أشد منه الردف ،
 الموضع الذي يردد عليه الراكب من ظهره . على رال : على فرض نعام .

(٢) أغتدي ، أخرج بفرسي للصيد عند انبلاج الصباح . وكناها ، أو كارها لغيث ، لأرض
 ذات بقل وكلأ . الوسيي ، أول المطر في الخريف ، الرائد ، الباحث عن الكلأ .
 خال : في موضع الخلاء .

(٣) تحاماه ، يقول إن هذا الغيث ، ويزيد به ما ينته ، تقييه أصحاب الرماح ، وهم الفرسان ،
 لأنه في مكان مخوف ، وأنه واقع بين حين قويين . وأسمح هطال ، سحاب أسود حافل
 بالماء سياط .

(٤) بعجلزة : بفرس شديدة قوية الأسر متيبة الخلق . أترز ، أيس وضر . كيت ،
 لونها بين الأسود والأحمر . هراوة ، عصا . منوال ، خشبة يشد عليها الثوب وقت
 النسيج . عصا المنوال لا تتحذ إلا من أصلب عيدان الشجر .

(٥) ذعرت : أخفت وأفزعت . سربا : قطعا من بقر الوحش . نقى الجلوود . والأكرع :
 أبيض الجلوود والسوق ، كأنه قد لبس برودا يمنية موشاة . والحال الثوب الرقيق الشفاف .

(٦) الصوار : قطع من بقر الوحش ، جمد : أماكن صلبة مرتفعة . تجول بأجلال : كأنها
 خيل عليها جلاها .

(٧) فخر لروقيه : فكبا على قرنيه صريعا . وأمضيت مقدما : ودفعت جوادي إلى الأمام . -

فعاديتُ منه بين ثورٍ ونعجةٍ
كأنّي بفتحاء الجنائن لقوّةٍ
تختطف خزان الشّربة بالضّحى
كأنّ قلوبَ الطّير رطباً ويابساً
فلو أنّ ما أنسى لأدنى معيشةٍ
ولكنّما أنسى لمجدِ مؤثّلٍ
وما المرء مادامت حشاشة نفسه

(١) ركان عدائي إذ ركبتُ على بالي
صيود من العقاب طأطأتُ شمالاً (٢)
وقد حُجّرت منها ثعالب أورال (٣)
لدى وكرا العتاب والخفف البالي (٤)
كفاني ولم أطلب قليلٌ من المال (٥)
وقد يُدرك المجدَ المؤثّل أمثالِي (٦)
بمُدرك أطْراف الخطوب ولايٰ (٧)

٥٤ - حي الحموي بجانب العزل :

وقال (٨) :

حي الحموي بجانب العزل إذا لا يُلائم شكلها شكلي (٩)

طوال القراء والروق : طويل الظهر والقرن . أحسن : متاخر قصة الأنف . ذيال :

طويل الذيل والقد متاخر في مشيته .

(١) فعاديت : واليت العدو . بين ثور ونعجة : بين ثور وبقرة من الوحش . عمل بالي على فرس جعله التضيير كأنه لا حم عليه ولا شحم . ويروى : وكان عداء الوحش مني : على بالي .

(٢) فتحاء الجنائن لقوّة : عقاب لينة الجنائن ، سرعة الاختطاف : صيود : حاذقة بالصيد معتادته . طأطأت : طانت رأسى للكر الفرس . الشمال : السرعة القوية . ويروى : على عجل منها أطاطي .

(٣) خزان : ذكور الأرانب . الشّربة : موضع في ديار بني عبس . أورال : موضع .

(٤) يعني : لأنّ قلوب الطّير رطباً . العتاب ويباساً : الخفف البالي ، وهو يابس التمر

(٥) يقول : لو كان مطلبي في الحياة الكفاف من العيش لكفاني القليل ، ولم أسع في طلب الكثير . ويروى : فلو أتني . ويروى : ولم أدأب .

(٦) ولكن الأمر أجمل من طلب البيش ، فإنما أنسى لمجد مؤثّل ثابت ، وقد أدركه لأنّي جدير بإدراكه . ذلك ما أوضحته في قوله : نخاول ملكاً أن نموت فنذراً .

(٧) يقول : إن المرء ما دام حياً وdamت له حشاشة نفسه لن يألوجهداً في طلب نهايات أمانه ولا يقصّ دونها ، وما هو بمُدرك غایات هذه الأمانى مهما طال عمره .

(٨) هذه القصيدة تروى لامرئ القيس بن عابس الكندي .

(٩) العزل : ماء بين البصرة واليمامة .

ماذا يشقُّ عليكَ مِنْ ظُلْمٍ
 مَنْتَيْتَنَا بِغَدَ وَبَعْدَ غَدَ
 يا رَبَّ غَانِيَةَ هَوْتُ بِهَا
 لَا أَسْتَقِيدُ لِمَنْ دَعَا لِصَبَأَ
 وَتَنْوُفَةَ جَدْبَاءِ مَهْلَكَةَ
 فَيَبْتَسِنَ يَنْهَسِنَ الْجَبُوبَ بِهَا
 مُتَوَسِّدًا عَضْبًا مَضَارَبَهُ
 يُدْعِي صَقِيلًا وَهُوَ لِيُسَّ لَهُ
 عَفَتِ الدِّيَارُ فَمَا بِهَا أَهْلِي
 نَظَرَتْ إِلَيْكَ بَعِينَ جَازِئَةَ
 فَلَهَا مُقْلَدُهَا وَمُقْلَتُهَا

(١) ظعن : نساء محمولات في الهواجر . إلا صباك : إلا ما بك من جهل الصبا وغرارة الشباب .

(٢) منيتنا ، أرخيت لنا في حبال الأمانى .

(٣) الثانية : الفتاة الحسنا المستفنة بجمالها ومحاسنها عن أخلي والزينة . متندأ : متنهلا غير متجلج . على رسلي مهلي .

(٤) لا استقيد : لا أنقاد ولا أجيب . من دعا لصبا ، لمن حث على طرو . قسرأ : قهراً ، ولا أمكن أحداً من اصطيادي بالخلتل ، بالخداع والاحتياط .

(٥) ورب تففة جدباء ، فلاة لا ماء فيها ، ولا أنيس بها ، وهي مجدهبة لا عشب بها ولا نبات . مهلكة : تقضي على من يسلكها بالحلوك . التجائب ، الحال الأصائل . فتل ، ضوامر .

(٦) ينهش الجبوب : يأخذن من الأرض بستابكهن . مرتتفقا : متكتأ على رحلي .

(٧) متوسداً عضباً ، واصضاً سيفي تحت رأسى كاللوسادة .

(٨) صقيلاً ، مجلواً مصقولاً .

(٩) عفت الديار ، خلت من أهلي . ولوت ، مطلت وأخلفت الموعد . شموس ، هذا وصف لمن يتغزل بها ، وصفها بأنها شموس أي نفور ، ضفت عليه بالشاشة التي هي علامه الرضا .

(١٠) جازئة : ظبية مكتفية بالقليل من الماء عن كثierre فهي لذلك يكون بها ضمور وهيف . شبه بها معشوقته التي وصفها بالشموس . حانية على طفل ، عاطفة على ولدها .

(١١) ها مقلدها ومقلتها ، يعني لها جيد الغرالة وعيتها . وهو عليه ، ولم يمشيته على الرئم ولد الطيبة ، سراوة الفضل ، شرف الزيادة في جمال الخلق .

حِلْمِي وَسُدَّدَ لِلنَّدِي فِعْلِي (١)
 وَالبَرُّ خَيْرٌ حَقِيقَةُ الرَّحْلِ (٢)
 قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهُ ذُو دَخْلٍ (٣)
 وَأَجِدُ وَصْلًا مِنْ ابْتِغَى وَصْلِي (٤)
 سَهْلَ الْخَلِيقَةِ مَاجِدُ الْأَصْلِ (٥)
 فِي الرَّحْبِ أَنْتَ وَمِنْزِلُ السَّهْلِ (٦)
 أَجْهَلُ مُجْدَةَ عُذْرَةِ الرَّجُلِ (٧)
 وَبِرِيشِ نَبْلَكَ رَائِشَ نَبْلِي (٨)
 يَقْرُو مُقَصَّلَكَ قَائِفَ قَبْلِي (٩)
 نَبَسَحْتُ كَلَابُكَ طَارِقًا مَثِيلِي (١٠)

أَقْبَلْتُ مُقْتَصِدًا وَرَاجِعَنِي
 وَاللهُ أَنْجَحَ مَا طَلَبْتَ بِهِ
 وَمِنَ الطَّرِيقَةِ جَائِرٌ وَهُدِي
 إِنِّي لِأَصْرَمُ مَنْ يُصَارِمُنِي
 وَأَخْرِي إِخَاءَ ذِي مُحَافَظَةِ
 حُلُونِ إِذَا مَا جِئْتُ قَالَ أَلَا
 نَازَعْتُهُ كَأسَ الصَّبُوحِ وَلَمْ
 إِنِّي بِحَبْلِكَ رَاصِلٌ حَبْلِي
 مَا لَمْ أَجِدْكَ عَلَى هُدِي أَثِيرٍ
 وَشَمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتُ وَمَا

(١) مُقتَصِدًا : مجترئاً بالهدى والرشاد ، وتركت ما كنت فيه من الجهل والاستهانة .

(٢) الحقيقة : العدل تتوضع فيه الشياب ، وهو كناية عن مدخل الخير . وهذا البيت من أشرف ما قال عربي .

(٣) جائز : متتجاوز الحد . وذو دخل : فيه غش وفساد وخب وخداع .

(٤) أصرم : أنهى . وأجد : وأجدد وأصل .

(٥) ورب صاحب إخاه محافظ على الود سهل الخلقة لين العريكة .

(٦) يقول في عند اللقاء : أهلاً وسهلاً ومرحباً .

(٧) هذا الصديق ، نازعه كأس الصبور : نادمه على الشراب من أول النهار . ولم أجهل مجدة عذرة الرجل : يعني إن حمله سكره على ما يتذرع منه عذرته ، ولم أجهل مجدة حالي .

(٨) إني بحبلك ، وهذا التفاتات ورجوع إلى مخاطبة مشوقة . ريش النيل : ما يوضع في جانبي السهم من الريش . وهو هنا كناية عن مجازاتها فيما لا يمس الكراهة .

(٩) على هدى أثر : على هداية الطريق . يقسو مقصوك : يستقرى أثرك . قائف : هو الذي يقص الأثر ويتبنته . قبلي : أي أنه يريد لها لنفسه دون غيره ، وأنه يرجو ألا تكون قد نال حبها أحد قبله .

(١٠) شمائيلي : خصالي . طارقاً مثيلي : يريد أنه لم يطرقها ليلاً من هو مثله في شمائله ومحاسن أخلاقه .

٥٥ - تذكرت ليلي عن الوصل :

وقال امرؤ القيس ، وقد نزل على سعيد بن الصباب فأجابه
يجال طيء :

تشكرت ليلي عن الوصل
ولووا متابعهم وقد سلوا
ونحت له عن أرز ثالبة
وافت بأصلت غير أكلف مخ
ومؤشر عذب مذاقته
من كان يأمل عقر داري من
فليات وسط قبا به خيمي
ياهل أثالك وقد يُحدث ذو السود القديم مسمة الدخل
إنني لعمري ما انتمي فلم أعدل إلى بدل ولا مثل

(١) تذكرت : تغافت وتناست . ونأت : بعدت . ورث : بلي . معادن الحبل : يزيد بها موائق المهد .

(٢) ولووا متابعهم : مالوا به وتباعدوا عنـي . ضـنـ : بـحـلـ . بـالـذـلـ : بـالـعـطـاءـ .

(٣) نـحـتـ : انـحـرـفتـ ، أي رـمـتهـ عنـ قـوسـ . وأـرـزـ : قـوـةـ وـزـيـادـةـ . الفـرـاغـ : القـوـسـ البعـيـدةـ السـهـمـ ، الـواـسـعـةـ جـرـحـ النـصـلـ . مـعـاـبـلـ : نـصـالـ سـهـامـ . طـحـلـ : مـغـبـرـ ؛ بـيـنـ السـوـادـ والـبـيـاضـ ، يـعـنـيـ كـأـنـ هـذـهـ المـرـأـةـ رـمـتهـ بـسـهـمـ فـيـ قـلـبـهـ .

(٤) وافت : جاءـتـ . بـأـصـلـتـ ، بـجـيـبـينـ وـاضـحـ لـاـكـلـفـ فـيـهـ ، وـالـأـسـلـ : الطـلـوـ وـالـسـهـوـلـةـ . ما يـوـصـفـ بـهـ الـخـدـ .

(٥) مؤشر : ثـغـرـ ذـيـ أـشـرـ ، حـسـنـ الأـسـنـانـ حـزـزـهـاـ . بـرـدـ القـلـالـ : المـاءـ المنـحدـرـ منـ أعلىـ الجـبـالـ فهوـ منـ الصـفـاءـ وـالـبـرـودـةـ بـمـيـكـانـ . ذـائـبـ النـحلـ : هوـ الشـهـدـ .

(٦) أـهـلـ الـأـوـدـ : أـصـحـابـ وـدـيـ وـخـلـصـانـيـ . وـذـيـ الدـخـلـ : أـصـحـابـ الثـارـ وـالـعـدـاءـ .

(٧) خـيـمـيـ : جـيـشـهـ . رـجـلـ : رـجـالـيـ غـيرـ الـفـرـسانـ .

(٨) مـسـمـةـ الدـخـلـ : الـخـاصـةـ مـنـ الـأـقـارـبـ الـمـتـاـخـلـينـ .

(٩) اـنـتـمـيـتـ : اـعـزـيـتـ وـانـتـسـبـتـ .

لآخر رضي بـه وشاركتـ في الأنساب والأصهـار والفضـل ^(١)
 ولـيمثل أـسباب عـلقتـ بـها يـمـنـعـ من قـلـقـ ومن أـزلـ ^(٢)
 لـمـا سـمـا مـنـ بين أـقـرـنـ فـالـأـجـبـالـ قـلـتـ فـدـاؤـهـ أـهـليـ ^(٣)
 هـمـ سـيـبـلـغـهـ التـامـ فـذـا ظـنـيـ بـهـ سـيـنـالـ أو يـبـلـيـ ^(٤)
 وـأـنـى عـلـى غـطـفـانـ فـاخـتـلـفـوا دـينـ يـجـيـءـ وـهـارـبـ مـجـنـيـ ^(٥)
 وـيـحـشـ تـحـتـ الـقـدـرـ يـوـقـدـهـ بـعـضـيـ الغـرـيفـ فـأـجـمـعـتـ تـغـلـيـ ^(٦)

٥٦ - يا دار ماوية :

لما أـنـجـدـ قـرـمـلـ بـنـ الـحـيـمـ الـحـيـرـيـ اـمـرـ القـيـسـ وـبـعـثـ مـعـهـ
 الـجـيـوشـ لـلـأـخـذـ بـثـارـ أـبـيهـ حـجـرـ ، سـارـ بـهـ اـمـرـ القـيـسـ حـتـىـ أـنـاـخـ عـلـىـ
 بـنـيـ أـسـدـ ، وـظـفـرـ بـهـ ، وـقـتـلـ قـتـلـةـ أـبـيهـ ، وـأـنـكـيـ فـيـهـ ، وـأـلـبـسـهـ
 الدـرـوـعـ الـبـيـضـ مـحـمـاـ ، وـكـحـلـهـ بـالـنـارـ ، قـالـ فـيـ ذـلـكـ الـقـصـيدـةـ
 الـآـتـيـةـ . قـالـ يـاقـوتـ : إـنـ مـطـلـعـهـ هـوـ : «ـ يـاـ دـارـ سـلـمـيـ دـارـسـاـ نـوـيـهـاـ .
 فـالـرـمـلـ »ـ . وـقـالـ غـيرـهـ : بـلـ قـالـ :

يـاـ دـارـ مـاوـيـةـ بـالـحـائـلـ فـالـسـهـبـ فـالـخـبـتـيـنـ مـنـ عـاقـلـ ^(٧)
 صـمـ صـدـاـهـاـ وـعـفـاـ رـسـمـهـاـ وـاسـتـعـجـمـتـ عـنـ مـنـطـقـ السـائـلـ ^(٨)

(١) يعني لم أطلب عدلا ولا مثلاً لآخر هو من أسرتي وقبيله، وهذا يدل على أن الملعون هو سعد الضباب.

(٢) القلق : الاضطراب . والأزل : الشدة .

(٣) سما : علا . أقرون والأجيال : هي بلاد طيء .

(٤) يبل : ببيه ويذهب ، أو يبل عندرأ .

(٥) غطفان : قبيلة معروفة .

(٦) يعش : يضع الوقود . بغضي الغريف : بخطب من شجر الغضى المنسوب للغريف وهو مكان . فأجمعوا تغلي يعني أن التقد أخذت في الغليان .

(٧) الحائل والسهب والختين وعاقل : أسماء أماكن ، ويروى : فالغر فالختين من حائل .

(٨) صم صداتها : يادت حتى لا صدى لها . عفا رسنها : أمست وليس لها رسم ولا بها أثر .

واستجمعت : لا يجيب سائله ؛ لأنه ليس بها أحد يجيب ويرد .

ما غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ (١)
 وَمِنْ بَنِي عَمْرُو وَمِنْ كَاهِلٍ (٢)
 نَقْذِفُ أَعْلَاهُمْ عَلَى السَّافِلِ (٣)
 كَرَكَ لَأْمِينٍ عَلَى نَابِلٍ (٤)
 أَوْ كَفَطَا كَاظِمَةَ النَّاهِلِ (٥)
 أَرْجُلُهُمْ كَالْخَشَبِ الشَّائِلِ (٦)
 عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ (٧)
 إِنْمَّا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَالْأَغْلِ (٨)

قَوْلًا لِدُودَانِ عَيْدِ الْعَصَمِ
 قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكٍ
 وَمِنْ بَنِي غُنْمٍ بْنِ دُودَانِ إِذْ
 نَظَعْنَهُمْ سُلْكَى وَمَخْلُوجَةٌ
 إِذْ هُنْ أَقْسَاطٌ كَرْجُلٍ الدَّبَا
 حَتَّى تَرَكَنَا هُمْ لِدَى مَعْرُوكٍ
 حَلَّتْ لِي الْحَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً
 فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ

(١) دودان : بعض من بطون بني أسد . عبيد العصما : الذين يساقون بها ذلة وهوانا ، وهو أول من لقب بهم بهذا اللقب فلزمهم . الأسد الباسل : يعني نفسه .

(٢) بنو مالك وبنو عمرو وبنو كاهيل : من بطون بني أسد . من اشتركوا في قتل حجر الملك .

(٣) وبنو غنم بن دودان كذلك منهم .

(٤) سلكى : مستقيمة . ومخلوجة : معوجة . قال أبو حنيفة الدينوري : سئل رؤبة عن معنى هذا البيت فقال : حدثني أبي عن أبيه قال حدثني عمتي - وكانت من بني دارم - قالت : سألت امراًقيس وهو يشرب طلاء له مع علقة بن عبدة : ما معنى قولك « كرك لأمين على نابل » فقال : مررت بنابل وصاحبها يتناوله الريش لؤاماً وظهاراً فما رأيت شيئاً أسرع منه ولا أحسن ، فشبّهت به . واللؤام أن تكون الريشة بطنها إلى ظهر الأخرى ، وهذا محمود في ريش السهام . ولللغاب بعكس اللؤام وهو أن يكون ظهر الواحدة إلى ظهر الأخرى ، ويسمى ذلك الظهار أيضاً .

(٥) أقساط . جماعات : كرجل الدباد : كفرق الجراد . قطا كاظمة : القطا طائر معروف ، وكاظمة المكان الذي يكثر فيه وهو يمشي أسراباً . الناهل : وارد الماء .

(٦) تركهم صرعى في المعرك حتى كان أرجلهم الخشب المرتفع .

(٧) حلّت : وجبت ، وكان قد آلى على نفسه ألا يشرب الحمر حتى ينال ثأره من قتله أيه .

(٨) غير مستحقب : غير حامل ، الواغل هنا بمعنى الآثم .

٥٧ - دع عنك نهباً :

نزل أمرؤ القيس على خالد بن سوس بن أصم الشهاني ، فأغار عليه باعث بن حويص الجديلي الطائي في رجال معه فذهبوا بابله ، فلما علم ذلك أمرؤ القيس أخبر جاره خالداً ، فقال له خالد : أعطيني رواحك الحق بها القوم فأرد إبلك ؟ فأعطاه رواحه فركبها خالد ، فلما أدركهم قال : يابني جديلة ؟ أغترتم على جاري فردوه إليه إبلك ؟ فقالوا : ما هو لك بجار ! فقال : بل والله ما هذه الإبل التي معكم إلا كالرواحل التي تحتي ! فقالوا : أكذاك ؟ فرجعوا إليه فأنزلوه عنها وذهبوا بها أيضاً . فلما عاد إلى أمرؤ القيس بهذه الحال تحول عنه إلى جارية بن من الشعلي فاجراه وأكرمه . فقال يمدحه وبني شعل وينم خالداً :

دع عنك نهباً صبح في حجراته ولكن حديث الرواحل (١)
كان دثاراً حلقت بلبسونه عقاب تنوبي لاعقاب القواعل (٢)
أودى عصام في الخطوب الأوائل (٣)
تلعب باعث بذمة خالد كمشي أتان حللت في المناهل (٤)

(١) النهب : السلب وانتهاز الفرص لاختطاف الأشياء . حجراته : نواحيه . الرواحل : التوق التي ذهب بها باعث وبنو جديلة . يقول : دع عنك حديث إبلي التي سطا عليها هؤلاء السلالون اللصوص وأخلوا منها أعطانها ، ولكن هات حديثي عن ذهاب رواحلي ، وكيف مكتنهم من أخذها يا سيء الجوار ، ويضعف الدفع عن الجار ؟

(٢) دثار : هو راعي إبل أمرؤ القيس . حلقت : نزلت عليها من الجو . بلبونه : بنوقة التي يرعاها ويحتلبها . عقاب تنوبي : عقاب ساقطة من ثنية مشرفة ذاهبة في الهواء لارتفاعها . القواعل : الحبال الصغيرة . ويروى : عقاب ملاع : وهي السريعة الخاطفة .

(٣) تلعب : لعب وسخر . باعث : هو ابن حويص الجديلي الذي أغمار برجاله على الإبل وذهب بها نهباً مقسماً . بذمة خالد ، ويروى بغير ان خالد : وهو ابن سوس ابن أصم الذي عجز عن حماية أمرؤ القيس . وأودى عصام : هلك ، وهو راع آخر من رعااته قتل عند الغارة على الإبل . ويروى : وأودى دثار .

(٤) الخزفة : القصير البطين الضيق الباع . أتان : أنثى الحمر . حللت في المناهل : منعت وطردت عن مناهل الماء ، وكلما حاولت الدنو من الماء منعت منها شديداً . يشبه مشية خالد بشيشة هذه الأتان . وذلك سخرية به وتحقير لشأنه .

أَبَتْ أَجَأَ أَنْ تُسْلِمَ الْعَامَ جَارِهَا
 تَبَيَّتْ لَبُوْنِي بِالْقُرْيَةِ أَمْنَا
 بَنُو ثَعَلْ جِيرَانُهَا وَحُمَّاهَا
 تُلَاعِبُ أُولَادُ الْوَعْوُلْ رِبَاعِهَا
 مُكْلَلَةً حَمَرَاءَ ذَاتَ أَسْرَةٍ
 فَمِنْ شَاءَ فَلِيَنْهَضْ إِلَى مِنْ مُقَاتَلٍ (١)
 وَأَسْرَحَهَا غَبَّاً بِأَكْنَافِ حَائِلٍ (٢)
 وَتُمْسِنُ مِنْ رُمَاهَا سَعْدَ وَنَابِلٍ (٣)
 دُؤَينُ السَّمَاءِ فِي رُؤُوسِ الْمَجَادِلِ (٤)
 لَهَا حَبَّلَكْ كَانَهَا مِنْ حَبَائِلَ (٥)

٥٨ - لا يذهب شيخي باطلا :

وَقَالَ امْرُوُ الْقَيْسُ ، حِينَ أَغَارَ عَلَى بَنِي أَسْدٍ لَمَّا نَزَلُوا عَلَى بَنِي
 كَنَانَةَ ، فَلَمَّا عَلَمُوا بِشَدَّةِ طَلَبِهِمْ ، فَرَوَا تَحْتَ اللَّيلِ وَلَمْ يَصِبْ
 مِنْهُمْ أَحَدٌ :

يَا هَفَّ هَنْدَ إِذْ خَطَّئَنَ كَاهِلًا
 تَالَّهُ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بِاطْلَالًا (٦)
 حَتَّى أَبِيرَ مَاكِكَا وَكَاهِلًا
 أَلْقَاتِلِينَ الْمَلَكَ الْحَلَاحِلَادَ (٧)

(١) أَجَأْ : أحد جبلي طيبي . والمراد أهل أَجَأْ . فَمِنْ شَاءَ الْخَ : فَمِنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ كَيْفَ تَكُونُ
المُزِيْمَةُ وَالْفَضِيْحَةُ فَلِيَنْهَضْ لِقَاتِلَاهُ .

(٢) الْلَّبُونُ : يَرِيدُ بِهَا نُوقَهُ التَّيْ يَحْتَلُبُ لِبَنِيَا . الْقَرِيرَةُ : مَنْزَلُ بَجْلِ أَجَأْ أَسْرَحَهَا ، أَرْسَلَهَا
فِي الْمَرَاعِيِّ نَهَارًا . غَبَّاً : الْوَقْتُ بَعْدَ الْوَقْتِ . أَكْنَافُ حَائِلٍ : جَوَانِبُ الْجَبَلِ ، أَيُّ
فَتَكُونُ فِي أَمْنٍ وَرِعَايَةٍ .

(٣) بَنُو ثَلَلُ : قَبْيَةٌ مِنْ طَيْبِيَّةٍ . كَانَ رِجَالُهَا مُشَهُورُونَ بِالْحَلَاقَةِ فِي الرِّمَادِيَّةِ . سَعْدٌ وَنَابِلٌ : مِنْ
رُمَاهَا بَنِي نَبَاهَ .

(٤) الْوَعْوُلُ : تَيُوسُ الْجَبَلِ . الرَّبَاعُ : الْفَصَلَانُ ، أَيُّ الصَّفَارِ مِنِ الْإِبَلِ . الْمَجَادِلُ : الْجَبَالُ :
أَنَّهَا تَأْلُفُ أُولَادَ الْوَعْوُلِ وَتَلَاعِبُهَا فِي أَمْنٍ وَرِعَايَةٍ .

(٥) مُكْلَلَةُ حَمَرَاءَ : يَعْنِي أَنْ رُؤُوسَ الْجَبَالِ كُلُّهَا سَحَبٌ . ذَاتَ أَسْرَةٍ لَهَا خَطُوطٌ . الْحَبَكُ :
الْطَّرَاقَةُ . الْحَبَائِلُ : بِرُودٌ مُلُوْنَةٌ مُخْطَلَةٌ . وَيَرِيدُ : كَانَهَا مِنْ وَصَائِلٍ .

(٦) يَا هَفَّ هَنْدَ : يَا حَسْرَةَ هَنْدَ . وَهِيَ أَخْتُ امْرَأِ الْقَيْسِ ، وَيَقَالُ امْرَأَ أَبِيهِ . خَطَّئَنَ :
أَخْطَأَنَ وَلَمْ يَصِبْنَ ، يَعْنِي أَنْ خَيْلَهُ التَّيْ أَغَارَ بَهَا لَمْ تَصِبْ بَنِي كَاهِلَ ، وَهُمْ حَيٌّ مِنْ بَنِي
أَسْدٍ كَانُ فِيمَنْ شَرَكَ فِي قَتْلِ حَجَرٍ . شَيْخَهُ : أَبُوهُ . بَاطِلَ : هَدْرٌ .

(٧) أَبِيرَ : أَهْلُكَ وَأَيْدِيَهُ . مَاكِكَا وَكَاهِلًا : حَيَانٌ مِنْ بَنِي أَسْدٍ . الْحَلَاحِلَادَ : السَّيْدُ الشَّرِيفُ
الْزَّرْكِيُّ الرَّضِيُّ ، يَعْنِي أَبَاهُ .

خَيْرَ مَعَدْ حَسَبًا وَنَائِلًا
 وَخِيرُهُمْ قَدْ عَلَمُوا شَمَائِلًا (١)
 نَحْنُ جَلَبْنَا الْقُرَحَّ الْقَوَافِلًا
 يَحْسُلُنَا وَالْأَسْلَ النَّوَاهِلًا (٢)
 وَحِيْ صَعْبُ الْوَشِيجُ الدَّابِلًا (٣)
 مُسْتَفِرَاتٍ بِالْحَصِيْ حَوَافِلًا
 يَسْتَشْرِفُ الْأَوَانِيْرَ الْأَوَالِلَا

فَأَجَابَهُ عَبْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ الْأَسْدِيَّ يَرِدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ :

يَا ذَا الْمُحَوَّفَنَا بَقَتْ
 لِأَيْهِ إِذْلَالًا وَحِيْثَا (٤)
 أَرَعَمْتَ أَنْتَ قَدْ قُتِلَ
 تَسَرَّاتَنَا كَذِبًا وَمِيْنَا (٥)
 هَلَّا عَلَى حُجْزَرَ بْنِ أَمَّ
 قَطَامَ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا (٦)
 إِنَّا إِذَا عَضَّ الثَّقَافَا
 فُ بِرَأْسِ صَعْدَتَنَا لَوْيَنَا (٧)
 نَحْنِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْ
 ضُّ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا (٨)
 هَلَّا سَأَلْتُ جَمْسُوْ كَيْ
 دَةَ يَوْمَ وَلَوْيَا أَيْنَا؟ (٩)
 أَيَّامَ نَضْرِبُ هَامَهُمْ
 بِسَوَاتِرَ حَتَّى انْحَنَّنَا (١٠)

(١) يَرِدُ أَبَاهُ . النَّائِلُ : الْعَطَاءُ الْحَزْلُ . وَالشَّمَائِلُ : الْخَصَالُ الْكَرِيعَةُ .

(٢) الْقُرَحَّ الْقَوَافِلُ : الْخَيلُ الصَّوَامِرُ . الْأَسْلُ النَّوَاهِلُ : الرَّماحُ الْمُتَعَطِّشُ إِلَى الدَّمَاءِ فَهِيَ تَبْعُدُ فِيهَا وَتَنْهَلُ .

(٣) حِيْ صَعْبُ : مَنْ يَقْبِي مَعَ امْرَىءِ الْقَيْسِ مِنْ أَحْيَاءِ بَنِي أَسْدٍ . الْوَشِيجُ الدَّابِلُ : الرَّماحُ الْلَّيْتَةُ . مُسْتَفِرَاتٍ بِالْحَصِيْ : يَعْنِي أَنَّ الْخَيْلَ مِنْ شَدَّةِ جُرْبَاهَا تَشَيرُ الْحَصِيْ بِحَوَافِرِهَا فَيَتَطَابِرُ مِنْ خَلْفِهَا وَيَدْخُلُ بَيْنَ أَخْفَادِهَا ، فَكَانَتْ بِهِ مُسْتَفِرَةٌ ، جَوَافِلُ : سَرَاعٌ .

(٤) إِذْلَالًا وَحِيْثَا : هَوَانًا وَهَلَاكًا .

(٥) الْمِينُ : وَالْكَذْبُ سَوَاءً .

(٦) حَجْرُ بْنِ أَمَّ قَطَامُ : أَبُو امْرَىءِ الْقَيْسِ ، وَهَكُذا كَانَ يَكْنَى مِنْ طَرِيقِ النَّبْرِ .

(٧) التَّقَافُ : تَقْوِيمُ الرَّماحِ . لَوْيَنَا : أَمْلَنَا وَأَعْرَضَنَا .

(٨) الْحَقِيقَةُ : مَا يَحْقِقُ لِلرَّجُلِ حَمَائِهِ وَصَيَانَهُ وَالْذَّبُّ عَنْهُ .

(٩) لَعْلَ هَذَا كَانَ فِي زَمْنِ مُضِيِّ مِنْ وَقَائِعَ كَنْدَهُ .

(١٠) الْبَوَانِرُ : السَّيُوفُ الْمَوْاضِيُّ .

وَجْمُوعٌ غَسَانَ الْمُلُوِّنَ كَأَيْتَهُمْ وَقَدْ انطَرِيْنَا^(١)
 تَعْنِنُ الْأَلَى فَاجْمَعَ جُمُورَ عَكَثَ ثُمَّ وَجْهَهُمْ إِلَيْنَا^(٢)
 وَاعْلَمَ بِأَنَّ جِيَادَنَا الَّتِينَ لَا يَقْضِيْنَ دِيْنَنَا^(٣)
 وَلَقَدْ أَبْحَنَنَا مَا حَمَيْتُ وَلَا مُبْحَجَ لِمَا حَمَيْنَا^(٤)

٥٩ - ثَكْلَتْكَ أَمْكَ :

كان امرؤ القيس لما بلغه قتل أبيه حجر آلى على نفسه أن لا يمس رأسه عسل ، ولا يشرب حمراً ، حتى يثار بأبيه فلما ظفر بيسي أسد وأدرك ثأره منه حل له ما حرم على نفسه . وهذه القصيدة رواها في ديوانه خرابنداز عن أبي جعفر الكوفي المعروف بدندان ، وعن أبي عمر العبدى الأصطنعى وهي (٥) هذه . قال امرؤ القيس :

قَالَتْ فُطِيمَةُ حَلَّ شِعْرُكَ مَدْحَهٌ
 أَفْبَعَدْ كِنْدَةَ تَمْدَحْنَ قَبِيلَةَ^(٦)
 وَهُمُ الْكَرِيمُ بُنُوْخُ الْخَضَارَمَةِ الْعُلَى^(٧)
 لَسَمَيْدَعٌ أَكْرَمٌ بِذَاكَ نَجِيلَا^(٨)
 يَا أَيُّهَا السَّاعِي لِيُدْرِكَ مَسْجَدَنَا^(٩)
 شَكِيلَتْكَ أَمْكَ هَلْ تَرُدْ قَتِيلَةَ^(١٠)
 هَلْ تَرْفِينَ إِلَى السَّمَاءِ بِسُلْطَمَ
 وَلَرْجِعَنَ ذَلِيلَا^(١١)

(١) جموع غسان : قبائل غسان التي كان ملوك الشام وهذا يدل على أنه يفخر بقدم.

(٢) نحن الآلى : يريد نحن المعروفو من القدم .

(٣) آلين : أقسىن .

(٤) أباوه : جعله مباحاً تتناوله كل يد . والقصيدة طويلة غير أن هذا خيرها .

(٥) قال الشيخ محمد محمود التركزى ابن التلاميد الشنقطى إنه نقلها من ديوان امرئ القيس ، رواية من ذكر أعلاه ، عن نسخة تارىخها سنة ٦٣٧ . وقد نشرها هنا سابقاً في ذلك من تقدمنى من نشر ديوان امرئ القيس فى عصرنا .

(٦) فطيمية : وهي التي قال لها في معلقتها «أفاطم مهلا» .

(٧) الخضارمة : الكرام . كأنهم بعودهم بخار . السميدع : السيد الكريم الشريف السخي الموطاً الأكتاف . نجيل هنا بمعنى ناجل : والد .

(٨) أقصر فلست قادرآ على رد فائت .

(٩) يعني أنك تحاول مستحيلاً .

عَنْتَا وَعَنْكُمْ لَا تُعاش جَهُولاً (١)
 مَلَكَ الْفَضَاء فَسَلَ بِذَاكَ عَقْوَلًا (٢)
 شُبَّانَ حَرْبٍ سَادَةً وَكُهُولًا (٣)
 إِنَّا نَرَى لِلَّهِ ذَا الْمَقَام قَلِيلًا (٤)
 لَمْ يَأْلِمُ فِي مُلْكِهِمْ تَعْدِي لَا (٥)
 قَسْرًا أَبُوهُ عَنْتَوَةً وَنُحُولًا (٦)
 حُجْرٌ بْنَ أَمَ قَطَامَ جَلَ قَبْلًا (٧)
 لَجْبٌ يَخَابُ بِالْفَلَّاهِ صَهِيلًا (٨)
 فَشَفَى وَزَادَ عَلَى الشَّفَاء غَلِيلًا (٩)
 وَالنَّارُ كَحَلَّهُمْ بِهَا تَكْحِيلًا (١٠)
 مَلِكٌ يُعَلِّمُ بَشْرَهُمْ تَعْلِيلًا (١١)
 فَكَفَى بِذَلِكَ لِلْعِدَاء تَنْكِيلًا (١٢)

سَائِلٌ بِنَا مَالِكَ الْمَلُوكِ إِذَا التَّقَوْا
 مَنَا الَّذِي مَلَكَ الْمَعَاشَ عَنْتَوَةً
 وَبَنْتُوَهُ قَدْ مَلَكُوا خِلَافَةَ مُلْكِهِ
 قَالُوا لَهُ هَلْ أَنْتَ قَاضٍ مَاتِرِي
 قَضَى لِكُلِّ قَبَيلَةٍ بِرَأْهِمْ
 فَتَوَى وَوَرَثَ مَلِكَ مِنْ وَطَأَ الْحَصَى
 سَائِلٌ بْنِ أَسَدٍ بِمَقْتُلِ رَبِّهِمْ
 إِذْ سَارَ ذُو النَّاجِ الْمِهْجَانُ بِجَحْفَلٍ
 حَتَّى أَبَالَ الْحَمِيلَ فِي عِرَصَاتِهِمْ
 أَحْمَى دُرُوعِهِمْ فَسَرَّبَهُمْ بِهَا
 وَأَقَامَ يَسْقُي الرَّاحَ فِي هَامَاتِهِمْ
 وَالْبَيْضَ قَنَعَهَا شَدِيدًا حَرَّهَا

- (١) مَلِكُ الْمَلُوكِ : كان هذا اللقب يطلق على الأكاسرة وقد كانت اليمن تحت سلطانهم زمناً .
- (٢) يَرِيدُ بِهِ جَدُّهُ الْمُهُورُ بِأَكْلِ الْمَوَارِ وهذا من المبالغة التي لا تمت إلى الحقيقة بسبب .
- (٣) يَرِيدُ بِهِمْ أَعْمَامَهُ الَّذِينَ فَرَقْهُمْ جَدُّهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ مَلُوكًا وَمِنْهُمْ شَرَحِيلُ وَسَلْمَةُ .
- (٤) هل أنت قاضٌ : يَرِيدُ أَنْهُمْ قَالُوا لِجَدِّهِ : مَلِكُنَا وَاعْدَلُ بَيْنَنَا لَأَنَّ الْمَوْتَ يُوْشِكُ أَنْ يَحْلُّ بِكَ .
- (٥) لَمْ يَأْلِمْ تَعْدِيلًا : لَمْ يَقْصُرْ فِي إِقَامَةِ الْعَدْلِ بِيَهُمْ .
- (٦) عَنْتَوَةً : غَصْبًا . وَنُحُولًا : وَنَحْلَةً أَيْ عَطَاءٍ وَمَنْحًا .
- (٧) كَانَ حَجْرٌ أَبُو امْرَى الْقَيْسِ يَكْنَى أَبَنَ أَمَ قَطَامَ . وَهُوَ قَدْ يَكُونُ نَبِيًّا غَيْرَ أَنْ امْرَى الْقَيْسَ أَخْرَجَهُ هَنَا مَخْرُجَ الْفَخْرِ .
- (٨) ذُو النَّاجِ : لَعْنَهُ يَرِيدُ بِهِ قَرَاملُ بْنُ الْحَمِيرِيِّ لَمَّا أَنْجَدَهُ بِرْجَالُهُ مِنْ عَنْدِهِ ، أَوْ لَعْنَهُ أَرَادَ نَفْسَهُ . الْمِهْجَانُ : الْأَبَيْضُ الْكَرِيمُ . جَحْفَلٌ : جَيْشُ عَظِيمٍ . بَلْبَ : لَهُ جَلَبَةٌ وَقَعْقَةٌ .
- (٩) فِي عِرَصَاتِهِمْ : فِي سَاحَاتِ بَنِي أَسَدِ .
- (١٠) أَحْمَى دُرُوعِهِمْ : أَوْ قَدْ ثَارَهُ وَالظَّفَرُ بِهِمْ ، أَخْذَهُ فِي اسْتِقَاهِ الْخَمْرِ فِي هَامَاتِهِمْ عَلَلاً وَنَهْلَا .
- (١١) يَعْنِي قَتْلَةَ أَبِيهِ مِنْ بَنِي أَسَدِ .
- (١٢) وَبَعْدَ أَخْذِ ثَارَهُ وَالظَّفَرِ بِهِمْ ، أَخْذَهُ فِي اسْتِقَاهِ الْخَمْرِ فِي هَامَاتِهِمْ عَلَلاً وَنَهْلَا .
- (١٣) وَكَذَلِكَ أَحْمَى الْبَيْضَ ، الَّتِي تَوَضَّعُ عَلَى رُؤُوسِ الْفَرَسَانِ ، وَقَنَعَهُمْ بِهَا مَحْمَةً .

أَوْ أَنْ يَمْسِ الْرَّأْسَ مِنْهُ غَسْوُلًا^(١)
فَعَمَّوْا فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا^(٢)

٦٠ - أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سَوَاهُ جَلَلٌ :

وَقَالَ حِينَ بَلَغَهُ قَتْلُ أَيْهٖ وَهُوَ يَدْمُونَ^(٣) :

أَرْقَتُ لِبَرْقِي بِلَيْلِي أَهْلَ^(٤)
أَتَانِي حَدِيثٌ فَكَذَّبَنَّهُ^(٥)
بِقَتْلِ بْنِ أَسَدِ رَبِّهِمْ^(٦)
فَأَنِّي رِبِيعَةُ عَنْ رَبِّهَا^(٧)
أَلَا يَسْخَضُونَ لَدِي بَابَهُ^(٨)

(١) بعد أن بر بيمه وأخذ ثاره حللت له الخمر ، كما حل له غسل رأسه .

(٢) أبارهم : أبادهم وقضى عليهم قضاء مبرما .

(٣) دمون : مساكن الحارث بن عمرو آخر الموار ، وكان أمرؤ القيس قد أنشأ لهم بها مساكن وسماها الصدف ، وفيها يقول :

كَأَنِّي لَمْ أَسْمِرْ بِدَمْسُونَ مَرَةٍ
وَلَمْ أَشْهِدْ النَّارَاتِ يَوْمًا بَعْدَ
وَعَنْدَلْ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاكِنِ .

(٤) أهل : أبرق من خلل السحاب .

(٥) تزعزع منه القلل : تضطرب منه أعلى الجبال .

(٦) جلال سقير تافه : وقد تستعمل للعظيم الخليل ، ولكنه هنا يعترف كل شيء بعد أبيه .

(٧) ربعة وتميم : يزيد قبائل ربعة وقبائل مصر ، وتميم من مصر ، وكانت هذه القبائل من أعضاء كندة وأحلافها . الخول : الاتباع .

(٨) استهل : أخذ في بذل العطايا والمنح .

٦١ - وائل !

وقال يمتحن بنى ثعل ، وقد نزل بهم في ديار طيء ، فأكرمه وحموه :

أَلَا حَبَّذَا قَوْمٌ يَحْلُونَ بِالْجَبَلِ^(١)
 فِيَا كَرْمٌ مَاجَارٌ وَيَا حَسْنٌ مَافَعَلُ^(٢)
 تَرَاعِيَ الْفِرَاخَ الدَّارِجَاتِ مِنَ الْحَجَلِ^(٣)
 يَذُودُونَهَا حَتَّى أَقُولَ لَهُمْ بِحَلِّ^(٤)
 وَكِنْدَةً أَنَّى شَاكِرٌ لَنِي ثَعَلَ^(٥)

وَائِلًا وَأَنَّى مَنِي بَنِي ثَعَلَ^(٦)
 نَزَلْتُ عَلَى عَمْرُوبْنِ دَرْمَاءَ بِلَطَةَ
 تَضَلَّلُ لَبِسُونِي بَيْنَ جَوَّ وَمَسْطَحِ
 وَمَا زَالَ عَنْهَا مَعْشَرُ بِقِيسِيَّهُمْ
 فَأَبْلَغْتُ مَعَدًا وَالْعَبَادَ وَطَيَّشًا^(٧)

٦٢ - الكريم للكرم محل :

وقال امرؤ القيس يمتحن أبا حنبل التعل وقومه :

إِنَّ الْكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ مُحِلٌ^(٨)
 جَارًا وَأَوْفَاهُمْ أَبَا حَنْبَلَ^(٩)
 شَرًا وَأَجُودُهُمْ إِذَا بُخَلَ^(١٠)

أَحْلَلْتُ رَحْلِي فِي بَنِي ثَعَلَ^(١١)
 فَرَجَدْتُ خَيْرَ النَّاسِ كُلَّهُمْ^(١٢)
 أَفْرَبَهُمْ خَيْرًا وَأَبْعَدَهُمْ^(١٣)

(١) وائل : يريد أن يقول : واهماً لبني ثعل ، ما أكرمه للتزييل ، وأحساهم للجار .
 يحلون بالجليل : يتزلون جبل طيء .

(٢) عمرو بن درماء : سيدهم . بلطة قال أبو عمرو : بلطة فجأة ، وقال الأصمعي هي هضبة .
 ويقال هي اسم المكان الحال به ابن درماء وقومه بنو ثعل : يا كرم ويحسن : فله دره
 ما أكرم حصاله وأحسن فعاله .

(٣) لبني : نوقي . جو ومسطح : مكانان بأرض بلطة من جبال طيء .

(٤) ينزوونها : يدفعونها إلى مراعيها . بحل : حسبكم .

(٥) معد : قبائل معد ، والعباد قبيلة من نصارى العرب كانت تسكن الحيرة ومنهم عدي بن زيد العبادي الشاعر ، وكندة : قوم امرؤ القيس .

(٦) أحلالت : أنزلت . محل : متزل ومكرم ومحسن الجوار .

(٧) أبو حبل جارية بن مر الشعل من ساداتهم ، ومن أجاره .

(٨) يعني أنه أكرمه ولو بخله بعض من لا يعرف خالله .

٦٣ - صمي ابنة الجبل :

وقال - وقد نزل فيبني عدوان ، فلم يحمدهم - :

**بُدَلْتُ مِنْ وَائِلٍ وَكِنْدَةَ عَدَّهُ
قَوْمٌ يَحْاجُونَ بِالْبَهَامِ وَنَسْوَانُ قِصَارٌ كَهْيَةَ الْحَجَلِ**

٦٤ - عيناك دمعهما سجال :

وقال في بعض شؤونه (٣) :

**عَيْنَاتَكَ دَمْعُهُمَا سِجَالٌ
أَوْ جَدْوَلٌ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ
لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ مَجَالٌ (٤)
وَخَيْرٌ مَا رَمْتُ مَا يُنَسَّالُ (٥)
وَصَاحِبِيَ بَازِلٌ شِمْلَالٌ (٦)
كَانَ حَارِكَهَا أَثَالٌ (٧)
تَلَفَّهُ الرِّيحُ وَالظَّالَالُ (٨)
كَانَهَا عَنْزٌ بَطْنٌ وَادٍ (٩)
تَعْدُو وَقَدْ أَفْرَدَ الغَرَالُ (١٠)**

(١) وائل : أحواله . وكيدة : قومه . عدوان وفهم : قبيلتان . صمي : اسمتي . ابنة الجبل : الحصاة تلقى في الدماء فلا يسمع لها صوت لكثرتها ، وقد أخرج الكلمة مخرج المثل . يعني قد بلغ الخطب أقصاه .

(٢) يجاجون بالبام : لا يكادون يفهون أو يحسنون النطق . الحجل : نوع من الدجاج الجلي . قافية هذه القصيدة يجوز فيها النضم والسكون .

(٣) سجال : ساحة بالدموع . شأنهاها : محاري الدموع منهما ، أوشال : مياه متحلبة من أعلى الجبال .

(٤) الجدول : الماء الجاري . مجال : مسرب ينفذ منه ويسيل فيه .

(٥) ليل : امرأة ، لعلها كانت من صواحباته . يقول : إن خير الآمال ما تبلغ اليه .

(٦) بازل شملال : ناقفة تامة الخلق قوية الأسر معودة على السير .

(٧) أبجلها ، الأبجل : عرق غليظ في الرجل . حاركها : أعلى الكاهل منها . أثال : اسم حصن .

(٨) مفرد شبوب : يريده به ثوراً من الوحش . رام الوثوب . تلفه : تغمده .

(٩) عنز : غزالة . تعدو : تشب في عدوها .

عَدْوًا ترى بيته أبواءاً
 وغائط قد هبّطتْ وحْدي
 صَابَ عليه ربيعٌ صيفٌ
 تَقْدُمِي نَهْدَةً سَبُوحٌ
 كأنها لفوة طلوبٌ
 نُطْعِمُ فرخاً لها صغيراً
 قلوب خزانٍ ذي أورالٍ
 وغارة ذات قيروانٍ
 كأنها حرفٌ مبثوثٌ
 صبحتها الحيّ ذات صباحٍ

(١) الأبوع ، جميع بوع : مدى إطلاق اليدين . تحفذه : تسوقه وتدفعه . أكرع : أيد وأرجل . عجال : متجلة .

(٢) الغائط : الطعن من الأرض . هبطت : نزلت . اجتلال : فزع شديد ، ووجل مخوف .

(٣) صاب : نزل وهطل مطر في الربيع وفي الصيف . قريانه : مساليل الماء منه . الرحال : الطنافس الخيرية .

(٤) تقدمني نهدة سبوح : تقدمني فرس حسنة ، جميلة ، حيمة ، مشرفة ، تسبح بديها . صلبها العض : قواها العلف . والإحيال : عدم الحمل . فهي حائل .

(٥) لفوة طلوب : عتاب شديدة الطلب للصيد . خرطومها : منقارها . منثال : حديدة يشنل بها اللحم من القدر .

(٦) أزرى به المروع : أتّهكه . الإختال : سوء العلم للفرح وهو كسوه الرضاع للطفل .

(٧) الخزان : ذكور الأرانب ، جميع خرز . ذو أورال : صاحب ورل . والورل : دابة كالقضب .

(٨) الغارة : هجوم الجيش على الحي عند الصباح . ذات قيروان : ذات كتاب مؤتلفة . أسرابها ، الأسراب جمع سرب ، وهو القطيع من البقر ، والظباء ، والنماء ، والقطا ، والخيل . شبه أسراب الخيل برعال النعام والرعلة النعامة ، سميت بذلك لأنها لا تقاد ترى إلا سابقة للظليم ومتقدمة عليه .

(٩) الحرف : صغار الطير والنعام . مبثوث : منتشر بالجو . تبرق النعال : تلمع نعال الخيل .

(١٠) صبحتها الحي : أغرت بها على الحي . ذات صباح : في صبيحة يوم من الأيام يریده في يوم ذي صباح نکد على هذا الحي . فكان أشقاهم الرجال : لأنهم صاروا بين قتيل وأسير .

٦٥ - أبلغ شهاباً وعاصماً :

وقال في شهاب وعاصم اليربوعيين :

هَلْ قَدْ أَتَاكَ الْحُبُرُ مَالٌ (١)

حَمْ وَسَيَّاْمَا كَالشَّعَالِ (٢)

ت جمیع وہزار (۳)

أَبْلُغْ شَهَابًا بَلْ فَأَبْلُغْ عَاصِمًا

أنا ترجمتنا منكم قاتل وجرا

يَمْشِينَ فِي أَرْجُلْنَا مُعْتَرَفًا

فرد علیه شہاب یقولہ :

حتى استفأنا الحج من أهل ومال (٤)

تَسْتَقْبِلُ الْقَوْمَ بِوْجَهٍ كَالْحَعَالِ (٥)

نُطْعَمُهَا قَدًّا وَمَحْوُثُ الْخَمَالِ (٦)

كأنها قد نُطقت من حزم آل (٧)

إذا توانى الخيل بال القوم الشقال (٨)

لَمْ تَسْبِّنَا خَيْلُكُمْ فِيمَا مَضَى

ذاكَ وَكِيمْ كِنْدِيَة سَوْدَاء قَدْ

فَانْظُنَا مِكْلِنْ فَنَا عَفَّا

أَيَّامٌ - صَنَحْنَا كِمْ مَلْمُومَةً

مِنْ كَلْقَاءِ بَعْدُ الْكَيْ

(١) الخبر : الأمر الواقع للمتيقن الذي لا يحتمل الشك . مال : يا مالك ، وهو يزيد ببني مالك الذين منه شهاب وعاصم اليربوعين :

(٢) الشعال : الشعال ، شبه النساء اللاتي ساهن من بنى يربوع بالشعال في روغانها عند محاولتين التهرب والفرار من السبي .

(٣) أرحلنا : المكان الذي نزلنا فيه بعد الفارة وألقينا فيه رحالنا . معرفات : يريد أن الجوع والظماء قد أخذ مني وظهر على ظهري ، فكان ما هن عليه من سوء الحال اعتراف منه به .

(٤) لم تسبنا : أي لم تسب نسائنا . استفأنا : اخذنا من حي كندة فينا ، أي غنائم من مال ورجال ونساء وكراع ، وكندة : قبيلة امرئ القيس .

(٥) كالمعلم : كالخرق البالية التي تتخذ لإزالة القدر بها عن النار .
 (٦) قاينتنا : أقمن فينا وقت القيظ . عفرا : ظاهر التراب . قدما : جلدا . مجففا . الخمال :

(٧) معلومة : كتبية مجتمعة . نقطت : أحاطت بمنطقة . الحزم : الضبط والأخذ في الأمور

(٨) قيام : فرس ضامرة . عدو الوكرى : ضرب من العدو السريع . توانى : قصر . الثقال : المثلثون مما عليهن من السلام . الدروع : أم الثقال بأحجامه والأواني أشه

٦٦ - تعلق قلبي :

وَمَا يُنْسِبُ إِلَى امْرِيَّهُ الْقَيْسِ أَنَّهُ قَالَ :

لَمَنْ طَلَّلْ بَيْنَ الْحُدَيْةِ وَالْجَبَلِ^(١)
عَفَا غَيْرَ مَرْتَادٍ وَمِنْ كَسَرَحَبٍ^(٢)
وَزَالَتْ صُرُوفُ الدَّاهِرِ عَنْهُ فَأَصْبَحَتْ
عَلَى غَيْرِ سُكَّانٍ وَمِنْ سَكَّانٍ ارْتَحَلَ^(٣)
تَسْطِحَ بِالْأَطْلَالِ مِنْهُ مُجَلْسِجَلٍ^(٤)
وَرَعَدَ إِذَا مَاهِبَ هَاتِفَهُ هَطَلَ^(٥)
وَرَوْنَقَ رَنَدَ وَالصَّلَنَدَ وَالْأَسْلَ^(٦)
وَفِيهِ الْقَطَّا وَالْبُسُومُ وَابْنُ حَبُوكَلٍ^(٧)

(١) الطلل : الأثر الدارس . الجدية : جبل بنجد طبيء ، والجبيل : أجأ ، أحد جبال طبيء ،
الطيل : الأيام المطلاولة ، ويروى : مكان عظيم الشأن طالت به الطول .

(٢) عفا : درس واحت آثاره . مرتد : من يرود موقع الغيث ، وهو الرائد . السرحب :
الفرس الطويل . طام : كثير متظام . تكر : لم يعد يعرف ، واص محل : ذهب كل
أثر فيه . ويروى :

عَفَا غَيْرَ مُخْتَارٍ وَمِنْ كَرَاكِبٍ
وَمُخْتَفِطٍ طَالَ التَّمْكِنَ فَاضْمَحَلٍ
(٣) ارتحل : تحمل إلى أرض أخرى .

(٤) تنطع : يريد أن الرعود به تناطحت كما ينطاطح الكباش ، غير أنه كان ذا صوت
مججل : شديد ومعه سحاب . أحمر : أسود لامتلاكه بالطر . أحموت : أسودت .
وتکاثت : انسجل : هطل منه الماء بشدة . ويروى :

مَحْنَا مَحْنَا مَجْلِجْلَا مَلْثَا إِذَا اسْوَدَتْ سَحَابَتِهِ زَجْلٌ

(٥) هب هاتفة . ثار رعده . هطل : سح مطره بقوه .

(٦) غشنض وغضنض . الظاهر أنها اسماء نبات ، ولم أرها في القاموس ، ورونق رند .
بهاء شجر طيب الربيع ، والعود ، والأس . الصلندي نبات كما يؤخذ من السياق والأسل .
القاب تتخذ منه الرماح . ويروى :

فَأَنْتَ فِيهِ مُنْعِ شَسْ وَغَنْطَشْ وَرَقْرَقِ رَمْلِ وَالرَّفِيلَةِ وَالرَّفِلِ

(٧) ابن حبوكل . ليس له مسمى فيما بين يدي من المراجع ، إلا أن أم حبوك هي الداهية ،
القطا . طير معروف ، البلند : هو البلند وهو أصل الحناء ، والجبل : الدجاج البري .

وَعُنْثَلَةٌ وَالخِيْشُوانِ وَبُرْسُلٌ
 وَفِيلٌ وَأَذِيَابٌ وَابْنُ خُويْسَارِ
 وَهَامٌ وَهَمَهَامٌ وَطَالَعٌ أَنْجَدُ
 فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهِي
 قَلَتْ لَهَا يَادَارَ سَلْمَى وَمَا الَّذِي
 لَقِدْ طَالَ مَا أَضْحَيْتَ قَفْرَا وَمَأْلَفَا
 وَمَأْوَى لَأَبْكَارِ حِسَانٍ أَوْانِسٍ
 لَقِدْ كَنْتُ أَسْبِي الْعَيْدَ أَمْرَدْ نَاشِئَا
 لِيَالِيَ أَسْبِي الغَانِيَاتِ بِجَمِيَّةٍ
 كَانَ قَطِيرَ الْبَسَانِ فِي عُكَنَاتِهَا

(١) وَفَرْخٌ فَرِيقٌ وَالرَّفْلَةُ وَالرَّفْلُ .
 وَغَنْسَلَةٌ فِيهَا الْخَفِيعَانُ قَدْ نَزَلَ .
 وَمُنْجِبُكَ الرُّوقِينَ فِي سِيرِهِ مِيلَ .
 تَكْفَكْفَ دَمْعِيْ فَوْقَ خَدِيْ وَاهْمَلَ .
 تَمْتَعْتَ لَابْدُلَكَ يَادَارَ بِالْبَدَلِ .
 وَمُسْتَظْرَأً لِلْحَيِّ مِنْ حَلَّ أُورَحَلِ .
 وَرُبَّ فَقَى كَالْلِيَثُ مُشْتَهِرٌ بَطْلٌ .
 وَيُسْبِيْنِي مِنْهُنَّ بِالْدَلَلَ وَالْمَقْلَ .
 مُعْكَلَةٌ سُودَاء زَيْنَهَا رَجَلٌ .
 عَلَى مَشْنَى وَالْمَنْكِبِينَ عَطَى رَطْلٌ .

(١) العنةلة : الضبع . والخيوان : حيوان لعله ذكر الضبع ، ويرسل من الوحوش : والرفلة ، والرفل : الطويلة الشعر والذيل ، ولعل في هذه الأسماء كلها تحريفاً لم ينتبه إليه الآباء ، والخطب يسير : إذ أن جهلها لا ينتقص من قيمة العالم .

(٢) أذياب : ذئاب . ابن خويدر : جحش من ولد الأخذري . هو حمار وحشي . وغنسلة : اسم مكان . الخفيغان : لعله الجراد .

(٣) الهم : هو الصدى ، وهو ضرب من الضبع ، وهمام : لعله طير آخر . وطالع أندج : لعله حمار الوحش . ومنجبك الروقين : الثور الوحشي . ميل : ثن . ويريوي : ومحني الروقين . والروقان : القرنان ، لعله يريد به الوعول .

(٤) ويريوي : فلما رأيت الدار بعد خلوها .

(٥) ويريوي : فقلت لها يا دار ليلى من الذي تبدلت لامعت يا دار بالبدل

(٦) مألف : مكان الاجتماع والألفة . حل : نزل .

(٧) والأوانس : الفتيات الحسان اللائي يؤمنن بحديثهن . فقى كالليث : يريد به نفسه .

(٨) الغيد : النساء الحسان الدلال . المقل : العيون .

(٩) الجمة : مجتمع شعر الرأس . معكلاة : متکائفة مسرسلة . رجل : تمسيط .

(١٠) قطير البان : البان المقطر ، وهو ذو رائحة طيبة . عكناها : طوايا بطنها . المنكبان : الكاهلان : عطي رطل . مدهن بالأدهان العطرة .

تَنْعَمْ فِي الدِّيَاجِ وَالْحَلْيِ وَالْحَلْلِ^(١)
 إِلَى رَاهِبٍ قَدْ صَامَ لَهُ وَابْتَهَلَ^(٢)
 كَأَنْ لَمْ يَصُمْ لَهُ يَوْمًا لَمْ يُصَلِّ^(٣)
 إِذَا مَا أَبْوَاهَا لَيْلَةً غَابَ أَوْ غَفَلَ^(٤)
 فَكَيْفَ بِهِ إِنْ مَاتَ أَوْ كَيْفَ يَحْتَبِلَ^(٥)
 فَقَلَنَّ وَهُلْ يَخْفَى الْهِلَالُ إِذَا أَفَلَ^(٦)
 تَدَانَتْ لَهُ الْأَشْعَارُ طُرُّاً فَيَا لَعْلَ^(٧)
 يَفْلَقُ هَامَاتُ الرِّجَالِ بِلَا وِجْلَ^(٨)
 وَإِلَّاً فَمَا أَنْتُمْ قَبِيلٌ وَلَا خَوْلٌ^(٩)
 وَلَا مِيَّتٌ يُعْزِى هَنَاكُ وَلَا زَمْلٌ^(١٠)
 مَهْفَهْفَةٌ بِيَضَاءِ دَرِيَّةِ الْقُبْلِ^(١١)
 وَلِي وَلَهَا فِي كُلِّ نَاحِيَّةٍ مَثَلٌ^(١٢)
 سَفَرْ جَلْ أَوْ تَفَاحٌ فِي الْقَنْدِ وَالْعَسْلِ^(١٢)

تَعْلِقُ قَلْبِي طَفْلَةً عَرَبَيَّةً
 لَهَا مَقْلَةً لَوْ أَنْهَا نَظَرَتْ بِهَا
 لَا يَصْبَعُ مَفْتُونًا مُعَنَّتِي بِجُبْهَهَا
 أَلَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ هَوَتْ بِدَلَّهَا
 فَقَالَتْ لَأَتْرَابِ لَهَا قَدْ رَمَيْتُهُ
 أَيْخَفَنِي لَنَا إِنْ كَانَ فِي الْلَّيلِ دَفْنُهُ
 قَتَلْتُ الْفَتَى الْكِنْدِيَّ وَالشَّاعِرُ الَّذِي
 لَمْ يَمْهُدْ تَقْتِلِي الْمَشْهُورُ الْفَارَسُ الَّذِي
 أَلَا يَا بْنِي كِنْدَةَ اقْتَلُوا بَابِنِ عَمْكَمْ
 قَتِيلٌ بِوَادِي الْحَبَّ مِنْ غَيْرِ قَاتِلٍ
 فَتَلَكَ الَّتِي هَامَ الْفَؤَادُ بِجُبْهَهَا
 وَلِي وَلَهَا فِي النَّاسِ قَوْلٌ وَسُمْمَعَةٌ
 كَأَنَّ عَلَى أَسْنَانِهَا بَعْدَ هَجْجَعَةٍ

(١) ويروى : تألف قلبى ، طفلة . فتاة ناعمة رخصة الجسد .

(٢) ويروى : لها مقلة دعواها فلور نظرت بها إلى عابد

(٣) لها بها وافتتن بها وترك صلاته وصيامه من أجلها .

(٤) الدل : الفنج والتكسر .

(٥) الأتراب : اللادات من سن واحدة . يختبل : يقع في الحبالة وهي شرك الصائد .

(٦) أفل : غاب . مثل قوله : وهل يخفى القمر .

(٧) تدانت : ويروى : أقرب له الشمار . فيالعل : دعاء بالتجاهة . وأصلها : لاما .

(٨) بلا وجل : بغير خوف . ويروى : له تقتل المشهور والشاعر . وليس هذا مكانها .

(٩) خول : أتباع وأنصار .

(١٠) هناك ، ويروى : هناك . زمل : رفقاء .

(١١) مهففة : لطيفة غير سميحة . درية القبل . كان مكان التقبيل منها ، وهو الغر ، ذو منظوم .

(١٢) القند : عصير قصب السكر .

رَدَاحٌ صَمُوتُ الْحِجْلِ تَمْشِي تَبَخْتَرًا
وَصَرَاخَةُ الْحِجْلِينَ يُصْرِخُنَّ فِي زَجَلٍ^(١)

غُمُوضٌ عَصُوضٌ الْحِجْلِ لَوْ أَنَّهَا مَسَّتْ
بِهِ عِنْدَ بَابِ السَّبْسِبِيَّيْنِ لَا نَفَضَّلٌ^(٢)

فَهِيَ هِيَ وَهِيَ هِيَ ثُمَّ هِيَ هِيَ وَهِيَ
مُنْيَ لِي مِنَ الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ بِالْحُمَلِ

أَلَا لَا إِلَّا لَلَّاء لَابِثٌ
وَلَا لَا إِلَّا لَلَّاء مَنْ رَحَلٌ

فَكَمْ كَمْ وَكَمْ كَمْ ثُمَّ كَمْ كَمْ وَكَمْ
قَطَعْتُ الْفَيَّانِي وَالْمَهَامَةَ لَمْ أَمَلْ

وَكَافٌ وَكَفْكَافٌ وَكَفَّيْ بِكَفَّهَا
وَكَافٌ كَفُوفُ الْوَدْقِ مِنْ كَفَّهَا انْهَمَلٌ^(٣)

فَلَوْ لَوْ لَوْ ثُمَّ لَوْ لَوْ لَوْ لَوْ
دَنَا دَارُ سَلْمَى كُنْتُ أَوْلَ مَنْ وَصَلٌ

وَعَنْ عَنْ وَعَنْ وَعَنْ ثُمَّ عَنْ وَعَنْ وَعَنْ
أَسَائِلُ عَنْهَا كُلُّ مَنْ سَارَ وَارْتَحَلٌ

وَفِي فِي وَفِي ثُمَّ فِي فِي وَفِي وَفِي
وَفِي وَجْنَتَيْ سَلْمَى أَقَبَّلُ لَمْ أَمَلْ

وَسَلْ سَلْ سَلْ ثُمَّ سَلْ سَلْ وَسَلْ وَسَلْ
وَسَلْ دَارُ سَلْمَى وَالرَّبُّوْعَ فَكَمْ أَسَلْ

(١) رَدَاحٌ : عظيمة الكفل . صوت الحجل . مئلة الساقين فلا يسمع تخلخالها صوت . ويروى :
مجلة الحجلين . زَجَلٌ : تصويب .

(٢) السبسبيين : لعله يريد بهم أصحاب يوم السادس وهو يوم عيد الشعانين عند النصارى .

(٣) كفوف الودق : المطر الوكاف المهر . انهمل : سال .

وَشَنْصِلْ وَشَنْصِلْ ثُمَّ شَنْصِلْ عَشَنْصِلْ
عَلَى حَاجِبِي سَلْمَى بِزِينُ مَعَ الْمَقَلْ (١)

عِرَاقِيَّةُ الْأَطْرَافِ رُومِيَّةُ الْكَفْلِ (٢)
خُزَاعِيَّةُ الْأَسْنَانِ دُرْبِيَّةُ الْقَبْلِ (٣)
لِعْلَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الشِّعْرِ كَيْ أَسْلَ
فَقَلْتُ لَا حَاشَا وَكَلَا وَهَلْ وَبَلْ
فَقَلْتُ لَا وَرْخِيزْ بِيَاخُوشْ مِنْ قَرْلِ (٤)
خَضْبَةُ تَحْكِي الشَّوَاعِلُ بِالشُّعْلِ
وَرُخْبَةُ عَلَيْهَا دَارَ بِالشَّاهِ بِالْعَجْلِ
وَلَكِنْ قَتْلَ الشَّاهِ بِالْفَيلِ هُوَ الْأَجْلِ
مِنَ اثْنَيْنِ فِي تَسْعَ بُسْرَعْ فَلَمْ أَمْلِ (٥)
أُقْبَلَ ثُغْرَأْ كَالْمَلَلِ إِذَا أَفْلَ
وَوَاحِدَةُ أَيْضًا وَكَنْتُ عَلَى عَجْلِ

وَعَانَقْتُهَا حَتَّى تَقَطَّعَ عَقْدُهَا
وَحَتَّى فُصُوصُ الطَّوقِ مِنْ جِيدِهَا افْتَصَلَ
كَأَنَّ فُصُوصَ الطَّوقِ لَمَا تَنَاثَرَتْ ضِيَاءُ مَصَابِيحِ تَطَابِرَنَّ عَنْ شُعْلِ

(١) وأكثر هذه الأبيات أو أن شئت فسمها الخزعبلات لا تستحق الشرح ولا البيان لأن أكثر كلماتها مفهومة ، أو لا فائدة منها .

(٢) لا أدرى ماذا أراد الشاعر بهذه النسب ، وهل اختصت كل بلد من هذه البلاد بمزية في أجسام نسائها أم هذا كلام وكفى . أنا لا أحب التعسف في استخراج المعاني حيث لافائدة مرجوة من ورائها .

(٣) اللئي : حمرة في الشفاه مع ميل إلى السواد .

(٤) يزعم الواقع هذه القصيدة أو الشارح لها أن : (ورخيز بياخوش) كلمتان روميتان ولست أدرى صحة ذلك على أنه لم يبين معناهما .

(٥) ناصبتها : لاعبها ليظهر لكل منا نصيبي في القلب .

وآخر قولٍ مثلُ ما قُلْتُ أولاًَ لِمْ طَلَّ بَيْنَ الْجَدِيدَ وَالْجَبَلَ (١)

٦٧ - لم ينفعهم عدد ومال :

وروى له المدائني في الإكليل قوله :

ولِيُسْتِيْ مَا بَقِيَتُ وَكُلَّ شَيْءٍ
وَأَبْرَهَهُ الَّذِي زَالَ قَوَاهُ
تَمَكَّنَ قَائِمًا وَبَنَى طَمِيرًا
وَدَارُبَنِي سُوَامِسَةَ فِي رُعَيْنَ
وَالْحَقَّ آلَ أَقْيَانَ بِحُجْرٍ
سيُودِي مثُلَ مَأْوَدَتِ هُمَالٍ (٢)
عَلَى رِيدَانَ إِذْ حَانَ الرَّوَالَ (٣)
عَلَى رِيدَانَ أَغْبَطَ لَا يُنَالَ (٤)
تَحْطَ إلى جوانبِهَا الرَّحَالُ (٥)
وَلَمْ يَنْفَعْهُمْ عَدْدٌ وَمَالٌ (٦)

٦٨ - الدهر غول :

ومما قاله :

الْسَّمْ أَخْبَرَكَ أَنَّ الدَّهْرَ غُولٌ
أَزَالَ عَنِ الْمَصَانِعِ ذَا رِيَاشَ خَتُورُ الْعَهْدِ يَلْتَهُمُ الرَّجَالَا (٧)
وَقَدْ مَلَكَ السُّهْمُوَلَةَ وَالْجَبَلَا (٨)

(١) قلت : لا رucci الله واضح هذه التصييدة فقد أتبعني فيما على غير طائل ، ولو لا الأمانة لأغفلتها ولم أثبتها في هذا الديوان .

(٢) اهمال : الشيء المترافق سدى يقضى عليه الزمن .

(٣) أبرهة أحد ملوك الحبشة الذين سلطوا على اليمن ، وريدان من بلاد اليمن وأبرهه فيما قبل اسم حشبي . ومعناه في اللغة الحبشية : وجه أبيض . وزعم بعضهم أنه سرياني . وكل هذا غير صحيح ، والمعقول أنه اسم بابي الأصل أو كلداني . سمي به الخليل إبراهيم ثم نقل إلى العربية ، ومعناه : أبو الجمهور ، ومن العبرية نقل إلى الحبشية ولفظوه (أبرهه) أو اختصار (إبراهام) .

(٤) الطمر : لعله قصر أو حصن .

(٥) سوسة : من عشائر اليمن ، وبني رعين من قبائلهم .

(٧) أحقهم : يزيد أفناءهم كما أفنى بنبي حجر .

(٨) غول : يقتال أهله . ختور : مخنادع . يلتهم : يأكل لا يبقى ولا يذر .

(٩) المصانع : القصور والخصون والمباني الفخمة . ذو رياش : أحد ملوك اليمن التابعة .-

وللزَّرَادْ قَسْدُ نِصَبَ الْجَبَالَا
 وَسَاقَ إِلَى مَشَارقِهَا الرَّعَالَا ^(١)
 لِيَجُوجَ وَمَاجُوجَ الْجَبَالَا ^(٢)
 فَسِيرِي إِنَّ فِي غَسَانَ حَالَا ^(٣)
 فَذُلُّهُمُ أَنَالَكَ مَا أَنَالَا ^(٤)
 وَأَنْشَبَ فِي الْمَخَالِبِ ذَا مَنَار
 هُمَامٌ طَحَطَحٌ الْآفَاقَ وَحْيَا
 وَسَدَ بَحِيثُ تَرْقَى الشَّمْسُ سَدَّاً
 فَإِنْ تَهْلُكْ شَنْوَةُ أَوْ تَبَسَّدَّلَ
 بَعْزَهُمُ عَزَّزْتُ فَإِنْ يَذِلُّوا

٦٩ - كأن المدام :

وقال :

كَانَ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الْغَمَامَ
 وَرِيحَ الْخَزَامِيَ وَذَوْبَ الْعَسلِ ^(٥)
 يَعْمُلُ بِهِ بَرْدُ أَنْسِيَاهَا
 إِذَا النَّجَمُ وَسْطَ السَّمَاءِ اسْتَقْلَ ^(٦)

٧٠ - أفاد فجاد :

وقال :

أَفَادَ فَجَادَ وَسَادَ فَرَزَادَ
 وَقَادَ فَنَادَ وَعَادَ فَأَفْضَلَ ^(٧)

- وكذلك ذو منار في البيت الثاني .

(١) طحطح : دوخ . الرعال : جماعات الخيل .

(٢) يظهر أن هذا فيما يزعم العرب ذو القرنين ، وكان عندهم يسمى الصعب .

(٣) رواه العسكري في الصناعتين . شنوة : قبيلة معروفة كان لها معها شأن .

(٤) يعني أنه عز بحسبه إلى هؤلاء الملوك من بنبي غسان ، وكانوا ملوك الشام ، لأنه من سلالتهم .

(٥) صوب الغمام : ماء المطر . ريح الخزامي : نكهة هذا النبات الطيبة .

(٦) يعل : يسقى مرة بعد مرة . وبروى : إذا غرد الطائر المستحر .

(٧) فناد دفاع : عاد بالفضل الجزيل .

وقال :

وقدْ أَقُودْ بِأَقْرَابٍ إِلَى حُرُضٍ
إِلَى جَمَاهِيرِ رَحْبِ الْجَوْفِ صَهَّالاً^(١)

وقال :

وَتَقَفَّتْهُ جَنُوبُ وَصَبَّا
وَقَبُولُ وَدَبُورُ وَشَمَالُ^(٢)

٧٣ - إذا أَجَأْ تَلْفَعْتَ :

وَيَرُوِيُ لَهُ (٣) :

إِذَا أَجَأَ تَلْفَعْتَ بِشَعَابِهَا
عَلَى وَأَمْسَتْ بِالْعَمَاءِ مُكْلَلَهُ^(٤)
وَأَصْبَحَتِ الْعَوْجَاءِ يَهْتَرِ جَيْدُهَا
كَجِيدِ عَرَوْسٍ أَصْبَحَتْ مُتَبَذِّلَهُ^(٥)

٧٤ - تَرَكَتْ عَنْقَ الطَّيْرِ :

وَيَرُوِيُ لَهُ هَذَا الْمَسْطَ (٦) :

وَمُسْتَلِمٌ كَشَفْتُ بِالرَّمْحِ ذِيلُهُ
أَقْمَتُ بَعْضَ ذِي شَفَاقَتِ مِيلَهُ^(٧)

(١) يعني أَقُود بِفَرْسِ ذِي أَقْرَاب ، أَيْ وَاسِعِ الْجَفْرَة ، كَثِيرِ التَّصْهَال .

(٢) تَقَفَّتْهُ : اتَّقَفتْ هَذِهِ الرِّيَاحِ آثارَ بَعْضِهَا بَعْضًا .

(٣) عَزَاهُ صَاحِبُ الْلِّسَانِ إِلَى امْرِئِ الْقَيْسِ ، وَقَالَ : وَهُوَ يَنْسَبُ إِلَى عُمَرِ بْنِ جَوَيْنِ الطَّائِيِّ . قَلْتُ : وَالْمَعْرُوفُ أَنَّهُ عَامِرٌ .

(٤) أَجَأْ : أَحَدُ جَبَلِ طَيْمٍ ، وَالْعَمَاءُ : الْفَمُ الْمَرَاكِبُ .

(٥) الْعَوْجَاءُ : يَرِيدُهَا فَرْسَهُ .

(٦) نسب هَذَا الشِّعْرَ إِلَى امْرِئِ الْقَيْسِ : الْجَوْهَرِيُّ صَاحِبُ الصَّحَاجِ ، وَابْنُ مَنْظُورِ صَاحِبِ الْلِّسَانِ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ وَأَقْرَبُهُمَا عَلَيْهِ ابْنُ بَرِيٍّ ، وَقَالَ هَذَا شِعْرٌ مَسْطٌ .

(٧) الْمُسْتَلِمُ : لَابِسُ الْأَلْمَةِ ، وَهِيَ الدَّرْوُزُ وَمَا إِلَيْهَا . الْعَضْبُ : السِّيفُ الْقَاطِعُ . وَيَرُوِيُ : -

فَجَعْتُ بِهِ فِي مُلْتَقِ الْكَرَّ خَيْلُهٗ تَرَكْتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَحْمِلْ حَوْلَهٗ^(١)
كَأَنَّ عَالِيَ سِرْبَالَهُ نَضَحَ جِرْبَالٍ^(٢)

٧٥ - توهمت من هند :

ويروى له أيضاً هذا المسطط :

توهمتُ من هند معلم أطلال
عفاهن طول الدَّهْرِ في الزَّمَنِ الْخَالِي^(٣)
مرَابعُ من هند خلَّاتُ وَمَصَائِيفُ^(٤)
يَصِيحُ بِعْنَاهَا صَدُّ وَعَوَازِفُ^(٥)
وَغَيْرُهَا هُوَجُ الرِّيَاحِ الْعَوَاصِفُ^(٦)
وَكُلُّ مُسْفُ ثُمَّ آخَرُ رَادِفُ^(٧)
بِأَسْحَمِ مِنْ نَوَءِ السَّمَاءِ كَيْنُ هَطَّالٌ^(٨)

٧٦ -

ويروى له (٩) :

أَحْزَنُ لَوْ أَسْهَلَ أَخْزِيَتْهُ بِعَامِلٍ مِنْ خُرُصٍ ذَابِلٍ^(١٠)

- سفاسق . والسفاسق جمع سفستة ، وهي طرائق السيف . وقيل هي ما بين الشطبين على صفح السيف طولاً ، وهي كلمة فيما قيل فارسية معربة ، وقال أبو عبيدة : هي التي يقتال لها الفرنز ، أقام ميله : أي أدبه وأراه بعد السيف كيف يكون مستقيماً .

(١) ويروى : فجعت به في ملتقى الحي .

(٢) سرباله : درعه وثيابه . نضح جربال : خمر منصوح أو يريده به الدم شبهه بالخمر .

(٣) عفاهن : جار على هذه المعلم فأزال آثار أطلالها ، وهكذا الدهر ، ولم يبق منها إلا ما يتخيله الوهم .

(٤) المربع : الأماكن التي يغشاها أربابها أيام الربيع ، والمصايف : الأماكن التي تعشى ويصطاف فيها : خلت هذه المنازل من هند وأتراها وصارت خرائب يأوي إليها الصدى ، وهو طير اليوم المعروف ، والعوازف : ما كان يتخيله العرب من عزف الجن في الأطلال الموراس .

(٥) هنا كله وصف لعمل الرياح والعواصف في هذه الآثار العافية .

(٦) الأسمع : الأسود ، ويريد به السحاب المتراكم : فهو لترًا كمه يبدو ماثلاً إلى السوداد .

(٧) روى هذا البيت لامرئ القيس أبو عبيدة البكري .

(٨) أحزن : لزم النصب والتشدد . أخزيته : ألزمته الخزي والعار . بعامل برمج ذابل ، يعني لدن .

ويروى له (١) :

كأنّي لمْ أُسْمُرْ بِدَمْوَنَ مَرَّةً
ولمْ أَشْهُدْ الغارات يوماً بعندل (٢)

ويروى له :

إِذْ نَحْنُ نَدْعُو مَرْثَدَ الْخَيْرِ رَبَّنَا
وَإِذْ نَحْنُ لَا نُدْعَى عَبِيدَ الْقَرْمَلِ (٣)

٧٩ - من زحلوفة؟

ورأى وهو مريض قبرآ يحفر له فقال :

لِمَنْ زُحْلُوفَةً زَلَّ بِهَا العِسْنَانْ تَنْهَلَ (٤)
يُسْنَادِي الْأَخْرُّ أَلَّا حُلْوا أَلَا حَلْوا (٥)

(١) روى هذا البيت ياقوت في معجمه .

(٢) دمون وعندل : اسماء مکانین من مساكن آل حجر .

(٣) هو مرثد بن ذي جدن أحد ملوك حمير باليمن . ربنا : يزيد سيدنا . قرمل : هو ابن الحبيب كان من أقيال اليمن الحميريين ، ملك بعد مرثد الخير وأمه امراً القيس بالرجال .

(٤) الزحلوفة : أهل العالية من نجد يقولون . الزحلوفة بالفاء ، وتميم تقوها بالقاف ، هي آثار تزلج الصبيان من عالي الثل إلى أسفله ، وهي الزلاقه التي يتزوج عليها الصبيان .

(٥) قال المفضل الضبي : هذا معنى لعبة للصبيان ، يجتمعون فيأخذون خشبة فيضعونها على قوز من الرمل ثم يجلسون على أحد طرفيها جماعة ، وعلى الآخر جماعة ، فائي الجماعتين كان أرزن ارتفعت الأخرى ، فينادون أصحاب الطرف الآخر . ألا حلوا . أي خفروا من عدكم حتى نساويكم في التعديل . قال : وهذه التي تسمى العرب الدورات ، والزحلوفة . قال : أرجوحة المضر . المطروحة .

قلت . وأرى أن امراً القيس إنما كنى بالزحلوفة عن القبر لأنه ينحدر فيه كل من أدركه الموت . فكان الحال فيه ينادي من وراءه بسلام حاله . ألا حلوا كما حلنا ، أي اتبعونا إلى هذا المترجل الذي صرنا فيه كما حله من سبقنا .

قافية الميم

٨٠ - من الديار؟

كان بين أمرىء القيس وبين سبيع بن عوف أحد بنى طهية
وشيحة قربى ، فنزل عليه سبيع ، وسألة فلم يعطه شيئاً ، فذمه
سبع بقوله :

إذا ما نَزَلْنَا دَارَ آلِ مُغْرِزٍ
بَلَيْلٌ فَلَا يُخْلِفُ عَلَيْهَا الْغَمَامُ^(١)
مُغْرِزٌ أَبْكَارِ اللَّقَاحِ إِذَا شَتَّا^(٢)
وَضِيفُكُوك جَارُ الْبَيْتِ لَأْيَا يَنَامُ

فقال امرؤ القيس مجياً له :
لِمَنِ الدِّيَارِ غَشَّيْتُهَا بِسُحَامٍ
فَصَفَا الأَطْيَطُ فَصَاحَتِينِ فَغَاضَرُ
دَارٌ هِنْدُ وَالرَّبَابِ وَفَرَّتَنَا^(٣)

(١) يدعو على هؤلاء القوم بعدم السقيا لأنهم يخلاء لم يحسنوا قراءه .
(٢) اللقاح : النوق الغزيرة للبن ، جمع لقحة . مغرز : يخلب الناقة مرة ويتركها مرة ،
لأياماً ينام : يعني لا يكاد ينام من الجموع .
(٣) سحام : واد يفلج . وبلادبني سحام باليمن من ناحية ذمار ، وعمياتان مشى عمایة ،
وعمایة وينبل : جبلان بالعالية . ذو إقدام : جبل .

(٤) صفا الأطيط : موضع : ورواه ياقوت :
فَصَفَا الأَطْيَطُ فَصَاحَتِينِ فَعَاشَ
تَمَشِي النَّعَامَ بِهِ مَعَ الْأَرَامَ

ورواه غيره :
فَصَفَا الأَطْيَطُ فَعَانِتِينِ فَسَارَجَ
تَمَشِي النَّعَاجَ بِهِ مَعَ الْأَرَامَ
النعاج : بقر الوحش . والآرام : الغزلان .

(٥) هذه بعض أسماء صواحباته اللاحئي كان يشتبه بهن .

عوجا على الطلل المحيل لعلنا
 دار لهم إذ هم لأهلك جيرة
 أزمان فوها كلما نبهتها
 أو ما ترى أظفانهن بواكرا
 حور تعلل بالعبير جلودها
 فظللت في دمن الديار كأني

(١) نبكي الديار كما يبكي ابن خدام
 (٢) إذ تستبيك بواضح باسم
 (٣) كالمسك بات وظل فيه الفدام
 (٤) كأن تخُل من شوكان حين صرام
 (٥) بيض الوجه نواعم الأجسام
 (٦) نشوان باكره صبور مدام

(١) عوجا : اعطافا وانزلا . الطلل المحيل : الذي أنت عليه الأحوال فغيرته ، ابن خدام : قيل لأبي عبيدة : هل قال الشعر أحد قبل امرئ القيس ؟ قال : نعم ، قدم علينا رجل من باديةبني جعفر بن كلاب فكتنأ ثيتم فقلوا : من ابن خدام ؟ قلنا : ما سمعنا به ! قلوا : بلى قد سمعنا به ورجونا أن يكون عنه كم منه علم لأنكم أهل أمصار ، ولقد بكى في الدمن قبل امرئ القيس ، وقد ذكره امرؤ القيس في شعره حيث يقول :

عوجا خليلي الفدا لعلنا نبكي الديار كما يبكي ابن خدام
 وابن خدام وخدام واحد ، وقال الأمدي : وبعض الرواية يروي بيت امرئ القيس :

عوجا على الطلل العميل لعلنا تبكي الديار كما يبكي ابن حمام
 ونقل صاحب الخزانة عن المرصع لابن الأثير أن ابن حذيم شاعر في قديم الدهر ، يقال أنه كان طيباً حاذقاً ، يضرب به المثل في الطب فيقال : أطب بالكتي من ابن حذيم وسماه أوس : حذينا - يعني أنه حذف ابن - فقال : عليم بما أعيانا النطاسي حذينا ، ويقال ابن خدام أيضاً ، وإنه أول من بكى من الشعرا في الديار ، وهو الذي سماه امرؤ القيس في قوله : عوجا على الطلل ... الخ فهو بهذه جملة الأقوال في هذا الشاعر أوردتها هنا ليكون المطلع على بيته .

(٢) تستبيك : تستبي عقلك . بواضح باسم : يثغر نقى ضاحك .

(٣) الفدام : الغطاء والصمام .

(٤) الأظمان : الهوادج فيها النساء بواكر : مبكرات ، ويروى : بعاقل ، وشوكان : موضع . وقرية باليمن من ناحية ذمار . صرام : قطاف .

(٥) حور : جمع حوراء ، وهي التي يغلب بياض عينيها سعادتها : تعلل بالعبير : تتطيب بالغالية مرة بعد مرة ، ويروى :

حور تعلن العبير روادعا كمها الشفائق أو ظباء سلام

(٦) الدمن : آثار السكان . نشوان : سكران . باكره : عجل اليه . الصبور : الشرب صباحاً .

أَنْفُكَ كَلُونِ دَمِ الْغَرَالِ مُعْتَقٌ
 وَكَأَنَّ شَارِبًا أَصَابَ لِسَانَهُ
 وَمُجِدَّةٌ نَسَائِهَا فَتَكَمَّشَتْ
 تَخْدِي عَلَى الْعَلَاتِ سَامِ رَأْسَهَا
 جَالَتْ لِتَصْرُعَنِي فَقُلْتُ لِهَا قَسْرِي
 فَجَزَّيْتُ خَيْرَ جَزَاءً نَاقَةً وَاحِدَةً

(١) أَنْفٌ : لم يشرب من دهنه أحد قبله . كلون دم الغزال : شديدة الحمرة . وهم يزعمون أن دم الغزال أشد حمرة من كل دم . عانة : بلد مشهور بين الرقة وهيت من أعمال الجزيرة ، وهي مشرفة على الفرات ، وشام : قرية باليمن .

(٢) الموم : مرض قالوا عنه أنه أشد من الجدرى .

(٣) المجددة : ي يريد بها ناقته بخلدها في السير . نسأها : دفعتها بالنسأة ، وهي العصا ويروى : أعملتها ، والمعنى واحد . فتكشت : فجدت مندفعه في سيرها . رتك النعامة : ي يريد أنها في سيرها تهتز اهتزاز النعامة . حام : متوجه من هب الشمس .

(٤) تخدى ، يقال : تخدى البعير يخدى خدياً ، ووخد يخند وخداناً ووخدآ ، أسرع في سيره . على العلات : على ما بها من الكلال والجوع والعطش . سام رأسها : مرتفع نشاطاً . روَعَاءٌ : حديدة الفؤاد قوية الروع ، وهو القلب . منسمها : طرف خفها والمنسم للبعير كالظفر للإنسان . رثيم : مشقوق صكته الحجاجة فرمته أي أدمنه ويروى : يأتي عليهما القدم واه خفها عوجاء منسمها رثيم دام

(٥) جالت : نهضت نشطة قلقة . لتصرعني : لتلتقي بي عن ظهرها إلى وجه الأرض . أقصري : كفني من جولانك ، وأحبسني اضطرابك . صرعى عليك حرام : قال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني : المعنى أنه حاذق بالركوب بهذه الناقة لا تقدر أن تصفعه وقال غيره : معناه : قد أتيت إليك من الإحسان ما لا ينفي لك معه أن تصروعني أي قد حرم إحساني إليك صرعى عليك ، وهذا البيت انفرد الأصمعي بروايته وروى « حرام » بكسر الميم ، ولو رواه بضمها على الإقواء كان أجود . وزعم أبو حاتم في تعليق الكسر أنه أخرج « حرام » مخرج كناف من قول الراجز :

يا ليت حظي من جداك الوافي والفضل أن تتركني كفاف

عدل كفاف عن كفاف ، وقال ابن الشجري : الأنسب أن يكون أح切ها ياء النسب للبالغة من حيث كانت وصفاً كقولهم في الأحمر : أحمر ي . ثم خفف الياء من حرامي ضرورة .

(٦) يدعوا لها بحسن الجزاء وبسلامة العودة إلى أعطانها وسلامة الظاهر من الدبر .

فَكَأْنَمَا بَدَرٌْ وَوَصَلٌْ كَتِيفَةٌ
 أَبْلَغْ سُبْعَيْنَ إِنْ عَرَضْتَ رَسَالَةً
 فَاقْصُرْ إِلَيْكَ مِنْ الْوَعِيدِ فَإِيْتِي
 وَأَنَازَلْ الْبَطْلَ الْكَرِيمَ نِزَالُهُ
 وَأَنَا الْمُسْبِهَ بَعْدَ مَا قَدَّ نَوَمُوا
 وَأَنَا الَّذِي عَرَفْتَ مَيَعَدَ فَضْلِهِ
 خَالِي ابْنُ كَبْشَةَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهُ
 إِذْ أُذِيْتُ بِبَلْدَهُ وَدَعْتُهَا

وَكَأْنَمَا مِنْ عَاقِلْ أَرْمَامٍ (١)
 أَنَّى كَهْمَلَكَ إِنْ عَشَوْتُ أَحَامٍ (٢)
 مَمَا أَلَقِي لَا أَشُدْ حِزَامِي (٣)
 وَإِذَا أَنَاضَلْ لَا تَطِيشُ سِهَامِي (٤)
 وَأَنَا الْمُعَالِنُ صَفْحَةُ النُّوَامِ (٥)
 وَنَشَدْتُ عَنْ حَجْرِ بْنِ أَمْ قَطَامِ (٦)
 وَأَبُو يَزِيدَ وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي (٧)
 وَلَا أَقِيمُ بَغْرِ دَارِ مُقَامِ (٨)

مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

(١) بدر : جبل في بلاد باهلة بن أصر . وهناك أرمام الجبل المعروف . وكيفية : جبل بأعلى منهل ، ومهلل واد لعبد الله بن غطفان ، وعاقل : موضع كثُر ذكره في شعره.

(٢) هو سبع بن عوف بن مالك بن حنظلة الطهوي . كهمك : كجالك فيما همت به وحسبه . وبروى : إني كظنك : عشوت : نظرت نظراً ضعيفاً . أحام : أدفع .

(٣) فاقصر : فأمسك عليك من وعيك . لا أشد حزامي . لست في حاجة إلى أن أتهيأ وأستعد لنزال مثلك .

(٤) أنازل البطل : أقاتل الشجاع الذي تخلى لقاء الشجعان . أناضل : أرمي بالنبال . لا تطيش سهامي : لا تتجاوز الغرض الذي أرميه ولا تخطئه .

(٥) أنا المنبه : أنا الذي أزعج أعدائي عن فرسيهم وهم في لذيد مناهم . المعالن : الذي يقابل أعداءه وجهًا لوجه .

(٦) معد : قبائل العرب من معد بن عدنان . ونشدت : رفعت ذكره في الناس . حجر بن أم قطام : أبوه وهكذا كان يلقب .

(٧) ابن كبشة : المعروف أنه خاله مهلهل بن ربيعة فهل كانت أمه تسمى كبشة ؟ وابن كبشة الصباح بن معد يكرب الكندي أيضاً ، وأبو يزيد : كمية أحد أعمامه وهم كثير .

(٨) يعني إذا نالني أذى في بلد تركتها إلى غيرها وحرمت على نفسي المقام بها .

٨١ - كأنى إذا نزلت على المعلى :

طلب المنذر بن ماء السماء امرأ القيس ففر منه ونزل على
المعلى أحد بنى تميم بن شعبة . فأجراه ومنعه ، فقال امرأ القيس
يعدنه :

كأنى إذ نزلت على البوادخ من شمام^(١)
فَمَا مَلِكُ الْعَرَاقِ عَلَى الْمُعَلَّى
بِمُقْتَدِرٍ وَلَا الْمَلِكُ الشَّامِي^(٢)
أَصَدَ نَشَاصَ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَتَّى
تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ الْهُمَّامِ^(٣)
أَقْرَ حَشَّا امْرَىءَ الْقَيْسِ بْنَ حَجَرِ
بَسْنُو تِيمَ مَصَابِحَ الظَّلَامِ^(٤)
الْأَسْمُ تَرَيَا وَرَبِّ الدَّهْرِ رَهْنِ^(٥)
كَمَا صَبَرَتْ حُزْيَةُ عَنْ جَذَامِ^(٦)
صَبَرْنَا عَنْ عَشِيرَتِنَا فَبَانُوا

٨٢ - كأن مناخها :

وروى له ابن عباس هذا البيت :

وَمَا أَسِنَ بَرَكَتْ عَائِيَةُ
كَانَ مُنَاخَهَا مُلْقَى لِجَامِ

(١) البوادخ من شمام : الشواهد من جبال شمام .

(٢) ملك العراق : المنذر بن ماء السماء . والملك الشامي : الحارث بن أبي شمر الغساني .

(٣) أسد : أدفع وأرد . نشاص : سحاب مرتفع ، ويريد به الجين اللهم ، شبه بالسحاب .
ذو القرنين : يزيد به المنذر الأكبر ، والظاهر أن العرب كانت تلقب كل ملك ظهر
فيها بالشوكة والسلطان وكثرة الفزوارات بذوي القرنين ، وهذا أطلقوا على غير واحد منهم .
تولى عارض الملك : انهزم جيشه .

(٤) قر حشاد : أدخل الطمأنينة على نفسه . بنو تميم : رهط المعلى ، وقد لزم هذه القبيلة
هذا اللقب الجميل (مصابيح الظلام) منذ لقبهم به امرأ القيس ، كما لزم بنى أسد
ذلك اللقب الشنيع الذي لقبهم به هو من قبل وهو : (عيد العصا) .

(٥) جدام : قبيلة كانت مازلا بجبال حسمى ، من مد .

٨٣ - ألا قبح الله البراجم :

وقال يهجو البراجم إذ لم ينصروا عمه شر حبيل بن عمرو
ابن حجر يوم قتل :

وَجَدْعَ يَرْبُوعًا وَعَفْرَ دَارِمًا (١)

رِقَابَ إِمَاءِ يَسْقُتِينَ الْمَفَارِمَا (٢)

وَلَا آذْنُوا جَارًا فَيَظْعَنُ سَالِمًا (٣)

لَدَى بَابِ هِنْدٍ إِذْ تَجْرِدُ قَائِمًا (٤)

ألا قبح الله البراجم كُلُّهَا

وَآثَرَ بِالْمَلْحَاهِ آلَ مُجَاشِعَ

فَمَا قاتَلُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِّيهِمْ

وَلَا فَعَلُوا فِيْ عَوَيْرٍ بِجَاهِهِ

٨٤ - على رأس صيلع :

وقال حين بلغه نبي أبيه وهو بدمون :

حَدِيثُ أَطَارَ النَّوْمَ عَنِي فَأَفْعَمَا (٥)

أتاني وأصحابي على رأس صيلع

(١) البراجم : قبيلة من بني حنظلة بن مالك ، وهم خمسة أخوة . الظليم ، وكلفة ، وغالب ،
وعمرو ، وقيس . وجدع يربوعاً : وقطع آناف بني يربوع ، يعني أذلم . وعفر
دارما : وأذل بني دارم وجعل وجدهم في التراب .

(٢) آثر بالملحاة : وآخر بني مجاشع بالملحاة . رقاب إماء : شبههم برقباب الإمام انتها
 لهم وإذلا لا وطننا في أنسابهم ، أو أنه جعلهم هجناء . المفارم : ما يضيق به المجال .
 فعل الفواجر . وبروى : يعتبن .

(٣) ربهم : سيدهم شر حبيل بن عمرو ، عمه وربيهم الثاني في كتفهم . ولا آذنوا جاراً :
 ولا أعلمونه بأنهم قد تخلوا عن حواره وأضربوا عن مناصرته . وقد قتل شر حبيل يوم
 الكلاب في خبر مقتلة خالصته في المقدمة . فيظنون : غير حل عنهم سالمًا .

(٤) العوير : هو ابن شجنة الذي أجار قطرين امرئ القيس بعد قتل أبيه حجر وانقضائه ملك
 كندة على بني أسد . هند : اخت امرئ القيس . تجرد قائماً : جد في حمايتها والدفأ
 عنها وأبلاغها مأنها .

(٥) صيلع : قال ياقوت : هو موضع كثير البان . وبه ورد الخبر على امرئ القيس بمقدمة
 أبيه حجر الكندي فقال :

حَدِيثُ أَطَارَ النَّوْمَ عَنِي فَأَفْعَمَا

تَبَيَّنَ وَبَيْنَ لِي الْحَدِيثُ الْمَجْمُومَا

أَبَاحُوا حَمَى حِجْرٍ فَأَصْبَحَ مُسْلِمًا

أتاني وأصحابي على رأس صيلع

قتل لعجي بعد ما قد أتني به

فتقال أبى اللعن عمرو وكاهل

ابن لي وبيّن في الحديث المجمجم (١)

أبا حُوَّا حُمَّى حُجْرًا صَبَحَ مُسْلِمًا (٢)

فَقَلْتُ لِعِجْلِيَّ بَعِيدَ مَا بَهَ
فَقَالَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ عَمْرُو وَكَاهْل

٨٥ - حتى تزور الضباع :

وقال امرؤ القيس يتهدد أعداءه :

ولم تَلُوْمَا حُجْرًا ولا عُصْمًا (٣)

شيء وأخوالنا بنُو جُشَّمًا (٤)

كأنها من ثُمُودَ أو إِرَمًا (٥)

أَتَى عَلَيَّ اسْتَبَ لَوْمُكُمْ
كَلا يَعْنَى إِلَهَ يَجْمَعُنَا
حَتَّى تَزُورُ الضَّبَاعُ مُلْحَمَة

٨٦ - تيممت العين :

وقال امرؤ القيس يصف الحمر الوحشية (٦) :

ولَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هَمَّهَا (٧)

(١) مَآبَهُ : مرجعه . المَجْمُومُ : الذي لا تكاد تتبينه

(٢) عَمْرُو وَكَاهْلُ : حيَانٌ من بَنِي أَسْدٍ . مُسْلِمٌ : مباحٌ في أيديهم .

(٣) استَبَ : قر ونزل .

(٤) يَجْمَعُنَا : لن يَجْمَعُنَا . وأخوالنا بنُو جُشَّمٌ : يعني لن نجتمع معكم أبداً ما كان بنو جُشَّمُ أخوالي وهم الذين اعزّ بهم .

(٥) مُلْحَمَةُ : مقتلة عظيمة . ثُمُودَ وإِرَمُ : قبائل بائدة . وَبِرْوَى : حتى تزور السباع .

(٦) هذين البيتين قصة طريفة ، وهي أن وفداً من اليمن قدم على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ أَهْبَيْنَا اللهَ بَيْتَنِيْنَ مِنْ شِعْرِ امْرِئِ الْقِيسِ بْنِ حِجْرٍ ؟ فَقَالَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : أَقْبَلَا نَرِيدُكَ فَضَلَّنَا الطَّرِيقَ فَبَتَّنَا ثَلَاثَةَ بَغْرِيْرَ مَاهَ فَاسْتَظَلَنَا الطَّلْحَ وَالسَّمَرَ فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ مُتَلْثِّمٌ بِعَمَامَةٍ ، وَتَمَثَّلَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتَيْنِهِ (هذين البيتين) فَقَالَ الرَّاكِبُ : مَنْ يَقُولُ هَذَا الشِّعْرَ ؟ قَالَ : امْرِئُ الْقِيسِ بْنِ حِجْرٍ . قَالَ : وَاتَّهُ مَا كَذَبَ ؟ هَذَا ضَارِجٌ عَنْدَكُمْ . قَالَ : فَجِشُونَا عَلَى الرَّاكِبِ إِلَى مَاهٍ كَمَا ذَكَرَ ، عَلَيْهِ الْعَرْمَضُ يَفِيْهِ عَلَيْهِ الطَّلْحُ ، فَشَرَّبَنَا وَحَمَلَنَا مَا يَكْفِيْنَا وَيَلْغَيْنَا الطَّرِيقَ . وَقَدْ عَلَقْنَا عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ فِيمَا مَضِيَّ مِنَ الْمَقْدَمَةِ .

(٧) الشَّرِيعَةُ : مورِد الماء الذي تشرع فيه الدواب . وَهُمْهَا : طَلَبَهَا ، يعني الحمر يريد أن الحمر لما رأت شريعة الماء وخففت على أنفسها من الرماة ، وأن ترمي فرائصها من سهامها ، عدلَت إلى ضارج لعدم الرماة على العين التي فيها .

تَيَمَّمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَهُ ضَارِجٌ
يَفِيءُ عَلَيْهَا الظُّلُلُ عَرْمَضَهَا طَامِيٌّ^(۱)

- ۸۷ أَبْلَغَا عَنِ الشَّوَّيْرِ :

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسَ يَهْجُو الشَّوَّيْرَ الْجَعْفِيَّ^(۲) :

أَبْلَغَا عَنِي الشَّوَّيْرُ أَنِّي عَمَدْ عَيْنَ نَكْبَتَهُنَّ حَزِيمًا

(۱) ضارج : موضع في بلاد بني عبس . والرمض : الطحلب . وطامي : مرتفع . وبروى :

يَفِيءُ عَلَيْهَا الظَّلْلُ :

(۲) كان امرؤ القيس أرسل إلى هذا الشوير في فرس يبتاعها منه فمنه فقال امرؤ القيس فيه أبياتاً منها هذا البيت ولم أغثر لآخر على بقيتها . قال الآمي : الشوير محمد بن حمران (وساق نسبة) الجعفي ، وهو قديم ، ومن سعي محمد في الماهلة ، فسمى بهذا البيت الشوير ، وكان الشوير قال :

أَنْتَ يَ أَمْرُورُ فَكَذَبْتَهَا
بَأَنْ امْرُؤُ الْقَيْسَ أَمْسَى كَثِيرًا
لِعُمْرِ أَبِيكَ الَّذِي لَا يَهَانُ
وَقَالُوا هَجَوتَ وَلَمْ أَهْجَهُ
أَنْتَشِي ثَمَانِيُّونَ أَعْطَيْتَهَا
أَلْسَتِ الْحَوَادَ كَفِيْضَ الْفَرَا^أ
أَلْسَتِ الْوَفَيِّيْ بِجِيرَانِهِ
وَحَلَّتْهُ ضَرْجَتْ بِالْعَيْرِ
وَهَرِيْةَ كَصْفَةَ الْمَسِيلِ
وَلَا يَجِدُ الْمَاءَ فِيهَا اهْتِمامًا

قافية النون

٨٨ - قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان :

وقال امرؤ القيس :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذَكْرِي حَبِيبٍ وَعُرْفَانٍ
أَتَتْ حَجَّاجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ
ذَكْرَتُ بَهَا الْحَيُّ الْجَمِيعَ فَهَيَّجَتْ
فَسَحَّتْ دَمْوَعِي فِي الرِّدَاءِ كَأَنَّهَا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ
فَلَمَّا تَرَيَّنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ

وَرَسْمٌ عَفْتُ آيَاتِهِ مُنْذُ أَزْمَانٍ^(١)
كَمُخْطَّرٌ زِبُورٌ فِي مَصَاحِفٍ رُهْبَانٍ^(٢)
عَقَابِيلٌ سُقُّسٌ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانٍ^(٣)
كُلُّيٌّ مِنْ شَعَبِيْبٍ ذَاتِ سَحْ وَتَهَانٍ^(٤)
فَلِيُسْسَ عَلَى شَيْءٍ سَوَاهُ بَخْزَانٍ^(٥)
عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرْ تَحْفَقُ أَكْفَانِي^(٦)

(١) الذكرى : التذكر ، وعرفان : معرفة . الرسم : آثار الديار . عفت : درست واحت .
آياته : علاماته .

(٢) الحجاج : السنون والأحوال . زبور : كتاب يعني أنها عفت حتى أصبحت آثارها
الباقية منها كالخطوط في الصحف .

(٣) الحي الجميع : القوم المجتمعون . عقابيل سقم : بقايا علة قديمة . الأشجان : الموم
والحزان .

(٤) فسحت : فسالت . كل من شعيب : رقع في مزادة بالية قد انشعت جوانبها وتمزقت ثم
رقطت . التهان : توالي انصباب الماء .

(٥) يخزن لسانه : يمسك لسانه عن الكلام الحال للعار والمؤاخذة ، وعن إفشاء الأسرار
التي يهم الإنسان حفظها .

(٦) الرحالة : يريدها المحفة التي صنعتها له جابر بن حي التغلبي حين أصابه المرض وهو
عاد إلى بلاد الروم ، وكان جابر هذا وعمرو بن قميحة يحملانه فيها . المخرج : سرير -

وَعَانَ فَكَكَتِ الْغَلَّ عَنْهُ فَقْدَانِي ^(١)
 فَقَامُوا جَمِيعاً بَيْنَ عَاثَ وَنَشْوَانَ ^(٢)
 عَلَى ذَاتِ لَوْثِ سَهْوَةِ الْمَشِيِّ مَذْعَانَ ^(٣)
 تَعَاوَرُ فِيهِ كُلُّ أَوْطُوفِ حَنَّانَ ^(٤)
 أَفَانِينَ جَرْيٍ غَيْرَ كَزْ وَلَا وَانَّ ^(٥)
 عَقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيْخِ ثَلَانَ ^(٦)
 قَطَعَتُ بِسَامِ سَاهِمِ الْوَجْهِ حَسَانَ ^(٧)
 كَمَامَالَّ غَصْنُ نَاعِمٍ بَيْنَ اغْصَانَ ^(٨)

فِيَارُبَّ مَكْرُوبَ كَرَرَتُ وَرَاءَهُ
 وَفِتْيَانَ صَدْقَ قدْ بَعْثَتْ بِسِحْرَةَ
 وَخَرَقَ بَعِيدَ قدْ قَطَعَتْ نِيَاطَهُ
 وَغَيْثَ كَأْلُونَ الْفَتَنَا قدْ هَبَطَتْهُ
 عَلَى هِيْكَلِ يُعْطِيلَكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ
 كَتَيْسِ الظَّبَاءِ الْأَعْفَرِ انْضَرَحَتْ لَهُ
 وَخَرَقَ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرُ مَضْلَةَ
 يُدَافِعُ أَعْطَافَ الْمَطَابِيَا بِرُكْنَهُ

- كالمعنى . والقر : مركب للنماء . تتحقق : تضطرُب . أكفاراني : يريده بها ثيابه التي
قدر أن يدفن بها .

(١) المكروب : يريده به هنا من أحاط به الكلب في ساحة الحرب ، وضوبيق حتى كاد يصرع .
كررت وراءه : رجمت إليه ودفعت عنه حتى أنقته . وعان : أسير . فككت :
نزعت القل : الحبل الذي في عنقه . ويروي : فككت الكبل : يعني القيد . فقداني :
فقال لي : فداك أبي وأمي .

(٢) بسحرة : نبههم وقت السحر . عاث : باحث عن ثيابه في الظلمة . ونشوان : سكران ،
يعني من النعاس .

(٣) الخرق : المفارزة التي تتفرق فيها الرياح جيئة وذهرياً . نياطه : أو ساطه . على ذات
لوث : على ناقة كأن بها جنون لقوتها ونشاطها . سهوة : سهلة المشي . مذعان : مطاوعة .

(٤) الثيث : يريده به الكلأ ، الفتنا : عنب الثعلب . تعاور : تداول . الأوطاف : السحاب
القريب ذو الأهداب . حنان : ذو صوت وقت انهماله .

(٥) على هيكل : على فرس ضخم كأنه الهيكل المبني روعة وجمالاً . أفانين جري : ضروب
من السير . غير كز : ليس بالمنتسب . ولا وان : وليس به فنور .

(٦) التيس : يريده به فعل الظباء . الأعفر : الذي لونه بين الحمرة والغبرة . انضرجت له :
حلقت فوقه ، أو اخططت عقاب من الجحو كاسرة منقضية . تدللت : نزلت عليه بشدة
تضرب بمناجها ففزع منها ومضى على وجهه . شماريغ ثلان : رؤوس جبل ثلان .
ويروي : كيس ظباء الحلب انضرجت له .

(٧) كجوف العبر : حال ، وانظر ما كتبناه عنه في شرح معلقته . قفر مصلحة : لا يهتدى
فيها السائر بعلامات ولا صوى . سام : فرس مشرف . ساهم الوجه : متغير الوجه
أو قليل لحمه . حسان : غاية في حسن المنظر وجمال الخلق .

(٨) أعطاف المطابيا : التواحي التي تميل الإبل نحوها . بركته : منكبه .

ديار العدو ذي زهاء وأركان (١)
وحتى الجياد ما يقدن بأرسان (٢)
عليه عواف من نسور وعقبان (٣)

ومجزر كغلان الأنعام بالغ
مطوت بهم حتى تكيل مطفهم
وحتى ترى الجون الذي كان بادنا

٨٩ - من طلل؟

كخط الزبور في العسيب اليماني (٤)
ليالينا بالتعفف من بدلان (٥)
وأعين من أنهوى إلى روان (٦)
كشفت إذا ما اسود وجه الجبان (٧)
منعمة أعملتها يكران (٨)
أجش إذا ما حركته اليدان (٩)

لمن طلل أنسره فشجاني
ديار هند والرباب وفرتنا
ليالي يدعوني الموى فأجيبيه
 وإن أمنس مكروباً فيارب بهمة
 وإن أمنس مكروباً فيارب بهمة
هذا مزهر يعلو الخميس بصوته

(١) المجر : الجيش العظيم . غلان الأنعام : نبات وادي الأنعام . وقال ياقوت : موضع .
قال حضرمي بن علي الأستدي :

لقد شافي لولا الحياة من الصبا
ليالي إذا قلبي بهمة موزع
وإذ نحن لا نخشى النعمة بينما
ولو كان شيء بينما متشاش

(٢) مطوت : مدت بهم في السير . تكيل مطفهم : تتعب وتعي عليهم . الجياد : الخيل ما يقدن
بأرسان : يعني أن الخيل من الإعياه ذات فلا تحتاج إلى أن تقاصد بالحرب .

(٣) الجون : الفرس الأشهب . البدن : القسم السمين . العواني : يريده بها سباع الطير .

(٤) الظلل : ما شخص من آثار الديار . شجاني : هاج بي الحزن والهم . الزبور :
الكتاب المزبور أي المكتوب بالمزابر ، وهو القلم . بالعسيب اليماني : بسع النخل .
ويروى : في عسيب يمان .

(٥) هند والرباب وفرتنا : فتيات كان يشبهن . النعف : المكان المرتفع . بدلان : موضع .

(٦) ويروى : ليالي يدعوني الصبا . روان : نواذر .

(٧) البهنة : الأمر المبهم الذي لا يدرى من أين يؤخذ ، والبهنة : البطل الشجاع الذي لا سبيل
لأخذ عليه . كشفت : فرجت ومضيت فيه ، أو كشفته ونلت منه .

(٨) القينة : الجارية المفتنة . منعمة : ذات نعمة وترف . القرآن : عود الطرب .

(٩) المزهر : العود . يعلو : يغلب بصوته . الخميس : الجيش اللجب . أجش : في صوته
بحة . اليدان : يريده بما يدعي الجارية .

شَهِدْتُ عَلَى أَقْبَّ رَخْوِ الْلَّبَانِ^(١)
 مِسَحَ حَيْثِ الرَّكْضِ وَالْأَلَانِ^(٢)
 شَدِيدَاتِ عَفْرِ لِيَنَاتِ مَشَانِ^(٣)
 تَبَطَّتِه بِشَيْظَمِ صَلَتَانِ^(٤)
 كَتَيْسِ ظِباءِ الْحُلْبِ الْعَدَوانِ^(٥)
 كَعْرَقِ الرَّخَامِيِ اهْتَرَّ فِي الْمَطَلَانِ^(٦)
 مِنَ النَّشَوَاتِ وَالنِّسَاءِ الْحِسَانِ^(٧)
 حَوَاصِنُهَا وَالْمُبَرِّقَاتُ رَوَانِ^(٨)
 بِجَزْعِ الْمَلاِ عِيْنَاتِكِ تَبَتَّرَانِ^(٩)

إِنْ أَمْسِ مَكْرُوبًا فِيَارُبَّ غَارَة
 عَلَى رَبِيدَ يَزَدَادَ عَفْوًا إِذَا جَرِي
 وَيَرْدِي عَلَى صُمَّ صَلَابِ مَلَاطِسَ
 وَغَيْثَ مِنَ الْوَسْمِيِّ حَوْ تِلَاعَهُ
 مِخَشَ مَجَشَ مُقْبِلَ مُدَبِّرَ مَعَا
 إِذَا مَا جَنَبَنَاهُ تَأَوَّدَ مَتَّنَهُ
 تَسْمَعَ مِنَ الدَّنِيَا فَإِنَّكَ فَانَّ
 مِنَ الْبَيْضِ كَالْأَرَامِ وَالْأَدَمِ كَالْدَمِيِّ
 أَمِنْ ذِكْرِ نَبَهَانِيَّةِ حَلَّ أَهْلُهَا

(١) الغارة : السطو على الحي عند الصباح . الأقب : الفرس الضامر . رخو اللبان : لين الصدر عتيق .

(٢) الريد : الفرس السريع الواسع الخطو . العفو : النشاط والارتياح إلى الجري . مسح : كثير المرق . حيث الركض . موالي الجري . الله لأن : الشد الحفيظ .

(٣) يردى : كأنما يردى في سيره لسرعته . ويريوى : يخدى ، من الوخذان وهو ضرب من السير . صم صلاب : حوافر صلبة مصممة . ملاطس : معاول ، شبههما بها لأنها تكسر ما تقع عليه من حجر وغيره . شديدات عقد : يريد أن حوافره شديدات عقد الأرساغ . المثاني : المفاصل .

(٤) الثيث : يريد به الكلأ . الوسيمي : المطر أول ما يقع على الأرض لأنه يسمها . حق تلاعه ، خضر مرتفعاته . تبطته : نزلت إلى بطنه . بشيظم صلتان : بفرس طويل منجرد الشعر .

(٥) مخش مجش : جريء غليظ الصوت . ويريوى : مكر مفر . التيس : يريد به فحل الظباء . الحلب : نبات تأكله الور hos فتضمر عليه بطنها . العداون : العدو والجري .

(٦) جنبناه : قداناه إلى جنب الركائب . تأود منه : تفنى ظهره . كعمد : كعود . الرخامى : نبات . اهتر : تحرك . المطلان : تتابع المطر ، ويريوى : إذا نحن قداناه .

(٧) النشوات : السكريات . يقول تمنع من الدنيا بما يكون فيه سرورك وابهاجك وراحتك ، لأنك فان .

(٨) الآرام : أولاد الظباء . والأدم : السر كالدمي : كالتماثيل المنحوته على أشيه الحيوانات . حواصن : عفيقات . والمبرقات : اللائي يظهرن بريق حلبين للرجال ، أو اللائي يبرقن بأعيينهن . روأن : ناظرات .

(٩) نبهانية : امرأة من بنى نبهان من طيء . الجزع : منعطف الوادي . الملا : ما استوى -

فَدَمْعُهُمَا سَحْ وَسَكْبٌ وَدِيمَةٌ^(١) رَرَشْ وَتَوْ كَافٌ وَتَنْهَمَلَانِ
كَأْنَهُمَا مَزَادَةٌ مُسْتَعِجِلٌ فَرِيَانٌ لَمَّا تَسْلَمَتَا بِدِهَانِ^(٢)

٩٠ - عَوْيِرٌ وَمِنْ مِثْلِ الْعَوْيِرِ :

لما قتل شر حبيل عم امرئ القيس يوم الكلاب قام عوف بن شجنة بن الحارث في بني سعد وبني عوف دون عياله ، فمنعوهن وحالوا بين الناس وبينهم ، ودفعوا عنهم حتى ألحقوهم بقومهم وأهلهن ، وكانوا بنو حنظلة تحاذلوا عنهم ، فقال امرؤ القيس يملح بني عوف :

أَحْتَظْلَ لَوْ حَامِيَتُمْ وَصَبَرْتُمْ
لَأْثَيْتُ خَرَا صَالِحَا وَلَأَرْضَانِ^(٢)
أَلَا إِنَّ قَوْمًا كَتَتْسُمْ أَمْسِ دُونَهُم
هُمْ اسْتَقْنُدو اجْرَاتَكُمْ آلَ غُدْرَانِ^(٤)
شِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارِي نَقِيَّةٌ^(٥)
وَأَوْجَهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غَرَانِ^(٦)
عُوَيْرٌ وَمَنْ مِثْلُ الْعَوْيِرِ وَرَهْطَهُ
وَأَسْعَدَ فِي لِيْلِ الْبَلَابِلِ صَفَوانِ^(٧)
هُمُ أَبْلَغُوا حِيَ الْمَضْلِلِ أَهْلُهُمْ
وَسَارُوا بَهُمْ بَيْنَ الْعَرَاقِ وَنَجْرَانِ^(٨)

من الأرض . تبتدران : تتسابق دموعهما .

- (١) سح وسكب وديمة : كل هذا يعني انهال الدمع . وكذلك الرش والتوكاف وما بعدهما .
 (٢) المزادان : القربيتان الكبيرتان . فرييان : محرقتان ومخروزان حديثاً . تسلقا تنددا بدھان يسد مواضع الخرز بهما . يشبه عينيه في سح دموعهما بحالة هاتين القربيتين مبالغة .
 (٣) يقول : يابني حنظلة لو دافعتم عن عمي وصبرتم معه في مواطن القتال ، أو لو حاميم عن أهله كما حامي بنو عوف لأرضاني ذلك ، وألثيتي عليكم بصالح أعمالكم .
 (٤) آل غدران : يقول يا بني حنظلة يا أهل الغدر وعدم الوفاء بالعهد .

(٥) طهاري نقية : لم تعلق بها الأرجاس ولا الأدنس التي علقت بشيابكم يا آل حنظلة . المشاهد : الوقائع والمحروب . غران : طلاقة بيضاء متلة و الطهارة والنقاء هنا قد يراد بها القلوب والسرائر ، والنفوس والضمائر .

- (٦) عوير : هو عوف بن شجنة ، وعوير : تصغير أبور . وصفوان من سادات بني سعد .
 (٧) حي المضلل : يزيد بهم بني عم شر حبيل . أهلهم : يعني بني كندة أو بني عمرو بن الحارث .

فَقَدْ أَصْبَحُوا وَاللَّهُ أَصْفَاهُمْ بِهِ أَبْرَّ بِعِيشَاقٍ وَأَوْفَى بِجِيرَانٍ (١)

٩١ - إِلَى بَابِ هَمْدَانَ :

وقال في مقامه من حمير :

غَرِيبًا وَلَا غَدْرًا إِلَى بَابِ هَمْدَانَ (٢)
جَتِ النَّحْلُ غَرَثَانًا وَلَا غَيْرَ غَرَثَانًا (٣)
وَبِالخَشَلَاتِ الْبَقْعُ أَرْشَاءُ غَزَلَانَ (٤)

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَبْيَتَ بَحْسِيرَ
وَلَا أَتَشَنَّتَ فِي ظِفَارٍ وَأَجْتَنَّتِي
أَلَا لَيْتَ لِي بِالنَّحْلِ أَحْيَاءُ عَامِلَ

٩٢ - أَلَا يَا عَيْنَ بَكَّى لِي :

كان امرؤ القيس يتصيد مع إخوته ، فأغار عليهم المنذر بن النعمان بن امرئ القيس الملقب بذى القرنين (٥) لتأركان له عند أبيهم ، فأصاب اثنى عشر شاباً من بنى حجر بن عمرو ، وأفلت امرؤ القيس على فرس شتراء فطلب القوم فقائهم . وأمر المنذر بضرب أعناقهم ، فقتلوا عند الحفر ، فسمى جحر الأملالك ، وهو موضع بظاهر الحيرة به دير بنى مرينا . فقال امرؤ القيس يرثيم :

أَلَا يَا عَيْنُ بَكَّى لِي شَنِينًا وَبَكَّى لِي الْمُلُوكَ الْذَّاهِبِينَا (٦)

(١) أصفاهم به : اختاره لهم : يعني العوير ، وهو البر الوفي المجر .

(٢) يقول : ما كنت أخشى ذلك لأنهم قراطي ، ولأنهم كرام .

(٣) غرثان : جائع .

(٤) ليت المقادير أبدلتني بالتحلل أحياه عامل ، وبهذه الحالات البقع . الحالات جمع خشلة ، وهي نوى المقل اليابس أي الدوم أرشاء غزلان . يعني لو كانت أحياه عامل : أرض عامل ، وهي من مواطنه . وأرشاء غزلان : يريد جمع رشا وهي الظباء الصغار التي بأرضه .

(٥) كان للعرب ولع بأن يطلقوا على بعض ملوكهم ذو القرنين ، لا سيما عرب اليمن من حمير . وعلى الخصوص إذا كان ذكير الفزوارات والذهب بالجيوش فيما وراء بلادهم . والمشهور منهم ذو القرنين الحميري ، وقد منع هذا اللقب بعض المؤرخين العابثين للاسكندر المقدوني الشهير ، مع أنه لا يصح أن يلقب بهذا اللقب مطلقاً .

(٦) شنين : قطر الماء ، الملوك الذاهبون : يريد بهم إخوته المقتولين .

مُلُوكاً منْ بَنِي حُجْرَةِ بْنِ عَمْرُو
 يُسَاقُونَ الْعَشِيَّةَ يُقْتَلُونَا ^(١)
 فَلَوْ فِي يَوْمٍ مَغْرِكَةٍ أَصْبِيَوا
 وَلَكِنَّ فِي دِيَارِ بَنِي مَرِينَا ^(٢)
 فَلَمَّا تُغْسِلُ جَمَاجِهِمْ بِسِدْرٍ
 وَلَكِنَّ بَالَّدَمَاءِ مُرْمَلِينَا ^(٣)
 نَظَلَ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ
 وَتَسْتَرَعُ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيْوَنَا ^(٤)

٩٣ - لِهِ مَلْكُ الْعَرَاقِ إِلَى عُمَانَ :

وَمَا قَالَ فِي تَقْلِبِ الزَّمَانِ وَتَدَوْلَةِ :

لِهِ مُلْكُ الْعَرَاقِ إِلَى عُمَانِ ^(٥)
 هَوَانًا مَا أَتَيْحَ مِنَ الْهَوَانِ ^(٦)
 مَعِيزُهُمْ حَنَانَكَ ذَا الْحَنَانِ ^(٧)

أَبَعَدَ الْخَارِثَ الْمَلِكَ ابْنَ عَمْرُو
 مُجَاهِدَةً بَنِي شَمَسَجِيَّ بْنِ جَرْمٍ
 وَيَمْنَنَعُهَا بَنُو شَمَسَجِيَّ بْنِ جَرْمٍ

٩٤ - يَصْرُفُهَا شَنْ :

وَقَالَ فِي بَعْضِ ثَانِهِ :

دَوَارَسُ بَيْنَ يَدَيْ فَرْقَانِ ^(٨)
 غَدَتْ فِي سَوَادِ الْلَّيْلِ قَبْلِ الْمَثَانِيِّ ^(٩)
 وَلَحِيَتِهِ نَضَحْ مِنَ النَّفَيَانِ ^(١٠)

وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّوَّقُ غَيْرُ مَنَازِلِ
 وَغَرَبُ عَلَى مَقْطُورَةٍ بَكَرْتُ بِهِ
 يُصَرِّفُهَا شَنْ يُرَى بِلِبَانَهِ

(١) هُمْ أَخْوَتُهُ الْمَقْتُولُونَ .

(٢) يَقُولُ : لَوْ قُتِلُوا فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ لَكَانَ الْأَسْفُ عَلَيْهِمْ أَخْشَ . بَنُو مَرِينَا : قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْحِيَةِ .

(٣) وَيَرْوَى يَغْسِلُ . مَرْمَلُونُ : مَخْلُوطَةٌ دَمَاؤُهُمْ بِالرَّمَالِ .

(٤) عَاكِفَةً : مَحِيطَةٌ بِهِمْ نَازِلَةٌ عَلَيْهِمْ .

(٥) هُوَ الْخَارِثُ الْأَكْرَمُ بْنُ عَمْرُو بْنُ مَعَاوِيَةَ : قَيْلَ إِنَّهُ مَلِكٌ مَعْدَّاً سَيِّنَةً وَهُوَ عَمَهُ .

(٦) بَنُو شَمَسَجِيٍّ : حَيٌّ مِنْ طَيِّبِهِ . يَقُولُ ذَلِكَ حِينَمَا نَزَلَ بِهِمْ فَلَمْ يَحْمِدْ نَزَطَمْ . أَتَيْحَ : عَرْضُ .

(٧) حَنَانَكَ : تَحْنَنَكَ وَتَرْحَمَكَ . يَهْكِمُ بِهِمْ وَيَرْوَى ، وَيَنْحِمُهُمْ .

(٨) دَوَارَسُ : بَوَالِي . يَذْبَلُ وَفَرْقَانُ : مَوْضِعَانِ .

(٩) الْقَرْبُ : حَدُّ السَّيْفِ ، أَوْ هُوَ الْفَرْسُ الْكَثِيرُ الْجَرِيُّ . مَقْطُورَةٌ : نَاقَةٌ قَطَرَتْ بِأَحْبَابِهَا .

(١٠) شَنْ : خَشْنَ . لَبَانَهُ : صَدْرَهُ . النَّفَيَانُ : التَّرَابُ .

٩٥ - أفسدت بالمن :

وامن عليه رجل من طيء بمنة فتال امرؤ القيس :

أفسدت بالمن ماؤلية من نعمٍ ليسَ الْكَرِيمُ إِذَا أَسْدَى بِعِنَانٍ^(١)

٩٦ - سنان كاللهب :

وله يصف رحمه :

جَمَعْتُ رُدَيْنِيَاً كَانَ سِنَانَهُ سَنَا هَبٌ لَمْ تَتَصلُّ بِدُخَانٍ^(٢)

(١) هذا فيه معنى قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى » .

(٢) الرديني : الرمح المقوّم، منسوب إلى ردينة ، قبيلة من العرب كانت معروفة بتقويم الرماح.

قافية الياء

٩٧ - إن لا تكن إبل فمعزى :

ولما ذهبت أمواله في بعض أحياط طبيه قال :

(١) كأنَّ قرُون جلتها العصي
 إلاَّ إلَّا تَكُنْ إبلٌ فِمْعَزَى
 (٢) فَجَادَ هَا الرَّبِيعُ بِوَاقِصَاتٍ
 وَجَادَ هَا الْوَلِي
 (٣) كأنَّ الْحَيَّ صَبَحَهُمْ نَعِيٍّ
 إِذَا مُشْتَ حَوَالِبُهَا أَرَتَتْ
 (٤) مُعْلَقَةً بِأَحْقِيَّهَا الدَّلِيلُ
 تَرُوحُ كأنَّهَا مَا أَصَابَتْ
 (٥) وَحَسْبُكَ مَنْ غَنِيَ شَبَعَ وَرِي
 فَتَوَسَّعُ أَهْلَهَا أَقِطَا وَسَمَنَا

(١) جلتها : كبراهـ . يقول : إذا لم يكن في اليد إبل مقتناهـ فإن الاجتراء بالمعزى فيه سداد من عوزـ .

(٢) جاد : أمطر مطرًا غزيرـ . واقصات : واقصةـ : ماء لبني كعبـ . وآرام : موضع آخرـ .

(٣) مشت حوالبها : مسحت خروعها بالكف لينزل اللبنـ . أرنتـ : أسمعت صورتهاـ .

(٤) تروحـ : تعود إلى حظائرها في المسـاءـ . بأحقيـهاـ : بما بين أفخاذـهاـ . الدـليـ : جمع دلوـ ، ويريدـ بهاـ حـوالـبـهاـ واحـتفـالـهـاـ بالـلـبنـ .

(٥) الأقطـ : ضربـ من الجـبنـ ويرـويـ المحـاطـ هذهـ الأـيـاتـ هـكـذاـ :

لـنا غـنمـ نـسـوـقـهـاـ غـزـارـ
 كـأنـ قـرـونـ جـلـتـهـاـ العـصـيـ
 ثـمـلاـ بـيـتـنـاـ أـقـطـاـ وـسـمـنـاـ
 وـحـسـبـكـ مـنـ غـنـيـ شـبـعـ وـرـيـ
 إـذـاـ شـنـتـ حـوـالـبـهـاـ أـرـنـتـ
 كـأنـ الـحـيـ صـبـحـهـمـ نـعـيـ
 وـجـادـهـاـ الرـبـيعـ بـوـاقـصـاتـ

وـبـاـ يـرـوـيـ أـنـ رـؤـبةـ بـنـ العـجـاجـ الرـاجـزـ المـشـهـورـ كـانـ يـقـولـ : ما رـأـيـتـ أـفـخرـ مـنـ اـمـرـيـ
 الـقـيـسـ حـيـثـ يـقـولـ :

انتهى شعر امرئ القيس بحمد الله .

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة
كفاني ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثر
وقد يدرك المجد المؤثر أمشالي
ولا أندل من قوله :

لنا غنم نسوقها غزار
كأن قررون جلتها العصي
فتلاً بيتساً أقطاً وسناً
وحسبك من غنى شبع وري

أقول : قد احتاط رؤبة في تعبيره حيث قال (ولا أندل من قوله) ولم يقل : ولا أندل منه : لأن امرأ القيس لم يقل هذا عن رضي بهذه الحالة التامة ، ولكنه قاله تنديداً وسخرية بتصرفات الدهر واستخفافاً بما صارت إليه حاله . ومع هذا فقد كذب هذا القول بنبوشه الفائق في سبيل السعي لأخذ الثأر من قتلة أبيه ...

وقد أخذ خفاف بن غضين البرجمي معنى قول امرئ القيس في بيته الأول فبسطه حيث قال :
ولو أن ما أسعى لنفسي وحدها لزاد يسير أو ثياب على جلدي
لأنت على نفسك وبلغ حاجتي من المال مال دون بعض الذي عندك
ولكنما أسعى لمجد مؤثر وكان أبي نال المكارم عن جدي

انتهى شرح ديوان امرئ القيس بحمد الله .

فهرس القوافي

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	المطلع
٤٨	٤	واشتهب	قالت
٤٨	١	أربابا	ما ينكر
٤٦	٧	رَاهْبَه	يا بؤس
٤٥	٣	أَيْهَبَا	سقى
٤٥	٣	يُصَابُوا	ألا يا
٤٨	١	مشربُ	خليلي
٤٦	١٩	سَرْحُوبُ	قد أشهد
٤٩	٥	عَسِيبُ	أجارتنا
٤٣	١٣	وَبِالشَّرَابِ	أرانا
٢٩	٦٦	الْمَعْدِبِ	خليلي
٣٨	٤٥	التَّجْنِبِ	ذهبت
٥٠	١٥	الْعِيرَاتِ	غشيت
٥٦	٣	جَوَادَا	أذود
٥٦	٣	مَنْصُودَا	لله
٥٥	٧	الْجَدِيدَا	الْأَلْيَغُ
٥٧	٤	عَمِيدَا	الْأَذْكَرُ
٥٧	٢	صَعُودُهَا	أرى
٥٨	١	الْوَادِي	تراثت
٥٧	٣	مَعْدَهُ	ولقد
٥٣	١٦	تَرْقِدُ	تطاول
٧٨	٨	وَتَدْرُزُ	ديمة
٨١	٢	وَالْخَصْرُ	لنعم
٧٣	١٩	بَقْرُ	لعمرك
٦٨	٤١	يَأْتِمْزُ	أحار

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	المطلع
٧٧	٥	استعرا	أحرار
٨٢	٢	نوارا	أرى
٨١	٣	تماضرا	أبلغ
٥٩	٦١	فعرعوا	سما
٧٩	٥	غدرروا	إبن بني
٨١	٢	القمر	إبني حلفت
٨٢	٢	تدور	عفا
٧٥	١٢	فترة	رب
٨٠	٤	حجر	منعت
٨٣	١٦	وأضرابا	ما حبة
٨٥	١٥	آخرسا	ألمـا
٩٠	٣	سدوسا	إذا ما
٨٧	١٣	نيأس	أماويـي
٨٩	٥	الأحرسـ	لمنـ
٩١	٢٥	وتبوصـ	أمنـ ذكرـ
٩٥	٢٤	بيضـ	أعنيـ
١٠١	١	ثرغـ	وتبرـجـثـ
٩٩	١٦	مولعا	جزـعـثـ
١٠١	٣	مرؤـعا	لعمـريـ
١٠١	١	الروادـعـ	أرقـتـ
١٠٢	١	متكتـفـ	وقـاتـلـ
١٠٢	٢	العـحـافـ	ثـوىـ
١٠٧	٥	وائـقاـ	فـلاـ تـسلـمـتـيـ
١٠٨	١	رزـدقـ	تضـمـنـهـاـ
١٠٨	١	تـطـرـقـ	طـرـقـتـكـ
١٠٣	٣٧	فـاصـدـقـ	أـلـأـعـمـ
١٠٩	١	الـتـهـالـكـ	قـفـاـ
١٤٠	٥	الـجـبـلـ	أـرقـتـ
١٤٢	٢	الـجـبـلـ	بـدـلـتـ

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	المطلع
١٤١	٥	بالجبل	واثلا
١٤١	٣	مُحْلٌ	أحللت
١٥١	٢	العسل	كأن
١٥١	١	فَاضِلٌ	أفاد
١٥٢	١	وَشَمْلٌ	وتفقته
١٤٠	٥٥	الطِّيلُ	لمن طلل
١٥٠	٧	الرجالا	ألم أخبرك
١٥٢	١	صَهَلا	وقد أقود
١٣٦	٥	باطلا	يا لهف
١٥٢	٢	مَكَلَة	إذا أجا
١٣٨	١٨	قَبِيلَا	قالت
١٥٢	٢	مِيلَه	ومستلهم
١٤٢	١٧	أُوشَارُ	عيناك
١٥٠	٥	هَمَالُ	وليتني
١٥٤	٢	تَنَهَّلُ	لمن
١٢٢	٥٩	الخالي	ألا عِم
١٥٣	٣	الخالي	توهمت
١٤٤	٣	مَالٍ	أبلغ
١٤٤	٥	وَمَالٍ	لم تُسْبِنا
١٥٣	١	ذَابِلٌ	أحزن
١٣٢	١٥	الْجَبَلُ	تنكرت
١٣٥	٩	الرَّوَاحِلُ	دَغْ
١٥٤	١	بَعْدِلٌ	كأنني
١٣٣	١٠	عَاقِلٌ	يا دار
١٢٩	٢٢	شَكْلِي	حي
١٥٤	١	لَقْرَمِلٌ	واذا نحن
١١٠	٩٢	فَحْوَمِلٌ	فقا
١٦٠	٤	دَارِمَا	ألا قبح
١٧١	٣	عَصْمَا	أئي على

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	المطلع
١٦٠	٣	فأعما	أتاني
١٦٢	١	حزيما	أبلغا
١٥٩	١	لجام	وماء
١٦١	٢	دامي	ولتها رأت
١٥٥	٢٣	إقدام	لمن الديار
١٥٩	٦	شمام	كأنني إذ
١٦٨	٥	الذاهبينا	ألا يا
١٧٠	١	بدخان	جمعث
١٦٨	٣	هدان	وما كنت
١٦٧	٦	ولأرضان	احنطل
١٦٩	٣	فرقان	وما هاج
١٦٣	١٧	أزمان	فنا
١٦٩	٣	عمان	أبعد
١٦٥	١٧	اليمني	لمن
١٧٠	١	بمثان	أنسدث
١٧١	٥	العصي	ألا إلا



www.lisanarab.com